

سَامِي الْكُتَيَاي

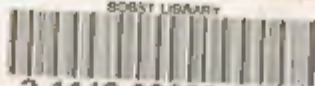


دارالبرادری

طبع

۳۴

SOEST LIBRARY



3 1142 02883 5539

NOV 10 1969



NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY



New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

DUE DATE	DUE DATE	DUE DATE
	<p>RETURNED</p> <p>AUG 21 2007</p> <p>MAR 1 2007</p> <p>LIBRARY</p> <p>RECEIVED</p> <p>JAN 10 2007</p>	



سَامِي الْكَيْتَاي

al-Kayyali, Sami

Khamr wa-shir

خَمْر وَشِير

Near East

PJ

7519

W5

K2

C1

الطبعة الاولى ، كانون الثاني ١٩٦٣

جميع الحقوق محفوظة



دار الرشيد

طبع

الإهداء

الى اعم الشارين و « ابي فؤاد » القرن العشرين ..
الى الرجل الذي لم يمنعه الموت وعنه وشيخته ان
يكون في طبيعة المخلصين والذي ما زال يحتفظ بحزينة
الشباب وقلب « زعيم الشباب » رغم دقوته الى الابد ..

الى الذي امتزجت فيه بحب الموسيقى العربية فنان
ابنه الطوال في اجوائها وجمع لحونها وانماها وانوارها
وكتب عنها المجلدات ..

الى الذي جعل من قصره ندوة الساسة والزعماء
والقادة المحنكين ، وملتقى الظرفاء والادباء والشعراء
والفنانين والذين طالبا استمتعوا بلياليه العذاب التي
بضئى عليها من روحه وحسه وذوقه ما يجعل سحرها
يفوق بروعته سحر ليالي الف ليلة وليلة .

الى الانسان الذي الفؤاد الذي لا تفارق النكته
طرف لسانه فيتمثل فيه ظرف دمشق وانس دمشق
وروح دمشق ..

الى الصديق

فخري البارودي

اهدي هذه الصفحات

من ...

خمر وشعر

١ - الخمر ... ما لها وما عليها .

ب - رأي الجاحظ في الخمر .

١ - من رسالة الجاحظ في الشارب والمثروب .

٢ - من رسالة الجاحظ الى الحسين بن وهب

في مدح النبيذ .

ج - خمریات

قصائد ومنطوعات من الشعر العربي في الخمر

منذ العصر الجاهلي الى القرن العشرين .

١ - منذ العصر الجاهلي ...

٢ - خمریات من الاندلس

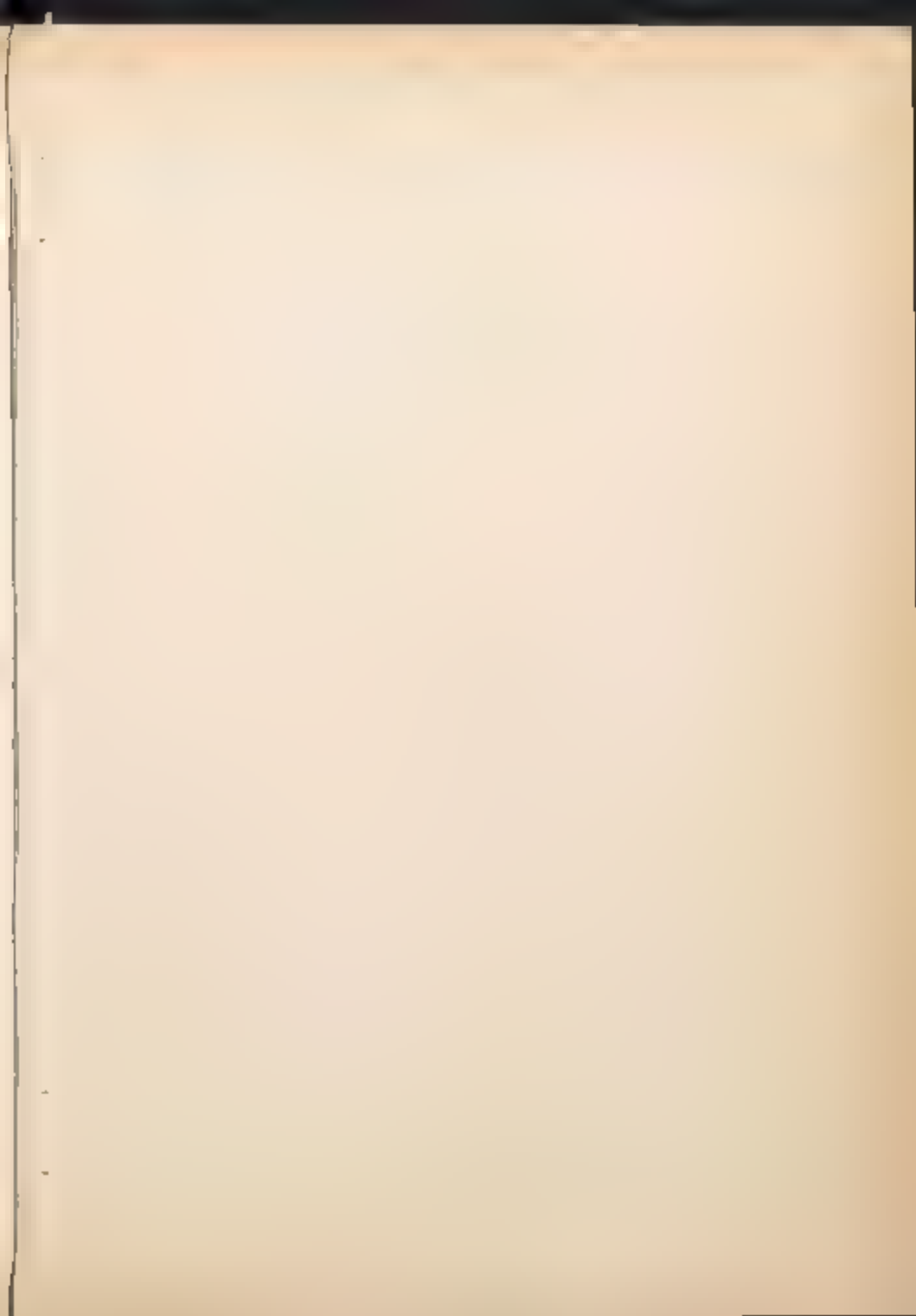
٣ - من خمر الصوفيين

٤ - خمریات من الشعر المعاصر .





المحترز... مالها وما عليها



ما هي الحُر ؟

وما مغرمها ؟ وما حريزها ؟ وما نعمها ؟ وما حكمها
في الآدين السهوية ؟ وكيف سرورها الشعراء ؟

هذاما أريدان النوبة في هذا البحث .

وقد يصحب الذين خاطوني وعرفوني ان أنعدث عن شيء
أجبهه غلام الجبل .. ولكن لا أعجب .. فلا تسأل مولع دائماً
بالحدث عن الأشياء التي يحبها .. والحرة بالنسبة لي شيء بعض
لأنني لم ادق طعمها قط .. ولأن اذوقها الداء .. وكما جلست
مع اخواني بشعافون وحبلى الكأس مملوءة لهم من حموم
الحياة ، مزمعين يذهب الي نواص والخيال ، وقت انأمل حالاتهم
ونفوسهم وسكرهم والنهاية التي ينتهي اليها البعض من لا
يستطيعون ان يسكبوا قوازمهم ، فأحذرني على عينته ، وكثيراً
ما يأخذون عليّ جيلي اسرار الحياة حين لا اتمضي معهم هذه
الكأس المشعة .. حين لا أسكر سكرهم وأعرب عريبتهم ،
وأفوز فوزهم ، وأحنّ جنونهم ، فأضحك همساً ، وألطفهم
بكلمات أعذب من الحُر ، وأرق من السحر .. فيقتنون ،
ويهربون كأسهم مرات ومرات .. ولقائي معهم لحظت ..

ثم انقض' يرفق أو يصف على ما تحتويه مائدة الشراب من أطيب
المأكولات ولذيذة المنزلات ؛ غير آخذ بقول الشاعر الذي
يتغلف بالحق أو بالباطل حين يقول :

— وفي الحمر معنى' بمس في الحب —

.. . .

الحمر في اللغة :

الحمر : لفظ منقول من مصدر 'حمر' الشيء بمعنى سخره
وعطاه .. يقال : سخرت الشيء إذا سخرته ..
ومنه سخر الرأفة .. وكل شيء عطفتي شيئاً فقد سخرته ..
ومنه : سخرُوا آتيتكم .

فالخمر تسمى العقل .. أي تعطيه وتسخره ..
ومنه قولهم : دخل في غمار الناس وسخرهم ..
أي في مكان خاف .. فلما كانت الخمر تسخر العقل وتعطيه
سميت بذلك .

وقيل : إنما سميت خمر لأنها تركت حتى أدركت ..
كما يقال : قد احمر المحجن .. أي بلغ ادراكه ،
وحمر الرأي ، أي ترك حتى يتبين فيه الوجه ..
وقيل أيضاً : إنما سميت خمر لأنها شاطئ العقل ..
من المخامرة .. وهي المخاطرة ..

فالعلماني الثلاثة متقاربة .. فالخمر تركت ، وسخرت حتى

ادركت ، ثم خلط العسل .. ثم خمرته ، والاسل السحر ..
وفي الصباح : انحر اسم كل مسكر خلط العقل .
هكذا يعرف الانويون الخمر ..

اما العلماء فيقولون :

... انحر في مصطلح المر هو المادة المؤثرة السكرية
الوجودة في المواد السكرية والنباتية للامثلة المتخمرة كعصر
العنب ، وتبيد النعير والذرز والقمح وغيرها ..

وكي يذهب الكثيرون الى تعداد اضرارها وآفاتنا وسببها
فهناك من يقول : ان منافعها كثيرة .. نعم ، من الاطباء من
جعلها غذاء جيداً من الحنطة والعسل ، ومنهم من ميزها
زرقاً فيه شفاء الروح والجسد ، ومنهم من ذهب الى انها
تعرف الاجسام ولا تبقي على الارواح .. نهلك الخمر ولا تضر
الناس .. فليت شعري أي هذه الاقوال الصحيح .. وأنها اهدى
للحق ؟ ومن من هؤلاء الرجل المصيب .. ومن منهم المخطئ ؟
كلهم مصيب على حد قول الشاعر :

— رأيت مينا ورات بعني —

لان كلا منهم نظروا الى السكرات بعين عقيدته
الموروثة .. (١)

(١) الدكتور احمد الحكيم : مجلة المجمع العلمي العربي

مجلة ٣ ج ٢ ص ٣٥٨ .

وكان الاعشى قد عبث عن رأي الطب في خلقي ففعلها
وضرّها منذ الف واربعائة سنة حين قال :

وكأس شربت على لذة
وأخرى تدلّويت منها بها

هذا ، وقد ألف اناس الخمر منذ الاف السنين وعقروها
بغيرهم حتى خامرت عقله ولبه ، وامتزجت بطعمه ودمه ،
واصبحت عنصراً ضرورياً من لوازم حياته .. فهي مأواه
وشذاؤه ، وهي راحته .. وهي رثامه .. تخارتها أروج نهاره ،
وستاعتها اعظم مناعة .. حتى من الامة العظمى من جعلها غيرة
حريته وزرعته .. وقد عمّ الخطب بها حتى بات شربها مطهر من
مظاهر المدنية والحضارة .. وجفاؤها ضرراً من ضرور
التوحش والقبالة ..

وبقول علماء الاجتماع :

« انه لم يصب الانسان بضريرة أشد من ضريرة الخمر ،
ولو عمل احصاء عمن في مستشفيات العالم من المصابين بالجنون
والامراض العقلية من الخمر ، وعمن اتجر وقتل غيره بسبب
الخمر ، وعمن يشكو من آلام عصبية ومعوية ومعوية بسبب
الخمر ، وعمن أورد نفسه موارد الافلاس بسبب الخمر ، وعمن
نجرت من املاكه يوماً ولساً من الخمر بلغت حدّاً مريعاً نجد كل

نصح إزاءه صغيراً ، فها هي الآية تدفع عني رأس من قفى
الله بها عليه من عباده (١) .

• • •

والحجرة قدسية ، كما قلنا ، ولا يعرف الزمن الذي مضي بها
الإنسان . .

وفي حلبة الكمينت : : قبل أن أول من عصرها أليس
تقاييل وأولاده . .

وفي حياة الحيوان القدم بري : أن آدم أول من عرس الكرم .
وإن أليس ذبح عبيط طابوساً ، وقرناً وأسداً وخزيراً فتربت
دماء هؤلاء الأربعة ، وتلك انصب شاربها حين يسكر بهذه
الأوصاف الأربعة ، حيلانة وزاهد كثر هو الطابوس وحيلانة ،
ومرح ورقص كبرج الفرد ورقصته ، وعريضة وقوة كفوة
الأسد ، ثم انقاص كنفقاص الخبز .

وفي حلبة الكمينت أيضاً :

إن نوحاً أول من ربح الكرم .

ونقل هذا الرأي مأخوذاً من التوراة . فقد جاء في سفر
التكوين من التوراة ، في الأسحاح المائس ، في العدد العشرين
والخادي والعشرين : : وهكذا . أشدأ فوح بحوث الأرض .
وعرس كرمها . ونرب الخمر . فسكر .

• • •

(١) دائرة معارف القرن العشرين ج ٣ ص ٧٨٧ .

تحريم الخمر :

هذا ، وبالنظر لحسم ضررها فقد جاء تحريمها في جميع الكتب السماوية ..

ففي الانجيل الشريف :

« ان السكارى لا يدخلون ملكوت السموات »

وقال اشعيا في الفصل الخامس :

« ويل للقائمين من الغداة في طلب المسكر .. »

وكتب يونس الرسول الى اهل رومية :

« انسلكن سلوكاً لائقاً لا بالقصوف والسكر .. ولا

بالمضامع والمهر .. »

كما كتب بولس نفسه الى اهل كورنثيه :

« لا السكرون ، ولا الشتامون ، ولا الخطفة يرثون

ملكوت الله .. »

وكتب أيضاً :

« كفى ما سلف من الزمان لقضاء هوى الامة بالسكوك في

المهر والشبهوات وسرف الخمر والتقصوف والندامات وعبادة

الاولئان الرجوة .. »

وهذه الاقوال صريحة بتحريم المسكرات لضررها وان

ابحت قليلاً للنشوة وازالة المتاعب ، لو لضرورات صحيحة

او لمناسبات اجتماعية كتجويد السيد المسيح الماء خمراً في
عرس قانا الجليل . وقول داود في الزمور ١٠٣ :
« الحمر تفرّج قلب الانسان » .
وقول الرسول بولس الى تيموثاوس :
لا يكن شرابك ثاء فيما بعد ، بل جذاً قليلاً من الحمر من
اجل معدتك وامراضك المتواردة ،

• • •

وفي القرآن الكريم

« يا ايها الذين آمنوا اغلوا الحمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فملككم ثقلحون »
الآية ٩٠ من سورة المائدة

• • •

« اغلوا يد الشيطان التي توضع بينكم المداوة والبغضاء في الحمر
والميسر ، وبصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة » . فبطل
اقم منتهون »

الآية ٩١ من سورة المائدة

• • •

« يستنثرك عن الحمر والميسر » . قل فيها اثم كبير
ومنافع للناس ، واعلمها اكبر من نفعها »
الآية ٣١٩ من سورة البقرة

• • •

كانت الحرة قبل ظهور الاسلام مباحة ، وكان الناس مولعين
بشرها .. وهي هه حلال .. ثم أتى عمر بن الخطاب ونفراً من
الصحابة قائلوا :

يا رسول الله أفتنا في الحر .. فيها من ذنوب لم نعلم .. مسلمة
لذلك .. فترت الآية :

و يسألونك عن الخمر والنيسر .. قل فيها إثم كبير
ومنافع للناس ..

فلما زلت هذه الآية تركها بعض الناس وقالوا :

لا حاجة لنا فيها فيه إثم كبير .. وإن تركها بعض الناس
وقالوا : نأخذ من ذنوبنا ونترك إثمنا .. فترت هذه الآية :
« لا تقربوا الصلاة وأنت سكارى .. » فتركها بعض الناس وقالوا :
لا حاجة لنا فيها بقلنا عن الصلاة .. وشربها بعض الناس في غير
أوقات الصلاة .. حتى زلت هذه الآية :

« يا أيها الذين آمنوا اغتسلوا إذا أقمتم الصلوة والماء والأتان والازلام
رجس من عمل الشيطان .. »

فصارت حراما عليهم حتى صار يقول بعضهم : ما حرم الله
شيئاً أشد من الخمر . (١)

.....

ومن الروايات الطريفة التي تذكرها كتب الأدب هذه

الحادثة التي جرت مع الأعشى الشاعر . وهو شيخ شعراء
الحجر في الجاهلية ، ويكاد يكون أكثر شعراء في الحجر ، حتى قيل
إنه لو جمع ما قلته الجاهليون شعراً في الحجر ووضع في كفة ،
ثم فويل بما قلته الأعشى لوجدت كفته ترجح رجحاناً مبنياً على
كفة الجاهليين نعمة ..

فقد سمع هذا الشاعر الكثير بظهور المدينة الإسلامية
ورسالة محمد ، وكان ميذاً عن مكة .. ثم كان منه إلا أن انشأ
قصيده جديده لا في الحجر بل في مدح محمد .. وركب ناقة ،
وأخذ بقطع القبايل لأعدائهم السلامه . وبينما هو في الطريق فقيه
بعض المنسركيين وقولوا له :

إني إن أب دأبت ، فأخبره بأنه يريد محمد ..

فقالوا : خبرك أن لا تقمده .. فإنه يأمرنا بالعدا ..

فقال : إن خدمة الرب واجب ..

فقالوا : أنه يأمرنا «عصاة المال إلى الفقراء ..

فقال : استطاع الغرور واجب ..

فقال له : أنه ينهى عن الرفا ..

فقال : هو فحش وقبح في العقل . وقد صرت شيخاً فلا

احتاج إليه ..

فقال له : أنه ينهى عن شرب الخمر ..

هنا وقت قليل وقل : أما هذه فتأتي لا أمير عليه ،

ورجع في الحال وقل :

أشرب الخمر سنة كاملة .. ثم أرجع اليه فأمره ، وانصرف ..
وقد مات في عمه ذلك ولم يعد إلى محمد .
وأظن أنه حين عاد شرب كثيراً .. وأكثر من الحد ..
أي أراد أن يأخذ زاده منها مدى الحياة .. ثم زال بصره وبعب
بالكبير والصغير ، وفي نفسه منها غلالات ، حتى مات في
سنه تلك .
ويقول الرواة إن الاعشى هو أشمر ما يكون حين يسكر .

.....

ويذهبون في تصوير ولعه بالخمر إلى أبعد من هذا ، فيزعمون
أن بعض ولادة الهامة سأل عن داره فدل عليها ، وسأل عن
قبره فأخبر بأنه في فناء الدار ، فقصد إلى هذه الدار فإذا هو
رطب ، فلما سأل عن علة رطوبته أخبر بأن الفتيان يجتمعون
حول القبر فيشربون ، وقد جعلوا مجلساً رجلاً منهم ، فإذا
جاء دوره حبسوا فوقه الكأس .
وكانت قيس بن عاصم الميقاتي شراً ما لحس في الجاهلية .. ثم
حرمها على نفسه .. وكانت سبب ذلك أنه غمز أخته وهو
سكران .. وصبر أبويه ، ورأى القعر فكذب كلاماً مزرياً ،
وأعطى الخمر كثيراً من ماله ، فلما افاق أخبر بذلك فحرمها
على نفسه وفيها يقول :

وجدت الخمر جاحضة وفيها

خصال تقضح الرجل الكريم

فلا والله أشربها حياتي
ولا أدعو لها أبدا ندعا
ولا أعطي لها ثمنًا حياتي
ولا أثني بها أبدا سقيما
فأنت الخمر تفضح شاربها
وتجشمهم بها أمرا عظيما
إذا دارت حياها تلت

طوالع تسقه لرجل الحلما

وفي رواية ان هذه الايات لأي محسن التقى قلبا في
زكوة الخمر .. وهو القائل :

إذا مت فادفني الى جنب كرمه
تروي عظامي بدم موتي عروقا
ولا تدفني بالفلاة فاني
اخاف اذا ما مت ان لا ادوقها

وروي بعضهم انه رأى قبره وقد نبت عليه ثلاثة اصول
كثيرم وقد طالت واثمرت .. وهي معروضة على قبره ، وقد

كتب عليه هذا قبر أبي محمد .
قال الراوي : فعلت أمجد وأذكر قوله :
— أدامت فادني إلى جنب كرمه —

الحمر والسجاء :

وعن ابن فتيمة : أن العرب الخاضعين كانوا ينسبون الحمر
لنزيدهم جرأاً وشجاعة ، وحتى بعض المسلمين قد أصابحوا
ماثر يوم بدر لنزيد حماسته استملاً (١) .
وقال حسان بن ثابت شاعر النبي في جعله :

ونشرهما فنركنا ملوكاً

وأبدأ ما ينهننا اللقاء

وحاول أبو جعفر الفريسي أن يستفيض عن الحمر بنسب
الذين فأورنه المص ووجع البطن ، وفي كتب الأدب أنه قد
هجر النزيد مدافني الميمزى ، ونسب نهن المذيق ، فوجده
بوجع بطنه ، ووجد النزيد كان صديقه :

قد هجرت النزيد مذهب عندي

وتقرزت رسالتي مديقا

فوجدت المذيق يوجع بطني

ووجدت النزيد كان صديقا

(١) كتاب الأشربة ص ٢٨ - ٢٩

بعد النفس بالعشي منهاها

ورسل الجمود سلا رفيقا (١)

وكان سجين وثير ارضي يرى حال الحياة في اشعة الخمر
وبين لامته زوجته حذراء لا تقاوم امواله على الخمر خافها بقوله:

تقول حذراء ليس فيك سوى الخمر

ر معاب بعيسه أجد

فقت الخطأت . بل معافرتي الخمر

ر وبذلتي فيها لذتي أجد

هو النساء الذي سمعت به

لا سيد مخلدي ولا أجد

ونحك لولا الخمر لم أحفل العيد

ش ولا أنت يضني حشد

هي الحياة والحياة واللهم . لا

أنت . ولا ثروة ولا ولد

فقد فتن الخمر على زوجته وعاله وولده :

(١) البيان والبيان ج ٣ ص ٣٠٦ قرئت : قصعت .

سديق : أي مزوج بلاه .

هذا . وقد نقض العرب في وصف البحر . كما نقضوا في تعداد
اسمائها . وبدلوا تعداد اسمائها على أنها كانت كثيرة الأنواع عند
كثير من بني العرب .

فقد سميت « خمر » لأنها تعمر العقول فتجعلها ، ويقال لها
« القهوة » لأنها تعفي عن الطعام والشراب . . يقال أقبى عن الطعام
واقبه عنه إذا لم يشتهه . .

ومن اسمائها « السمول » : سميت بذلك لأن لها عدة
كعبعة السهل . وقيل لأنها تشمل القوم رعيها .

ومنها « السلاف » : وأصله من السلف وهو السلفاء من
كل شيء . .

ومنها « الفرق » : لأن شاربها يفرق . إذا شربها أي يبرق .

ومنها « الراح » : لأنها تكسب صاحبها الراحة أي خدمة المبتلى .

ومنها « القفار » : لأنها عقرت الدن . .

ومن اسمائها « الدامة » : وه الدام . لأنها داومت القواف التي
انبتت فيه .

وه « الرحيق » ومعناه الخافض من الفس .

وقيل « الصافي » . . وقيل « العتيق » . .

وه « الكحيت » : سميت بذلك لعيب إذا كانت تغرب إلى
السواد .

وه « الشفعة » وهي المروجة .

وه « الصباء » وهي التي عصرت من العنب الأبيض .

وه « الشموس » : سببت بالدابة التي تحمض براكبتها .

وهو الخندريس ، وهي القديسة .

وهو الخانية ، وهى المادية ، وهى الخيت ، وهى والمثقة ، وغيرها
من الاسماء .. ولست اعدد اكثر من هذا فحسبى ان اقول ان
العبودية ابدي صاحب القاموس المحيط وضع كتاباً عنوانه :
م الخليس الأليس ، في اسماء الخندريس ، ذكر فيه ألف اسم
للعنزة ، واستشهد بألف بيت من شعراء العرب ..
معنى م تدل كثرة هذه الاسماء ؟

انها تدل على شيء واحد وهو ان العرب كانوا مولعين بالجنون
ولما شديداً لم يفت عند عصر الجاهلي بل تعداه الى مختلف
العصور . فقد وصفوا الشعراء وصفاً ليلياً . وصفوا فيها حالاتهم
وانشواهم وما تركته في حينها مغفلة من أثر عقل تلك الحياة
العائشة . حياة الهم والظرب التي تتلأأ أشعها من ريق الكؤوس ..

• • •

وقد حدثنا المزيدي في نهاية الأرب ، احدث طريقة عن
الجر واستأثها ، واخبار من نزه عنها في الجاهلية ، ومن حدث
فيها من الاسراف . ومن استهرجها ونس ثوب الخلافة بسببها ،
وما قيل فيها من جيد الشعر . وما قيل في وصف آلائها وآثباتها .
وما قيل في مناقرة اللذات . وما وصفت به المجالس . وغير ذلك
من هذه النظار التي تصور لنا المجتمع العربي . اريد عتومات
الهم والظرب التي لم يحصل منها عنصر من عصورنا الماضية .
اصدق تصوير .

ووقف قلباً مع الثوري يحدثنا عن جماعة من الأكارم
والأعيان والخلفاء ممن شربها واشتهر بها ..
فقد بدأ يزيد بن معاوية الذي كان يقول له : « يزيد الخمر » ..
وقسمه كثيرة ..

وذكر الخبير عبد الله بن مروان .. وكان يسمى « حمامة
المسجد » لورعه ورعده واحتمائه في الصلاة .. هذا قبل أن يبي
الخليفة .. فلما أفضت إليه الخلافة شرب ..

فقال له سعيد بن المسيب : ألمعي يا أمير المؤمنين أنت
شربت الخمر ..

فقال : أي والله والدم ..

ومنها يزيد بن عبد الملك ، وهو صاحب حبة وسلامة ..
والخبار مشهورة ..

ومنها اسم الوليد بن يزيد ، وقد اشتهر بدمه الخمر حتى
قيل إن أحسن ما في شعره ، خمره .. فقد عذبها لعمري ..
وقد تأثر بشعره أبو نواس واعتجزه مثل الأعمى في قول الشعر ..
وقد ذهب به الشراب كل منذهب حتى جلع وقتل .. وله في ذلك
أشعار وحكايات منها : أنه سمع شرابة في الزبد الكوفي وكان
من أهل البغلة المشهورين باللعث والنهم وإدمان الشراب ، فاستدعى
من الكوفة إلى دمشق ، فحمل إليه ، فلما دحر عليه قل له :
يا شرابة ما أرسلت إليك لأسألك عن كتاب الله ، ولا عن
سنة نبيه ..

- قال : لو سألتني عن حماري .
قال : وانما ارسلت اليك لأسألك عن القموة .
قال : انما دققناها الخبز ، ولقمناها الحكيم ، وطيبها الماهر .
قال : فأخبرني عن الشراب .
قال : سل عما بدا لك .
قال : ما تقول في الماء ؟
قال : لا بد منه .. وأخبار شربكي فيه .
قال : فقلين ؟
قال : ما رأيته الا استحييت من قول ما اوصفتني أمي به !
قال : فإلهي ..
قال : شراب الخبز ، والمستعمل ، والمريض .
قال : فشراب النحر .
قال : سريع الامتلاء .. سريع الانقضاء .
قال : فتبذ اريب ..
قال : طعموا به على الشراب ..
قال : فالحذر .
قال : ناك والله صديقه وروحي .
قال : وأنت والله صديق روحي .
قال : فأني المجالس أحسن .
قال : ما شرب فيه على وجه السوء .

هذا .. ومن جيد خمريات أوليد قوله :

إصدع نجحي المغموم بالطرب
وانعم على الدهر بأبنة المنب
واستقبل العيش في غضاوته
لا تقف منه آثار معتصب
من قهوة زانها تقادما
فهي عبوز تملو على الخقب
أشهى إلى الشرب بعد جلوتها
من الفتاة الكريمة النسب
فقد تجلت ورق جواهرها
حتى تبدت في منظر عجب
فهي بغير المزاج من شرر
وهي لدى المزج سائل الذهب
كانها في زجاجها قيس
تذكو ضياءه في عين مرثقب

ومما بروى عن الوليد ، وهذا من اتهامات خصومه - انه
اتخذ لنفسه في قصره بركة من الخمر كان يلقي نفسه فيها اذا
طرب (١) ، ومن شعره الذي يصور نفسه اجمل تصوير قوله :

خذوا ملكي - لا يث الله ملكي

ثباتا يساوي ما حيت عقلا

دعوا لي سمي والنيسد وقينة

وكأسا - الا حسي بذلك مالا

ابالملك أرجو ان اخلد فيكم

الا رب ملك قد أزيل فزالا

والشبه جد قريب بين الوليد بن يزيد ، وبين دوفونديسور
ملك انكلترا السابق ادوار الثامن حين احس مسر محسول
فباع تاجه منحه مملكة آشفد بكأس من الويسكي ، مع من
استهونه بقرقها ورقها وجمال روحها .

وقصص ادمانه الشراب ترونها أكثر كتب الادب ، فقد نقل
الرواة هذه الحكاية عن خميساري دير حقه الكبير فقال له
« مرعبدا » ، حكى هذا الخمار فقال :

ما شعرت يوما وقد فتحت حافوتي وجلست الى جانب الميكلي

الا بثلاثة فوارس قد اقبلوا في حريق السماوة في البر ، حتى
وقفوا علي ، وهم متشبهون بهم ثم اخبر وعدهم "حلال القصب ،
فلما اوعى علي ، واستفر اجدده وقتل : دانت مرعبدا ، وهذا
دير حشيه ؟ قلت : نعم . قل : قد وجدت لنا بحودة السراب
والنظافة ، فسقي رطبا . فادرت فعملت بدي ، ثم تقرت
الدفان ونظرت اصفاء فيراته ، فشرب ، ومسح بده ومسه
بالمسح ، ثم قل : اسقي آخر . فعملت بدي ، وتركنت ذلك
الدين ودلت القمح والتدبير ، وتقرت دنا آخر ، فسا رخصت
صفاه ، برأت منه رطبا في فمدح ، واخذت مندبلا جديدا ،
فناوته ايه فشرب كالاول . ثم قل : اسقي رطبا آخر .
فسقته في عبر دلت القمح وغير دلت التدبير ، فشرب ومسح به
وبده . وقال لي : برز الله فيك : فسا احبب شرابك وانطقك
واحسن ادراك : وما كان داني ان اشرب اكثر من ثلاثة ارنال .
فلما رأت فطاعتك ، دعيت نفسي الى شراب رابع ، وبانه :
فناوته ايه على تلك السبيل فشرب وقال : لولا اسباب قطع من
بينك ، لكان حبيبا الي جرمي يومي هدايه . وولى منصرفا
في الطريق الذي بدا منه ، ورمى الي احد الزاكين الذين كانا
معه بكيس . فقلت : وحق النصرانية : لا قبلته حتى اعرف
الرجل . فقال : هذا القويد بن يزيد ابن عبد الملك . وسمعت له
فأقبل من دمشق حتى شراب من شرابك وراى ديرة والخيرة .
ثم انصرف ، فحالت الكيس ، فلما هو اربع مائة دينار .

وَمَنْ اشْتَهَرَ مِنْ أَطْفَالِهِ بِإِسْرَافِ الْأُمُونِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ .
وَمَنْ أَحْبَبَهُ أَنَّهُ شَرِبَ هُوَ وَالْقَاضِي بَعِي ابْنُ أَكْثَمَ ، وَعَدْلَتُهُ
ابْنُ طَاهِرٍ .. وَقَدْ تَأَمَّرَ الْأُمُونُ مَعَ ابْنِ طَاهِرٍ عَلَى سَكْرِ بَعِي ،
فَأُشَارَ إِلَى السَّاقِي أَنَّهُ يَسْكُرُهُ فَتَسْكُرُهُ ..
وَكُلَّ ذَلِكَ بَيْنَ تَبَسُّبِهِمْ رَدَّهُ مِنَ الْبُورْدِ وَالرَّيْحَانِ .. فَأَمَرَ الْأُمُونُ
أَنَّهُ يَسْقِي لِيَحْيِي خَدَّ مِنَ الْبُورْدِ وَالرَّيْحَانِ .. وَأَنْ يَضْمُوهُ فِيهِ ..
وَأَقْبَلَ بَنِي شَمْرٍ .. وَدَخَلَ قَبْلَهُ فَجَلَسَتْ عِنْدَ رَأْسِ بَعِي وَغَمَّتْ :

دَعْوَتُهُ وَهُوَ حَيٌّ لَا حَيَاةَ لَهُ

مَكْفَنًا فِي ثِيَابٍ مِنْ رِيَّاحِينَ

فَقُلْتُ : قُمْ . قَالَ رَجُلِي لَا تَطَاوَعْنِي

فَقُلْتُ : اخْذْ . قَالَ : كَفَى لَا تَوَاتِينِي

وَقَدْ أَتَاهُ الْقَاضِي نَزْفَةُ الْعُودِ ، وَصَبَتْ الْخُزِيرَةَ وَالْحَالِيَةَ الَّتِي
هِيَ مِنْهَا ، فَدَبَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَصْلُحُ تَقْضَاءُ ، صَدَمًا مِنْ هَذِهِ
الْحَالَةِ فَقَالَ :

يَا سَيِّدِي وَامِيرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ

قَدْ جَارَ فِي حُكْمِهِ مَنْ كَانَ يَسْقِينِي

أَنِّي غَمَمْتُ عَنْ السَّاقِي فَصِيرَ فِي

كَمَا تَرَانِي سَلِيبَ الْمَقْلِ وَالْدَيْنِ

فانظر لنفسك قاض . اني رجل

الراح تقني . والروح نحيني

.....

وقد انتشر الشراب ، رغم نهى القرآن عنه ، ولكن
مسألة الشراب كانت تختلف باختلاف البلاد .

يقول الطبري : انه بينما كان يعاقب عليه في الحجاز ، كان
اهل العراق لا يرون في الشراب بأساً (١)

وانتشرت دوزخ الخمر كما كان عليه الحال قبل الاسلام .

وقد امر الخليفة القاهر بتجريم الخمر ، وكان هو

مع ذلك يشرب المخبوز ، ولا يكاد يصحو من السكر .

وبذكر عن الخليفة الرازي الذي جاء بعد القاهر انه كان

أعطى الله عهداً ألا يشرب .. ولم يزل من خلافته نحو سنتين

محافظاً على عهده لا يشرب ، وكان جلساؤه يشربون بين يديه

فلا يشرب معهم إلا الخمر .. ولكن استجاب له بالمال به

ليشرب ، فكتب رقعة طلف بيته وعرضها على الفقهاء ، فوجدوا

له رخصة ، فأعطى استأذنه ونذبه الصولي الف دينار ليتصدق

بها عنه ويشرب .

وكان المستكني قد ترك النبيذ ، فلما أفضت اليه الخلافة دعا

به من وقته ، وعاد الى شربه ..

.....

(١) الطبري ج ٣ ص ٥٥٣

وكان في بيوت الكبراء الى جانب صاحب الطبايع رجد
يسمى الشرايبي شانه العناية بالخراب وآلهم. وبالفاكية والروائع،
وكان الشرايبي عادة للكثيرين حتى كمار ذوي المهابت الشرعية .
وما نقصه كتب الأدب والتاريخ انه كان جماعة من الكبراء
بنادمون أو رير المبلتي ، ويخضعون عنده في الأسرع ليلتين على
أصراج الحشمة والمستط في القصف والخلاعة . منهم ثلاثة قضاء
في ابن فريفة ، وابن معروف ، والنوحي ، وما منهم الا ايض
الاجبة طوبلها . فذا اكمل الأنس ، وضاب المجلس ، ولذا
المناع ، واخذ الطرب منهم مأخذ وضع في يد كل منهم كأس
ذهب وزنه ألف مثقال مغرة شرايا قفولياً او عسكرياً فيفمس
لحيته فيه ، بل ينقها فيه حتى تانرت اكثره . ويرش منه بعضهم
على بعض . ويرقصون اجمعهم وعليهم المصيفات وغنائق البرم .

فذا أصبحوا عدوا الى تانته من الترممت والتوقير والمحفظ
نأهة القضاء وحزمة التبايع الكبراء . (١)

وكان المباس بن عبي ، عم الخليفة المنصور يأخذ الكأس
بيده ويقول :

اما العقل فتلفين ، واما المروءة فتتمحقين ، واما الدين
فتفسدين .. ويسكت ساعة ..

ثم يقول :

واما النفس فتسحقين . واما القلب فتسحقين .. واما الهمة

(١) يقيمة الدهر لثعاني ج ١ ص ١٠٦

فقطرين .. افترانه مني تفلتين :

نعم يشر منها ..

ويطول بنا المجال لو رحتنا نمرود قصص الخلفاء والملوك ،
الذي استوهمهم الخمر فلنكتف بما قدمنا . عني ان نحول حولة
سريعة مع الشعراء ، نستمع الى احاديثهم ، ونكلمهم ، وحالاتهم ،
وشعرهم في الخمر والنكاح ..

مع ابي نواس

وانبدأ بأبي نواس الذي يعتبر اعلم الممنين .. ، وحرمانه في
الشعر العربي ذات لون خاص متميز . ويكاد يسكن ديوانه كله في
الخمر ، ونواذره كثيرة ..

فمن نواذره التي تصور لنا لونا من نفسه هذه القصة :
فقد خرج يوماً ومعه صاحبه لميليط حتى اتيا دار حمار ،
فقال ابو نواس لصديقه : ادخل بنا ، فخرج مسرع هذا الحمار ..
ودخلا .. فسما .. فرد عليهما ..

فقال له ابو نواس :

أعندك حمار شيق ؟

قال : عندي منها اجناس .. انما تريد ؟

قال : انني يقول فيها الشعر :

حجبت خيفة ، وصيئت فجاءت

كجلاء العروس بعد الصبيان

وكان الأكف تصبغ من ضو

سناها بالورس والزعفران

فلما له الخمار قدحا من خمرة صفراء كأنها ذهب مخلول ،
فترب الحسن وقال : أحسن من هذا أريد ،
فقال له الخمار : أي حسن تريد ؟
قال التي يقول فيها الشاعر :

دفعها أيدي الهواجر حتى

صيرت جسما كجسم الهواء

فبي كالنور في الأناة وكالنا

ر إذا نصير في الأحشاء

فلما له الخمار قدحا من حمر كأنها العقيق ندرت وقال :
أرفع من هذا أريد - فقال : أي حسن ؟
قال التي يقول فيها الشاعر :

وإذا حسا منها الوضع ثلاثة

سمح الوضع كفعل ذي القدر

في لون ماء الغيث إلا أنها

بين الضلوع كواقف الجمر

فلاذله قدحاً من حمر يصفاء كأنه من ماء الزل فشرب وقال

للخمر : اعرفني ؟

قل : أي والله يا سيدي .. أنا أعرف الناس ..

قل : أمين أنا ؟

قل له الخمر : أنت الذي يسكر من غير وزن ..

وضحك أبو نواس وقال لصديقه مطيع : ادع إليه ما بقي

عنده من النفقة . فعطاه مائة درهم وانصرف .

وجملة ما بقي عنده من النفقة ، تدل على أنه جاء بهذا

الخمر في أواخر الليل بعد أن مرَّ بعدد خمسين !

• • •

ومما ذكره ابن منظور صاحب سنن العرب في كتابه

د أخبار أبي نواس .. وهو كتاب نفيس منسج حروفه الأولى

فقط - قال :

أن الأمين امطرح يوماً مع ندمائه وأبو نواس عنده فقال :

يريد أن يشرب اليوم كلنا فنظر ابننا الحرد شرباً ، ولأجود القوم

شرباً حكمه ، قد زالوا يشربون إلى نصف الليل ، ثم هبتم

القوم سكران - أي نهبوا - وسبي الأمين وأبو نواس وكثير

يشربون ، ثم قام الأمين وكثير .. وفي أبو نواس وحده . فلما

وجد له مساعداً أغفى عنه ثم أتته ووضع الشراب بين يديه ..

ثم قام إلى الندماء بجر كتبه واحداً واحداً يشربوا معه . فوجد

موني لا حراك به ، فقال : ليس إلا محمد - يريد الأمين -

فجاء الى مرقده وصاح به : يا سيدي .. يا امير المؤمنين .. ليس
هذا من الانصاف .. نحن نشرب وانت فحيم ..

فأقبله الأمين وقعد يشرب معه وهو يقول له : وياك الت
من الناس ؟ لا تنام مع ما قد شربت !

فقال ابو نواس : يا سيدي انيست لذة الشراب تقووم
مقام النوم ؟

فقرأ أبي بلتج .. وكأنه كان يتمثل بقول يزيد بن معاوية :

وهبت النوم للنواء شفاقا على عمري

وافنيت سواد الليل باللسذات والخمر

فما اعرف طعم النوم الا ساعة السكر

ثم اراد الأمين ان ينال بعد ان سكر فقال ابو نواس : عي
رسلك .. ثم انشده ابياً ففحه الأمين من اجلها الف درهم .
ومثلها من اجل ما شرب ..

.....

وقرأ في ديوان ابي نواس لغزات تصور حياته وادمانه
تصويراً جميلاً .. فقد كان بيت في الخانة ايماً يعم من الشراب ..
والى هذا اشار بقوله :

أقنا بها يوماً ويومين بعده

ويوماً له يوم الترحل خامس

لقد دخل الحانة هو وخلائقه على ان يبيتوا فيها ليلة ..
ولكن اتى له ان يترك الحانة وفيها سلوة الروح ؟
لقد بقوا يوماً ثانياً .. وباد صاب لهم المقام استقرهم وأقيم على
الاقامة يومين آخرين .. فلما مرا على احسن ما غمر الايام بالشاربين
قالوا نقيم يوماً آخر .. فلما قضوا اليوم الرابع لم يبق عليهم مدارفتها
فقاموا اليوم الخامس ..

وكان بشرب بكثرة تعوف الحد ..

ولقد شربت ثمانية وثمانيا

وثلاث عشرة واثنين واربعاً ..

فكم عدد هذه الكؤوس ؟

وكيف اتبع له ان يبعدها ؟

لقد وسف ليلة بطولها في بيت واحد من الشعر فقال :

« انه شرب ثمانية اقداح في حانة ، وانتقل الى مكان آخر

فشرب ثمانية اقداح ، ثم خرج يسمى الى مجلس اتى شرب فيه

ثمانى عشرة كأساً ، فخرج بعد ذلك الى حانة اخرى شرب فيها

اربعة - اي شرب في ليلة واحدة اربعين كأساً - ومن هنا

جاءت بطولة ابي نواس في الشراب .

فمن وصفه الدقيق للخمر قوله :

صفراء تضحك عند المزج من شعب

كانت أعينها انصاف اجراس

كان يقول لككتور ايراهيم فنجي - رحمه الله - :
 لقد كلما جماعة تتحدث عن معنى هذا البيت العجيب : فانفقنا
 على ان المراد يجب ان يدمن الشرب ككثير نواس حتى يرى وفيهم
 شامة : الانصاف اجراس ..
 ثم نقف على هذا الاضطراب فقال : ان هذا البيت لا يقوله
 الا باريسي بوداجري ، ومن حقه ان يقول : وجودي باريسي ..
 ههنا اشعر اننا المعاصرين الذي امزجحت روحه بالخمرة امزجحا
 قويا ان يشربوا الناعم امض هذا البيت :

صفراء بضحكك عند المزاج من شغب

كانت اعينها انصاف اجراس

ومن اوصاف ابي نواس للخمرة : التي تصور صفراءه بها قوله :
 ما زلت استل روح الدن في لطف

واستقي دمه من جوف مجروح

حتى اكثنت ولي روحان في جسد

والدن متضرح جسما بلا روح

ومن قصائده الحميلة في الخمرة قوله :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء

وداوتي بالتي كانت هي الداء

مفراء لا تنزل الأحزان ساحها
لو ميتها حجير عسته سراء
رقت عن الماء حتى ما يلائها
لطافة . وجفا عن شكير الماء
فلو صرحت بها نورا لمازجا
حتى تولد أنوار واضواء
دارت على فنية دان لزمان لهم
فدا بعينهم إلا بما شاورا
للك أبكي ولا أبكي للزفة
كانت نحل بها هند واسماء
وأبو نواس حر القافر :

الافاسقي خراوق لي هي الجمر
ولا تسقي سراء . إذ امكن الجمر
فبعش الفتى في سكرة بعد سكرة
فان طال هذا عنده . فصر الدهر

ولا سيما بين الخاصة في مدائن محافل العرب ، ولم تكن نعمة منها قصور الحكمة ، وكان معظمهم يتذرع الى ذلك ، على مناقضة لاوامر الدين . بن السريخ حاكم نبيد البحر . وعليه بن ابن خلدون المذبح دفاعه عن هارون الرشيد بقوله : وانما كان الرشيد يشرب نبيد البحر على مذهب اهل العراق ، وفتاوسهم فيها معروفة . وانما البحر الصريف فلا سبيل الى اتهامه بها . ولا تقليد الاحبار الراعية فيها . الى ان يقول : وحاشا ابن اكثر والذم ان في ذلك حال الرشيد : شرابهم انما كان النبيذ ولم يكن مخفوفاً بعتدو (١) على ان شرب البحر على انواعها كان شائعاً كما بين من دوس الشعر المباحي ، وكذلك محاسبة الندماء والفنيين والفينات . ولم يكن ذلك مدعة في الدولة العباسية . فقد سبقه الى ذلك الامويون : واحبار يزيد والوليد وسليمان ونعمان كافيّة للدلالة على ما ذكرناه .

بعد ان كان السعدون ائمة الخلفاء الراشدين يتخرجون من البحر ويعاقبون شاربيها ، اصبحوا بعد ذلك يرون في بعض خلفائهم وزعمائهم ما يستلزم لهم معاقبتها .

نعم ، تلك الجريمة نافذة في حدّ السكرى . ولكن ذلك لم يمنع الناس من تعاطي السكر وارتداد الحفلات .

ومما كان من الباطنة ثم ينقرون عن الهادي والرشيد والأمين والواثق والمتوكل ومن جرى مجراهم من الملوك او قادمهم من

(١) مقدمة ابن خلدون ص ١٨

الشعراء والمغنين ، فقد أجمع أكثر المؤرخين على شربهم الخمر ،
وبلغ بعضهم من ذلك درجة التهاون حتى روى الأبيشي أن
الوائق كان يرقى في المكان الذي يشرب فيه ويرقد معه ندماءه (١) .
وكان العرب عدة مقروناً بالغناء ..

ففي كل مجلس طرب عند النخامة يحضر أولو الفن فيفنون
أو يرقصون ، ويشرب الخاصرون ويقضون وقتهم على ذلك .

ومن أمثلة ذلك ما نقله ابن الأثير عن الأمير أنه أمر يوماً
قبضة جواربه التي تسمى له مئة جزية تتعمد عليه عشر أعشار ،
أبديهم الميدان بعشرين بصوت واحد (٢) . وكتب الأدب مليئة
بأخبار المقيمين والمغنيات والدور الذي لعبوه في حياة الأمراء
والخلفاء .. ولا مجال هنا للإسهاب عن أثر السوراري وأثر المغنيات
والمقيمين في حياة القصور فلماذا تحدث طويل جداً إليه ونقصه
سجت واف .. وقد جئنا بهذه الأمثلة استعراضاً ونحن نتحدث
عن الشاعر المازني أبي نواس الذي يعتبر من أشهر شعراء العرب
في وصف الخمر ، وقد اشهر الشيباني إلى هذا بقوله :

إن أشعر الناس في وصف الخمر ثلاثة : الأعشى والأحطل
وأبو نواس ، ويعتبر الأخير أجزلهم لفظاً وأكثرهم شرباً .

هذا ، وقد اشهر في بدء كلامنا إلى الأعشى فلنتحدث عن
الأحطل الشاعر النصراني الذي كان يدخل على الخليفة عبد الملك
ابن مروان وهو سكران فيخاطبه بقوله :

(١) المستطرف ج ٢ ص ١٨٧ (٢) ابن الأثير ج ٦ ص ١٠٠

إذا ما ندعني عليّ ثم عليّ
ثلاث زجاجات لمن هدير
خرجت أجر الذيل حتى كأنني
عليك أمير المؤمنين أمير

فيسامحه دون أن يماقيه على سحره هذا فقد كان الأخطا
أخطى الشعراء لدى الأمويين ، اتخذوه شاعرا يناضل منهم
اعدامه . ويمتاز شعره بجزالة الأسلوب ورقة اللفظ . وقد سجل
حماد الراوية عن الأخطا فقال : لا تسألوني عن رجل حبس
شعره الي النصرانية .

وأخبار الأخطا مع الخليفة عبد الملك بن مروان كثيرة
تجزي منها بعض الروايات .

في الأغاني (١) :

ان الأخطا قدم على عبد الملك ، فقال على ابن - سرحون
كاتبه . فقال عبد الملك :

على من نزلت ؟

قال : على فلان .

قال : فأنك الله ! ما أعطاك بصلح المنازل ! فما تريد ان

ينزلت (٢)

(١) جزء ٨ من ٣٩٠

(٢) أي ان يقدم لك الرمة ، وهو ما يهاه القديف من شعاع وغيره .

قل : آدمك من آدمك هذا . ولحم وخمر من
ي رأس (١)

فضحك عبد الملك ثم قل له : وبيت ! وعلى أي شيء اقتلنا
الآن هذا . ثم قل : الآن تسليم فنخرج لك في القبي . ونعطيك
عشرة آلاف . - قل : كيف بخمر ؟

قل : وما تصنع بها ، وإن أوطأ نمر وإن آخرها لسكر !
فقال : أما إذا قلت ذلك فإن في بين هاتين نمرته ما ملكك
فيها إلا كلعة ماء من المراتب لاسبع ..

فضحكت ثم لا يتحرج إلا جعل أن يدخل عليه وقد أحدث
فيه الخمر حتى عاد لا يحس فيه - قال ولا يدري كيف يحس .
ويكفه الخليفة فيخلع كلامه . ويسأله عن نسب هذا الخلع
ثم يزيد على أن ينشد له :

وكأس مثل عين الديك صرف

استسي الشاربين لها العقولا

إذا شرب الفقى منها ثلاثاً

بغير الماء حاول أن يطولا

متى قرشبة لا عيب فيها

وارخي من مآزره الفضولا

(١) القرمك: دقيق الخماري . وبيت رأس : اسم بحرين في كرواحدة
مهاكروم كثيرة نسب إلى الخمر .

عداء وقد كانت نشوة الخمر تهيب بعضهم ان يشعروا
انفسهم ملوكاً فلا يكتفون يصحون حتى يهزأوا من انفسهم كما
جرى مع النخل اليشكري الذي حيكت الاقيصص عنه حول
علاقته الغرامية بالنجدة امرأة النعمان ، فمن جميل تصويروه قوله :

فاذا سكرت فأنني

رب الخورق والدير

واذا صحت فأنني

رب الشوكة والبعير

ويصف شاعر آخر حاله صحوه وسكره بقوله :

شربنا من الداذي (١) حتى كأننا

ملوك لهم بر العراق والبحر

فلما انجلت شمس النهار رأيتنا

تولى الغنى عنا وعادنا الفقر

.....

وخلاصة القول ان الخمر تشكل في ادبنا العربي مجموعة
منظمة مما يدل على انها لعبت دوراً كبيراً في حياة ادبائنا
وشعرائنا ، وقد ألمع الأستاذ احمد امين الى هذه المناحية بقوله :

(١) اسم شراب شديد الاسكار

« ومن اعجب الأمور ان يكون الأدب العربي من أغنى
آداب الأمم في الخمر مع تحريمها في الإسلام وحبها في غيره
من الأديان . »

أي والله . . ان هذا من اعجب الأمور . وقد لا تفتح
ديواناً لشاعر إلا وتقع على مقطوعات وقبائد كثيرة في وصفها
ووصف الشرب وحالاتي المصحو والسكر ، وإذا كان بعضهم
الموصف الحقيقي عمدوا إلى الخمر . . واكتفوا في ذلك بـ « سكروا
بحال العليقة ونحو العيون وحمل القدود والنهود » وقد وصفوا
نذرتهم ومما دقيقاً بعدو وبدش على وصف الذين سكروا
ماشية الخمر .

وعذا من الفارس - سلطان العاشقين - وشعره في الخمر
آية في الإبداع . . قبل شرب الخمر ؟
ان جميع الذين تحنوا حياة هذا المتعصب اتفروا إلى ان حمرة
ابن الفارس هي حمرة الألبية . . فمن ذلك فيبيدته المشهورة

شربنا على ذكر الحبيب مدامة

سكرونا بهامن قبل ان تخلق الكرم (١)

. . .

(١) راجع القصيدة في باب من غرر الصوفيين

لقد عاش ابن الفارسي في شبابه حياة الحب والوجد ، وكان مغرماً بالجمال ، وقد فاض قلبه بتصوير الحب تصويراً دقيقاً ، ولكن هذا الاحساس العارض قد تطور من الحب المعنوي الى الحب الالهي . وهذا الذي أوحى له هذه المعاني المتكررة في الشوق والتوجد والصحو والسكر . ولا شك ان غيوره كانت لوماً من التصوف والتوجد الالهي ، ولا تعرف اذا كان قد سكر في شبابه من حمرة الحب ام في سكر ما كثر الذي درسه ا حياته يزهره عنه هذا المنكر .

يقول صاحب كتاب " التصوف الاسلامي " في بحثه عن اشواق ابن الفارسي : والمختص في الاودية الحسية لا يهتمون الى المواقم الروحية الا بعد ان تدفب الدنيا على ان الجمال الانساني كالقطر يتحول ويؤول . والشاعر ابن الفارسي في حمله تمثل بمعاني حسية ، وهي في بعض الاحوال رمز للمعاني الروحية . وهذا الرمز نقره سيرة ابن الفارسي . وقد ذاك السكاسين فمرف الحب الحسي والحب الروحي ، وبكاد يكون من اليقين عندنا ان حبه الاول هو السر في وفده حبه الثاني ، لاننا نعرف الله اول ما نعرفه عن طريق المحسوسات نفسها لا توحى الشعر الا حين تستعد النفس اليها ما فيها من الدلالات الوجدانية . واساس الحب هو التفاهم . فالتشاك من المرمز قد يوحي الاعجاب ، ولكنه لا يوحي العشق الا اذا تمثلنا ما يرمز اليه من الروح . والصورة الجنية قد تقرر ملاح ، ولا وجد حين نحرر التفاهم

مع الشعراء . الا تذكر ان ما يسمونه لغة العيون ،
ان بعض العيون تكلم سلا صوت هوسي ما توحى من
الهدى والخلال ، (١)

...

وإذا كان ابن الفارض قد وجد مغوته في الخمرة الالهية فإن
الخيام مثلاً كان واقعيّاً ، وكان كثي نواس .. أي كانت الخمرة
وسيلة للتغلب على الهموم والأحزان ، فهو ذو فلسفة في فهم الغار
الحياة واسرار الكون . أما كان عمر الخيام يرى ان الوسيلة
الوحيدة الى النجاة من آلام الحياة هي السلافة ، وذهب في
الغفلة تدحجها ، والأسرامه في حبها ، والولوع بها ، وحث
الشاربين على نشرها ما جعل الباحثين ان يسيئوا به الظنون ،
ويعتروا اقله زعفة من الله وخيراً من الخيون .

وقد ذهب الخيام في الخمرة مذهب اكثر الشعراء والحكماء
الذين كانوا يرون فيها راحة لنفوس ، وتسكيناً للأوجاع ،
وتخفيفاً للألام والأكدار . وادل رابعياته ، على انه لم يشر
الخمر مجرد البهر والعبث ، وانما اتخذها دواء كبح يتجدد المريض
الدواء لمرضه ..

ثم ثلاث قوله :

ليس امرت الخمرة من اجل الطرب والفساد ، وترك الدين
والآداب ، وانما اريد ان انتفض الصعداء ، وانما ذاهل عن نفسي ،

(١) التصوف الاسلامي تركي مبارك ج ١ ص ٢٩٢

فترى الخمر وسكري لهذا السب .

وقال يوضح رأيه في فلسفة الحياة :

« بين بحري » اربيع ودهانه تنطوي اوراق وجوده .

اشرب الخمر ولا تتألم .

فقد قال الحكميم : ان الالم الحية سم ودرية قبا الخمر .

وما دامت حياة الانسان سلسلة من الآلام والشاغب فاجب لا
تغلب عليها بالخمر . وقد فزع من الحياة سقل ما فيها .

زجاجة الخمر ونصف الرغيف

وما حوى ديوان شعر ضريف

أحب لي ان كنت لي مؤنسا

في بلقع من كل ملك مشيف

يقول الخيام :

نحن الاعمى اعمى . والقلوب هو اللاعب منا .

ذلك امر حقيقي غير مجازي .

لقد لعبنا مدة في ساحة المرحود ثم ذهبنا الى صندوق المدم

واحد بعد واحد .

ويقول ايضا :

لقد سمعت هاتفاً في السحر من حاتنا بفول : ايه اخا

الشراب المغشون .

قم نملأ الكأس بالخمر قبل ان يلاوا كأسنا .

وعكدا ، من اشعة الخرة انشقت في ادب العربي فلسفة
جديدة في السرور والام ، في السقاء والسعادة ، في الوجود
والعدم ، وفي كل ما يتعلق بالفكر الكون والحقائق الحياتية ..

ووجدت الخرة طريقها الى الدين والتميز والتميز والفلسفة
فألقى رجل الدين سحرها استنساخا الى التعاليم اليهودية ، وقال
العلماء في حقيقتها : في سابعها وأدراكها ، ووجدت الشعر
يريقها المذموم ، وبساتين مروجها وأسواقها ، وأبدت الفلسفة
رأيها في كتبها العنيفة ، وضل الناس يدرجون بين هذه الآراء
التيانية ، أو طلل مضمومة ، هؤلاء التماسك الذين يصددها عنها أي
قيد ولو كان في ذلك خلاصهم وموتهم .

وقد ضللت تلك التعاليم عن أرواح رجل الدين والمصلحين ،
رسوخها مسجات مدوية في أروقة العباد ، وعلى مصحات كتبهم
ورسائلهم وكتباتهم ، وضم الكثيرون منذ آلاف السنين يحدون
فيها هذه المصوى التي تعدد احزانهم ، وتقلبه من قيود الحياه
ومتاعها الى عوالم الخيال والفتوة والسيان ..

• • •

ومد ، فلا اريد ان اكون ، وان اخضع كلامي في هذه
المسجات السريعة عن الخرة في ادبنا العربي - لنى اكون هذا
الواعظ الديني الذي يرسل الخيرة والآراء بغيرها ووجوب
الكف عن شربها ، فلن يفيد كلامي شيئا ، والمؤمن فبا سهر
العادة ، وقراء هذا البحث الذين اعتادوا ان يفسحوا ادراك

عمومهم في كأس من حجر ، لن يكفوا عن معاقبة الكأس وهم
يتفلسفون في حقيقة الخمر - في هذا المراء العتال كدواء ناجح مع
تزايد عمومهم ، مرتدين مع القاضي الفاضل :

اغالط بالكأس حكم الزمان

فيوم علي فيوم الي



رأي الجاحظ في النحر



میرزا لاجپا در آن روز و آن شب



قال ابو عثمان :

سألت اكره الله وجهك . وادام برشدك . ولطاعته توفيقك ،
حتى تبلغ من مصالح دينك ودينك منارل دوي الألباب ، ودرجات
اهل النواب . ان اكتب لك صفات الشارب والنسروب وما فيها
من المندح والعيوب . وان لم يثر لك بين الانبياء والخمر . وان
اقفك على حد السكر . وان اعرفت النسيب الذي يرغب شرب
الانبياء وما فيها من اجتلاب الدفعة ، وما يكره من نبيذ الاوعية .

وقلت : وما الفرق بين المقبح والمذاقي . وما المخبوخ والباذخ ،
وما القربي والمرووف . وما الذي يعد من الطيب . وما القول في
شرب الفضيخ ، وهل يكره نبيذ المكر .

وما القول في عتق السكر وابدية الخراز ، وما بعمل
من السكر .

وفم كره النفير والفير .

وسألت عن نبيذ العسل والمقرطيات ، وعن رزين سوف
الاهواز ، وعن نبيذ ابي يوسف والخجور والمطلق والسحوم
والخلو وترس بخرين ونبيذ الكشمس والنين .

ولم كره الجنوس على البيرواطي والرياحين .

وقلت : وما نصيب الشيطان وما حاصل الانسان ؟

... وسألت عمن شرب الأندة أو كرهها من الاواند .
وما جرى بينهم فيها من الاجوبة والسائل . وما كانوا عليه من
الآراء ، وتنبؤوا فيها من الأهواء ، ولأي سبب تصادت في الآثار .
واختلفت فيها الأخبار .
وسألت أن أوصدي ذلك الى الانعام والاختصار ، وحذف
الاكثار .

وقلت : إذ جعل الله تعالى لعدد من الخمر المدخوخة بالاشربة
الجنينة اتمدوخة . قد تقول في حسن من الأندة بقاء ، وبعد
منها ، واستندت فواء . وعسى حتى جاد . وبعد بعد الكون
ساقى اللون هار تعالى إليه الاجتهاد ، وفيه الاكتران . إذ كان
بهم الطعام ، ويؤتى . المنام .

وهو في طائف الجسم سار . وفي حقيقت المروء سار .
لا يضرب منه رعوته ولا يعوس ولا جرجس عيوس .
وقلت . كيف تعلم ان ترك شربه إذا كان لك موافقاً ،
والجسك ملائماً .

ولم لا قلت ان ترك شربه كثارت الملاج من ادوا الادواء ،
وانه كالعين على نفسه اذا ترك شربه أفضى الداء .
وانت تعلم انك اذا شربته عدلت به طيمنت ، وأصلحت به
سفار جسمك ، وأظهرت به حمرة لونك ، فاستبدلت به من السفه
سحة ، ومن خمول المعجز قوة ، ومن الكسل نشاطاً ، وإلى
اللذة اتساعاً ، ومن الغم فرحاً ، ومن الجود نحرماً ، ومن
الوحشة انساً .

وهو في الخطوة خير مدمر . وعند الخلة خير دمر ، يترك
الضعيف وهو مثل الأسد في الغري . بلان له ولا يلين .

وقلت : الجيد من الأنثى بعضي الذهب . وبفوتي الركن .
ويشد القلب والظير ، ويضع الغيم والقر . ويشهد الممدد .
ويهيئ لاطعه الشهوة . ويقطع عن إكثار الماء الذي حلّ الادواء .
منه . وتعد رضوة الرأس ، ويهيئ عطاس . ويشد الشفة ،
ويزيد في الأنظمة ، ويتقي القرقرة والريح . ويمنع الجود والسباح ،
ويمنع الطحجان من العضو . والمعدة من الشح . وتعد المرأة
واللحم ، وبطائف دم المروى وتوربه . ويرققه ويصفيه . ويسط
الأمال ، ويضع البال . ويغني الغنى في الرقة ويصفي البثرة ،
ويشرك الثوب كالمعمر ، ويعد أدنى الرأس في المنجر . ويقوم
الوجه ، ويسخن الكلية . ويكفي النوم . ويحلل الشح ، ويذهب
بالأعباء . ويذو لطيف الغذاء . ويطلب الأنفاس . ويطرد
السواس ، ويطلب النفس ويؤنس من الوحشة ، ويسكن
الروعة . ويذهب الحشمة ، ويقذف فضول الصلب بالانشاط
للحاج ، وفصول المعدة ففروع . ويشجع المرائع ، ويذهب الذليل ،
ويكثر الثقليل ، ويذهب في حمل الحمل . ويشد الحزن ، ويجمع
الذهن . ويذهب الهمة . ويطرد الهم . ويكشف عن قناع الحزم ،
ويؤائد في الحليم الحزم ، ويكفي اصغاث الحزم ، ويمنع على الصبر .
ويصحح من الفكر ، ويرجي القاطع ، ويرضي السائح ، ويغني
عن الخليل . ويقوم مقام الأليس ، وحتى ان عز لم يفتط منه .

وإن حضر لم يصبر عنه ، ويدفع التوازل العظيمة ، وينفي الصدر من الخصومة ، ويزيد في الساع ، وسخونة الدماغ ، وينشط الباد حتى لا يريف شيئاً يراه ، وتقلد جميع الطائع ، ويتخرج به صنوف البدائع : من اللذة والسرور ، والنظرة والخبور ، وحتى تنهي شربه حسفاً ، وتحيي فقدمه حسفاً .

وإن شرب منه الحريف يغير مزاج تحلل بغير علاج ، وينفي الاحزان والغموم ، ويدفع الالهواء والسموم ، ويفتح الذهن وينعش العين ، ويقين الحجاب ، ولا يكيد منه العتاب .

به تمام اللذات ، وكل الثروات .

ليس شيء كحلاوته في النفوس ، وكسطونه في الجباه والروؤوس ، وكأنشأته للحديث والحلوس .

يحمي الألوان ، ويريف الأبدان ، ويخلص عن الطرب الارسان .

• • •

وقلت : ومع كل ذلك فهو يلجج اللسان ، ويكثر اللذيان ، ويظهر الفضول والاخلاط ، ويتأوب الكسل بعد النشاط .

فاذا ما تيقن في الرأس الميلان واختلف عند المنه الرجلان ، وكثر الاخفاف والتنعج والبصاف ، واشتملت عليه الغلة ، وجاءت الزئفة بعد الزلة ، اوسال على الصدر ثعابه ، وصار في حدة الحرفين ، لا يفهم ولا يبين ، قبل دلالات السكر ، وظهور علامات السكر ، ينسى الذكيرة ، ويورث الفكر ، ويهتك البترة ويسقط من الجدار ،

ويهور في الآبار ، ويغرق في الأمهار ، ويعوف عن المروف ،
ويعرض للحتوف ، ويعمل على الحقوة ، ويؤكد المغلة ، ويورث
الصياح والسمات ، ويسرع الفهم لسمات ، فليغير معنى يضحت ،
ولغير سبب يمحت ، ويحيد عن الانصاب ، وينقلب على الساكن
الكاف ، ثم يظهر السرائر ، ويطلع على ما في الخبائر ، من مكتوف
الاحقاد ، وحنى الاستفاد .

وقد بقا على السكر المتاع ، وبطل منه الأرم والصداع ،
ثم يورث بالندوات الحار ، وتعمل سائر التمار ، وينزع من اقامة
الصلوات ، وفيه الاوقات ، ويبقى السر ، ويبقى في القلوب
الفساد ، ويحذف النطقة ، ويورث الرعدة ، ويولد الصفار
وضروب العلل في الانصار ، ويبقى الحزاله ، ويحذف بالمال ،
ويحذف الطبيعة ، ويبقى الفاسد من المرة ، وبذلك النفس ،
وبعد مزاج الحس ، وتحدث الفتور في القلب ، ويبطل ، وعند
الجماع الصب ، حتى يحدث من أحله الفس الذي ليس له رفق ،
وتعمل على الطلاء وركوب المآثم ، وتضييع الحقوق حتى يفشل
من غير عد ، ويكفر من غير فهم .

وقلت : ومن الحمر في العدة الشخم ، وفي الأبدان الوخم ،
ويولد للكرش رياحا كمثل ريح العدس ، وحموضة تولد في
الاسنان الضرس .

والسكر : حنك بفرط مرارته وكسوف لونه وبشاعة

مذاقه ونفاز الطيبة عنه ، والنوع ما يعاج من الثمر والحبوب
فغيرها الغداء المضاعف .

والسجور والبنى وانسابها كدور دروس في المعدة وقوله
بين الجلدتين الحكمة . وانساب هذا كثيرة تركت ذكرها . لاني
لم أقصد بالمسألة اتقي من تحليل ما تجلب الضرر ، ولكن ما
تقول فيها بسرك ولا أسوء .

وإذا لم يمتد نلقه المروءة فتحة أبوابها كقوام المراح
بحسب اللون . ملذذ للنفس ، يوجب على المعدة . ويؤد في المروءة ،
ويقصد الى القلب فيؤد في البنية ، وفي المعدة المضاعف . وهو في
نموها وبصوتها .

وسرع الى مناعة الكبد ويقصد « المعجل الى الطحال ونهض
منه وتظهر حمرة بين الجلدتين ، ويريد في اللون . ويؤد الشحاعة
والسقاء ، ويربع من اكتنت الصفن . ويعني على تغير المنكية .
وينقي الدم ، ويسرع الى الحبة . وينقي عن الصلا ، ويمنع الفرس .

وما تقول في نبيذ اريب وانساب المازي اذا قورد لونه وتقدم
كونه . ورأيت حمرة في صفرة نوح ؟
زاه في الكأس كونه بالشمس ملتحف . شعاعه بضحك
في الاكف .

وما تقول في عصير الكرم اذا أجدت خطفه وانعمت
النضاجه . واحسن الدن متاجه ؟

فإذا فض فض عن عصاره ، قد صار في لون الحماره ، وفي
صفاء يفتونه تبع في الأكتاف مع المدانير ، ويضي كالشهاب المتقدم
وما تقول في نبيد غسل معر ؟

فانه الى خاربه العجيج من نفعه الزعفران ما لا يلدس
الخلجان ، ولا يعود الا في حدد الدخان ، ولا يستجده الانحاس ،
ولا يأنف الارجاس ، وكدمات لا يركو على علاج الخب
والخالص ، ولا ينقص على شيء من الاجسام لونه حتى لو غمس
فيه فعلق لخارج ابيض بقاء ، وحسب به في رقة الهواء يكدره
صافي الماء ، وهو مع ذلك كالحزير ذي الاسنان الفرس الاقران ،
منه عافره مغرره ، ومن صاربه صرعه .

• • •

وما تقول في رزمي الاهواز من زيب المداقياذ ؟
اد يعود صلباً من غير ان يسيل سلافة ، او يحاط عنه ثغله
حتى يعود كيون القيق في رائحة اللسان القيق ، اصل الانبذه
عريكة ، وأصلها صلالة ، وأشدّها خشونة .

نم لا يستعين بحمل ولا سكر ولا دوشاب .
وما ضنك به وهو زيب نفيع ، لا يشته ولا يجود الا
بالفسر الوجيع .

• • •

وما تقول في الدوشاب الستاني سائلة الرطب الحني بالحلب
الريبي ؟

إذا أوجع حسرتنا وأضرب حسنا أعطى صفودا ومنع رقد
وبذل ما عنده .

قد اكتفينا عنه قناع الخين مبر في لون الشفر والكمث .
وسلم يرثية كالمست ، وإداه في المصدة لأن له الطبايع .
وسلبت له الامعة ، وأبى الحصر ، وانقطع طمع القولنج .
وانقاد له اليومة . وادعت له بالغاغة ، وامثل به الحلد
الفحل ، وارتمل عنه الناسور . وكفى شربه الرجز ، فإذا
سبح بما تلاخني ورمي بسررد فليقل أن يشمع إذا سكن
حاشه وأبل حمله .

• • •

وما تقول في الفلق من أئمة النمر ؟
فانك تغار إليه وكنت النيران تدمع من حوقه ، قد ركد
ركود الدلال حتى لكان شاره بكرع في شهاب ، ولكانه
فرند في وجه سيف ، وله مسيحة مرآة محبوة تحكي الوجوه في
الزجاجة حتى يفهم فيه الخلاس .

• • •

وما تقول في سيد الخيل الذي منه غنم النطاة ،
وتستد البعثة ؟

يجلب الاحلام ، ويركد في مخ العظام .

• • •

وما تقول في بيد الشمس الذي لونه لون مررد خمر ،

صافية ، حكي الصلابة ، مفرط الحرارة ، حديد السورة ، سريع
الافاقة ، عظيم المؤنة ، قصير العمر ، كثير العلل ، حمة الهبات ،
نطعم الآفات فيه ، وسرع اليه .

• • •

وما نقول في نبيذ التين ؟

فانك تعلم انه ، مع حرارته ، تين العريكة ، سلس الطبيعة ،
سحب النداء ، سريع الانقلاء ، مره ناعروى ، فاضح للسكد ،
فتاح للسدود ، عسل الكماماء ، هياج الماء ، اخاذ للشمس ، جلالت
المؤن ، مع كسوف ثوب ، وفتح منظر .

• • •

وما نقول في نبيذ السكر الذى ليس مقدار المنفعة منه على
قدر المؤنة فيه ؟

هل يوجد في المجدول لغيره معنى مقبول ؟

• • •

وما نقول في القروى والغري والفضيح ؟

الذ الشرب يات في رملها ، وانفع التخمرات في ايمانها ، أقل
ثمي مؤنة ، وأحسنه مودة ، واكثر شي قدوعاً وأسرع بوعاً ،
خمرات عروقات لمرجل الوفى ، ولها ارايح على الشاة
كأذكي رائحة تشم .

أقل الشرور من صداعاً ، وأشد من خداعاً .

• • •

قد همت، اسمع الله تعالى بطاعته، جميع ما ذكرت من أنواع
الابتداء، وبديع صفاتها، والفصل بين جيدها وردبها ونافها
وضارها، وما سأت من الوقوف على حدودها،
ولا زلت من عدد من يسأل ولا يبحث، ولا رافق في عدد
من يسرح ويفصح.

...

لقد أكرمت الله، أنت لم تحث عن الحوائج من ياتر
أثر الطيور على الابتداء، نجد الأجداد، أو حدثاً
مغروراً، أو خليعاً حاجلاً، أو رعاة محجاً، ومن إذا عدا بيعة،
وإذا راح نفاة.

ليس عده من المعرفة أكثر من التحال القول، فجماعة قد
عزج له الصحيح بالتحال.

هم يدي بتقليد الرجل، فذا منع الداح، وكبره المناسخ،
ففي عذله عاذل ووعظه واعظ قل:

الأثرية كلها خمر فلا أثر إلا أجودها.

وقد أحيت، أبدأ الله الترتيب من صفاء، فبعت وسؤت فلنا
بالتقرير فقدمت لك من التوضيح ما يسيل لك سبيل المعرفة، وذلك
إلى مثلك من مثلي حرم، سمع فيها خفيت معاله، ودرست مناسخه،
وكثرت شبه واشتد غم، منه.

ولو لم يكن ذلك، وكان قد اعتاض على البرهان في إظهاره
واحتجج في الإبانة عنه إلى ذكر ضده ونظيره وشككه لم أحتمل

من الاستعانة بكل ذلك ، فكيف والقدرة بحمد الله واقرء ،
والحجة واضحة .

قد يكون النبي * من جنس الحرام فيعالج بضرب من العلاج
حتى يتغير بكونه محدث له وراثته وطعمه ونحو ذلك فيتغير لذلك
اسمه ، ويصير حلالاً بعد ان كان حراماً .

• • •

في تحليل النبيذ وكون الخمر :

قال قال لك قش : ما ندرون لعل الانبذة قد دخلت في
ذكر تحريم الخمر ، ولكن لما كان الاستداه أجرى في ذكر تحريم
الخمر ، خرج التحريم عليها وحدها في ظاهر المحاطبة ودخل
سائر الاثربة في التحريم بالقصد والارادة ؟

قلنا : قد علمنا ان ذلك على خلاف ما ذكره السائل لاسباب
موجودة وعلى معرفة .

مها ان الصحابة الذين شهدوا نزول الفرائض ، والتابعين من
بعدهم لم يختلفوا في قذف المحصنين ان عليه الحد ، واختلفوا في
الاثربة التي تسكر . ليس لجلب اسماء الخمر ومعانيها ، ولكن
الاخبار المروية في تحريم السكر والواردة في تحليلها ولو كانت
الاثربة كلها عند اهل اللغة في القديم خمرأ احتاجوا الى اهل
الروايات في الخمر اي الاجناس من الاثربة هي ، كما لم يخرجوا
الى طلب معرفة المعيد من الاماء :

وهذا باب يطول شرحه ان استقصيت جميع ما فيه من
المسألة والجواب .

ومذكّر من خالفنا في تحليل الأندم مع افراوه بان
الاشربة المسكرة الكثيرة لا تؤكل معروفة بنسائها وانسانها
واجناسها وبلدانها .

وان الله تعالى فسد لا يحرم من بين جميعها فحرمها وترك سائر
الاشربة طلقاً مع اجناس سائر المباح .

والدليل على تجويز ذلك ان الله تعالى ما حرم على الناس
شيئاً من الاشياء في القديم والحديث الا اضلقت لحمه من جسده
واباح من سنحه ونظيره وشبهه ما يمدد مثل عمده او قريباً منه .
ليظهر الحلال عن الحرام . اعني ما حرم بالسمع دون المحرم
بالفعل .

فقد حرم من الدم السفوح . واباح غير السفوح ، كجماد
دم الطحال والكبد واشبهها .

وحرم الميتة واباح الذكوة .

واباح ايضاً ميتة البحر وغير البحر كالخراد وشبهه .

وحرم الربا واباح البيع .

وحرم بيع ما ليس عندك واباح المصلح .

وحرم السفاح واباح النكاح .

وحرم الخنزير وأباح الجدي الرضيع والخروف والحوار .
والحلال في كل ذلك أعظم مرفعاً من الحرام .

• • •

وأما قالوا يقول : اعدل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ،
وسكان حرمه ، ودار هجرته أضر بالخلال والحرام والسكر
والخمر وما أباح الرسول وما حظره ، وكيف لا يكونون كذلك
والدين وماله من عند حرج إلى الناس ، وأوحى عليه نزل ،
والنبي صلى الله عليه وسلم فيه دفن ، وهم المهاجرون السابقون
والأنصار المؤمنون على أنفسهم ، وكلهم يجمع على تحريم الأنددة
السكرانة وأنها كالخنزير .

وخلعه على مناجح سلمه إلى هذه الغاية حتى أنهم جلدوا
على الریح الخفي .

وكيف لا يفعلون ذلك ويدينون به وقد شهدوا من شهد
النبي صلى الله عليه وسلم قد حرمها وذمها وأمر بجلدها شاربها .
ثم كذلك فعل أئمة الهدى من بعده ، فهم إلى اليوم على رأي
واحد وأمر متفق ، ينهاون عن شربها ويجلدون عليها .

وأنا نقول في ذلك : إن عظم حق البلدة لا يحل شيئاً ولا
يحرمه ، وإنما يعرف الحلال والحرام بالكتاب الناطق والسنة المجمع
عليها والنقول الصحيحة والفائس المينة .

وبعد فمن هذا الهاجري والانصاري الذي رووا عنه تحريم
الابنة ثم لم يرو عنه التحليل ؟ بل لو انصف القائل لعد ان
الذين من اهل المدينة حرموا الابنة ليسوا بأفضل من الذين
أحلوا النكاح في ادبار النساء ؛ كما استحل قوم من اهل مكة
غارية الفروج وحرّم بعضهم ذبائح ازواجهم . لانهم فسها زعموا
مشوهو الخلق ، ثم حكموا بالشاهد واليمين خلافاً لظاهر
التزويل .

واهل المدينة وان كانوا جلدوا على الربيع الخفي فقد جلدوا
على حمل ارق الفارغ ، لانهم زعموا انه آلة الحر ، حتى قال
بعض من ينكر عليه : فلا جلدوا انفسهم لانه ليس منهم الا و معه
آلة الزنا ؛ وكان يجب على هذا المثال ان يحكم مثل ذلك على حامل
السيف والسكين والسم القاتل ، في نطأ ذلك ، لان هذه كلها
آلات القتل .

وبعد فاهل المدينة لم يحرموا من عيناك الانس الى طبايع
اللائكة . ولو كان كل ما يقوونه حقاً ومرداً بالجلدوا من كان
في دار مصد والغريض وابن سريج ودمحان وابن محرز وعلوبة
وابن جامع وغازق وابن شريك ووكيع وحامد و ابراهيم وجماعة
التابعين والسلف المتقدمين ، لان هؤلاء فيما زعموا كانوا يشربون
الابنة التي هي عندهم خمر .

واولئك كانوا يعالجون الاعاني التي هي حلّ طلق على تقر

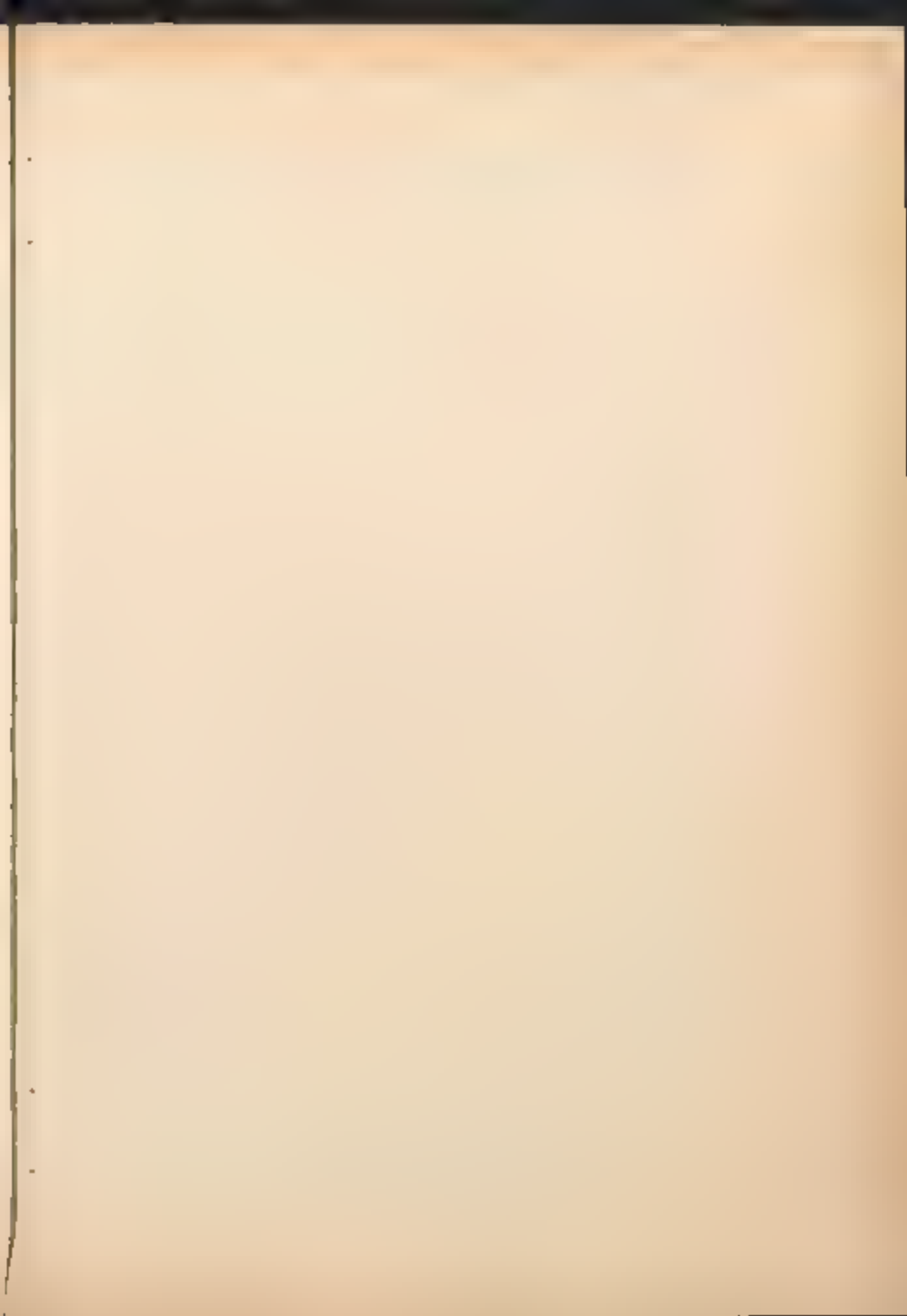
العبدان والاضغاث والنايات والصنع والازيغ والمنازف التي ليست محرمة ، ولا منها عن شيء منها . ولم تكن ما خالفونا فيه من تحليل الابنية وتحررها كالاختلاف في الاواني ومفاتيها واوزانها واختلاف مخارجها ووجوه معارفها ومجاريها وما يدمج ويوصل منها للحجيرة والحدت والنفس والنبوات وتحت اللسان من انمها . واي الناساتين تحرب . وأنها أمميت ، وما يحجز بالهجر او يحركه بالغ . وكالقول بان المزج بالنصر ثعلب . والبربع بالاسطى على اثر المذ ، وعلى المثنى والمعمد في حين تحرب ، ام المحدث في الشدة بسهل ذلك ولما لنا علمه لن يدعيه . ولم نحاذر من يدعي دوننا معرفته .

والذي دعاني الى وضع جميع هذه الاثرية والوقوف على اجناسها وبلدانها غنافة ان يقع هذا الكتاب عند بعض من عساه لا يعرف جميعها ، ولم يسمع بذكرها فيتوجهتاني في ذكر اجناسها المتنوعة وانواعها المتنوعة كالهادي برفقة المقر ، وإن كان قصدي لذكرها في صدر الكتاب لأقف على حالها وحرامها . وكيف اختلفت الأمة فيها ، وما سبب اعتراض الشك واستكمال المشبهة ، ولأن احتج المصالح واعطيه حقه . واكتسب ايضا عن المحفلور فأفسر له قسطنطين ما يكون قد سلك بالحرمان سبيله ، وبالخلال منهجه اقتداء مني بقول الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين .

وقد كتبت لك اكرمك الله تعالى في هذا الكتاب ما فيه
الحزابة والكفاية ، ولو بسطت القول لوجدته متسعاً ولائك منه
الدم ، وربما كان الاقلال في إنجاز اجدي من اكثار يخاف عليه
الملل ، فخلطت لك جداً بهزله ، وفرت لك حجة ملحة لتخفف
مؤنة الكتاب على القارىء ، وتزيد ذلك في نشاط المستمع ،
فجعلت الهزل بعد الجد حمماً ، والمادة بعد الحجة مسرحة .



رسالة الجليلي إلى الحسين بن علي
في شرح النبوة



قال أبو عثمان :

أما أفعال الله ، الغالب المفعول والقائل المذموم ، فنرايت
خطأ فلا تنكر ، هي بحدده وعمر من منه ، بل في الحال التي
نوحه والسب الذي يذم في الله .

والسمت شديد هو الغريب الذي لا نعلمه إلا أن
يكون من برائة مكانت وفيه مقلات .

ولأن ذكره يستحق التذم ، ويصير في الوجود ، ونحو
المقل ، وتأنيبات بني النمل .

ولا يحجب ما رأيت من قوة إصناف في عدا التبدد وقلة
تأنيبات بهذا التراب .

وانت بعد من هذا القول وحسن الوصف ما لا يصاب عند
حليب ولا يوجد عند طبع .

وانت ، لو مسيت التأنيلا ، وحققت العطاء ، وارغبت
الشراء ، واعطيت الخطاء ، يكون القول منه موصولا غير
مقطوع ، وموصولا غير مقصور ، لكنك بعد مقصرا في امره .
مقصرا في واجب حقه .

فلا تأذيب الله قلمت ، ولا قول الناصح سميت .
سمت قول الله تبارك وتعالى : « وأما نعمة ربك فحدث » .
وقال الأول : استدم النعمة بظواهرها ، واسترد المواهب
بأدامة شكرها .

بل كيف انت باجلاء وارسلت الى الاضياء ، ولم يكن
في قربك ما يغنيك ، وفي النظر اليه ما يسقيك .
ولم ملكك نفوس دون ان تهدي ؟
ولم رأيت افقر مرؤة قبل ان تستحق ؟
ولم كان المذنبين به هو الحد ؟ والسحب هو المرؤة ،
والتناقض هو الصحة ؟ .

والا ماي شي خصصت وبأي معنى اثبت ؟
ولم لم تلحق فيه المذار ، ولم لم تخرج فيه عن كاي مقدار ؟
واي شي اجرب حذرك وامات حالك واصف مسرتك
واوحش منك ريفك الا المقومة المحضه ، والا الغضب والمقاب .
وحرمك الثواب الا التهاون في امره وقلة الرعية لحقه ؟
وكيف سارت امراضى امراض الاضياء وامراضك امراض
الفقراء الا لمرقي بفضلهم واستحقاقك بقدره ؟
الا ترى اني مفرس مغرور وانت اجرب مبشور . قل انت
فما اقرب الفرج واسرع الاجابة .

وسفرغ لك ، ان شاء الله قريباً ، وتفلح سريعاً .
وان اصيرت وتناهت وتماذيت اتاه ، والله من سقطة الادواء
وزوى عنك من عليا الامراض ما يضعك موضعاً لا ارتفاع
معه ، ويلزق بعقبك تاراً لا زاول له ، ثم تتبع اشياخك السبية
وتتبعهم المذقة .

عز الله انـه استطرقك واستملحك واستحسن قدك

واسترجع عقلا واحداً بك ضناً ، ورآك لنفسه اهلاً ولا تماده
موضماً والانس به مكثراً .

وانت لام عنه ، وار عليه ، متهاون به .

قد اقبلت على ديوانك تستغر غلامته ، وتدع ما يحب عليك
من صفاته ، والدعاء الى تعظيمه .

بل هذا كمن من شيمته ، والذابين عن دولته ، والمروفين
بالاقتطاع اليه ، والافتات في حبله الا ان يكون عندك التقصير
لحقه ، والتهاون بأمره اللازم ، ونهي الناس عنه .

ولو خرجت الى هذا المخرج من جميع الاخلال الممودة
والافعال المرضية .

واحسب انك لا تعظمه ، ولا زفله .

ولو لم تستعذب إلا الجماله وحسنه ، ولو لم تحافظ على نقائه
وعتقه لكان ذلك واجباً وامراً مبروراً ، فكيف مع الناسة التي
ينسك ، والشكل الذي يجمعكم ؟

فان كان بمضك لا يصون معناً ، وانت لا تعظم شيئاً
فأنت والله من حفظ العنبرة اسد ، ولمرقة الصديق انكر .

ولقد نعت الى بك وانكفي حفاظك وافسدت عندي كل
صحيح ، وقد كان يقال : لا يزال الناس بغير ما تمججوا من العجب .
قل الشاعر :

وهلك الفتي ان لا يروح الى التدى

وأن لا يرى شيئاً عجيباً فيُعجبنا

وقال بكر بن عبد الله المزني : كنت متعجب من دهر لا
يشعب اهل من المعجب فعبرته في دهر لا يستحسن اهل الحسن .
ومن م يستحسن الحسن لا يستفيع القبيح .

وقال بعضهم : توت التعجب من المعجب . ولم اقل ذلك إلا
لأن تكون به ضيقاً وما يحب له عرفاً . ولكنت لم توفر حقه
ولم تعرف نفسه . فلما قلت : ومن يفتني واجب حقه وينتهض
تجميع شكره . قلنا : هل اعتبرت في الاستهاد حتى لا يدم الا
نعميات ؟ وهل استغرقت الاستدار حتى لا تعلم الا بما راد
على فواتك ؟

ولولا انك عين الخردة ، مظهر مذ ، ولولا فلانك لم نحمدك عليه ،
ولم لا معرفتك بفضلك لم نحب من تقصيرك في حقه . ولولا ان
الاطلا فيك اقيح ، والقبيح منك اصبغ وهو بيت ايب والناس فيه
الكلف والميلان اليه امرع لكان كتابا كتاب مطانية ، ولم يكن
كتاب معانية ، واشغلنا الخدات عن الخراج عليك . والقول لك
عن القول فيك .

وقد كنت اهابك بفعل هيني لك ، واجترى عليك بفضل
بسطك لي ، فتعني حرس المصروع ، وخوف المشفق ، ولعن الوائق ،
وقناعة الراضي .

• • •

وبعد فمن طلب ما لا يجاد به ، وسأل ما لا يوهب مثله ممن
يجود بكل عين ، ويهب كل حظير ، فواجب ان يكون من الرد

مشفعاً ، وبأنجح موقت . وإن كان ، انقذك الله ، اهلاً لأن ينسج
وكنتم ، حفظك الله ، اهلاً لأن تبدل . وحب ان يكون بادلاً
وساكناً مطمئناً ، إلا ان يكون الحرب سجالاً والحالات دوالاً .
ولهذه الخصال ما وقع الطلوع وشاع الطمع ، فإن تمت فمذكرك
مسيوطة عند من عرف قدرك ، وأنت بدأت في تعد الذي انت
اهله عند من عرف قدرك ، إلا انه لا يوجد مثله الا عني عن جميع
الناس ، او عقل فوق جميع الناس . وكيف لا اطلب طلب الحري
المنور ، وامسك امسك الطائفة الموقرة . وليس في الارض خلق
يقهر في وضعه الحال غيره . ولا يستحسن الهديان سواء !

على ان من الهديين ما يكون مبهوماً . ومن الحال ما يكون
مسموعاً ، فمن جهل ذلك ولم يعرفه ، وقصر لم يبلغه فليسمع كلام
اللقان والشكلا والنقصان والغبان ومرفعة المبيان ، والمنعظ
اذا دنا منه الخلق حتى اذا استوهبك فتهب له منه حتى تقف له
وقفه وتطرقه ساعة ، ثم تستحسن وتساير ، ثم تشفق على
مستوهبه ، وتنجب من شاربته ، ثم تظيل الكتاب بالامتنان ،
وتسطر فيه شظية الانعام ، مع ذكر مناقبه واتر محاسنه بقدر
الطاقة ، ولم تلغ الغاية فأعرف ورتبه . واشد بطيه . وأرخ ساعته ،
واشهد في الناس يومه .

وما ظنك شي . لا تقدر ان تسرد في ذكره ، وتفرط في
مدحه ، وتقصير في كونه مكتوباً في طعمه ، موجوداً
في رائحته .

إد كان كى مدوح فقير عن مدحه وقدره وبصره في جنبه .
ولو لم يستدل على سعادة جده ، وإقبال امرئه ، وإن ثلثني
صديق في العلوم وحفظ في التوراة المقدسة . وأنت من تبقى نعمه
وبدوه شكره وبقي النعمة وبره ، وبسر أعيا ويستدبرها ، إلا
أنه إن وقع في فساد وكان في مصيبك ، لكان ذلك أعطاه البرهان
وأوضح الدلالة ، بل لا يخفى أنه وقع اتفاق وعرض قدر احنى
لكون التوفيق هو الذي قدسه به . والمنع هو الذي دل عليه .
ولو لم تلك عمر ، لكانت سبب ، ولو ملك كى شيء سواه
لكنك فقير .

وكيف لا يكون كدك وهو مستراح فلان ، وعبي
عفالك ، ومراغ عينك ، وموضع انك ، ومستشفى لثانك ، وبموضع
سرورك ، ومصباحك في السلام ، وشعارك في جميع الأقسام ،
وكيف وقد جمع آية الخلال ، ورشاقة الخلال ، ووقار الهباء ،
وشرف الجبر ، وعمر الجماعة ، ولله الاختلاس ، وحلاوة اللبيب .

• • •

وسأصف لك شرف النبوة في نفسه ، وفضيلته على غيره ،
ثم أصف فضل شرايات على سائر الانبئة ، كما أصف فضل النبوة
من سائر الانبئة ، لأن النبوة إذا غشى في عظامك ، والناس
بأنبيائك ، ودب في جفانك ، منحتك صدق الحس ، وفراغ
النفس ، وجعلك رخي المسألة . خفي الدرء ، قليل الكواحل ،
قرير العين ، ولع الصدر ، فريح النعم ، حدين المظن .

ثم سدّ عليّ ابواب التوبه ، وحسّن دونك الظن ، وخوّلناظر
النفس ، وكفّلت مؤنة الطراده ، ولم الشفقة ، وخوف المحدثن ،
ودنّ الطمع ، وكفّ الطلب ، وكلّم اعترض على السرور ، وافسد
الثله ، وقسم الشهوة ، واحلّ النعمه .

وهو الذي يردّ التوبخ في فنيش الشبان ، ويردّ الشبان في
شاهل العبيان . وليس يحاف شره الا محاوره السرور الى الاثر .
ومحاوره الاثر الى البعور .

ولم لم يكن من ابدية ومنه ، ومن جميل آلائه ونعمه ، الا
انك ما دمت تمزجه بروحك وتزواج بينك ، فقد اعفك
من الحد ونفسه . وحسّن اليك التزاج والفكاهه ، وبقيض اليك
الاستغناء ، والمحاولة ، وارال عنك نعتك الحشمه وكفّ الرومّه .
وسار يومه حسالاً لايه التفكيره وتسيلا لمعاودة الرومّه . ان كان
ذلك ما يوجب الشكر ويطيب الذكر .

مع ان جميع ما وصفتاه ، واخبرنا به عنه يقوم بأبسر الخرم
واقل الثمن .

ثم يعطيك في السعر ما يعطيك في الحصر . . وسواء
عليك الساتين والحنان .

ويصلح بالليل كما يصلح بالنهار ، ويطيب في الصبح كيطيب
في الدجن . وبلذ في الصيف ، كما بلذ في الشتاء . .

ويجري مع كل حل ، وكل نبي . سواء فاعما يصلح في بعض
الاحوال .

ويدفع مصيرة احتجار كما يجلب منفعة السرور .
إن كنت جديلاً ، كان باراً بك .
وإن كنت ذا عزم فناء عنك .
وما الميت في الحرث أنفع منه في البدن .
وما الريش السجام بأدفع منه المقرور .
ويستمرأ به الغذاء ، ويدفع به ثقل الماء ويغنيج به الادواء ،
ويعصر به المرحتان . وبمدل به قضاء الدين .
إن انفردت به الهالك .
وإن فادمت به ساواك .
ثم هو أصنع للسرور من زلزل ، واشد إطراناً من محازق .
وقدر احتياجه اليه كقدر استغنائه عنه .
لأنه أصل اللذات وهما فرعه .
وهو أول السرور وتناجه .
وقلة در أول من عمله ومنعه .
وسقياً لمن استنبطه واظهره . ماذا دبر وعى أي شيء دل .
وبأي معنى انعم ، وأي دفين أثار ، وأي كنز استخرج .
ومن استغناء النيد نفسه وقلة احتياجه الى غيره انما جميع
ما ساواه من الثراب يصلحه الثلج ولا يعطيه الا به .
وأول ما تقي عليه به ، وتذكر منه ، انه كريم الجوهر ،
شريف النفس ، رفيع القدر ، بيد الهيم .
وكذلك طبيعته المروفة ، وسجيته الموصوفة ، وانه يسر

النفوس ، وبحسب إليها الخود ، ويؤمن لها الاحسان ، ويرعبها في
التوسيع ، ويورثها الثنى ، وينقي عنها الفقر ، ويثلاثها عزاً ، ويعدها
خبراً ، وتحسن المسارعة ، ويصير به البيت خصباً ، والجناب
مربها ، وما حولاً مفتياً .

وليس شيء من ذلك كقول والشروب اجمع غطرافه ، ولا اشد
تألقاً لادبه ، ولا احط لغزنين ، وإذا ادعى الى خلاف المتنعين ،
ولا احذر ان يستدام به حديثه ، ويخرج مكنونهم ، ويطول به
مجلسهم . منه .

وان كل شراب وان كان حلاً وري وسفا ودره ومناب
وسدب ويرد وتوسع ، فان استغاثت لأول جرعة منه كثير ،
ويكون من شائعات أوقع ، ثم لا يزال في نقصان إلا ان يعود
مكروها وبلياً لا تبيد .

فان اندرج النبي اسهل من الاول ، والثالث اسير ، والاربع
ألف ، والخامس اسلس ، والسادس أطرب ، الى ان يصلحك الى
الذوم الذي هو حياتك او أحد اقربائك .

ولا خير فيه إذا كان إسكاره قلباً ، واحده بالرأس تسفياً ،
حتى يمين الحسنة يحدته ، ويصرع الشارب سمورته ، ويورث
المهر بكفله ، ولا يسري في المروق لغضته ، ولا يجري في البدن
لركوبه ، ولا يدخل في العمق ، ولا يدخل في العصم .

ولا والله حتى يغازل العقل ويصارفه ، ويداعبه ويغادته ،
فيسره ثم يهرده ، فاذا امتلا سروراً وعاد ملكاً محجوراً خاطله
المكرور او غه ، ودلاره وما كرمه ، وعازله وعجنجه .

وليس كما يقتضيه السكر ويعتد الذاذي ، ويعتد الزبيب ،
ولكن بالتفكير والتميز والخيلة والفكر ، وتحييت النوم ،
وتزيين الصمت .

وهذه صفة شراب الأمان لحيط به من نمونه ، بل ، الأمان
بقبح منها الخيل به .

• • •

وحير الأثرية ما جمع المصنف من حصادها وحصل غيرها ،
وشرايت هذا قد أخذ من آخر ديبها في المنازل ، وتغنيها
في العطاء ، ولجنتها الغريب .

وأخذ رد الماء ورقة الهواء ،

ومررة حدثك إذا حبلت ، ومعرفة لربك إذا فرغت ،
وياس عارصك إذا ضحكك .

وحسبي بصفاتك عمدا من كبر حسن ، وحلما من كل صالح ،
ولا تعجب إن كنت نهاية المهمة ونية الأمانة .

فإن حسن الوجه إذا وافق حسن القوام ، وشدة العقل ،
وجودة الرأي ، وكثرة الفعول ، وسعة الخلق ، والغرس الطيب ،
والنصائب الكريم ، والطرف الناصع ، والسمان المفع ، والمخرج
السهل ، والخديث الوثق ، مع الإشارة الحسنة ، والتبذل في
الجلسة ، والحركة الرشيدة ، والبهجة الفصيحة ، والتمهل في
المخاطبة ، والهدوء عند المناقشة ، واليدي البديع ، والفكر الصحيح
والعنى الشريف ، واللفظ المحذوف ، والامتناع يوم الانعزاز ،

والأطناب يوم الأحناب . يعنى الخبز . ويصيب الفصل . ويدلج
بالغو ما يقصر عنه الجهد . كان أكثر تقصاعف الحسن واحق
بأن يكون والحمد .

• • •

وان التاج سبي وهو في رأس النور شبي ..
والباقوت الكريم حصن وهو في حيد الرأفة الخشاء أحسن .
والشعر الفاخر حصن وهو من الأعراق أحسن .
فان كان من قول المنشد وقراءته . ومن تحته ونجيره . فقد
طلع العاية وقدم على النهاية .

• • •

وهذا الثراب حسن . وهو سند أحسن . والهدية منه
شريفة . وهي منك أشرف .
وان كنت قد توت اتي اما طلبته منك لأثريه . أو لأسقيه .
أو لأعنه . أو لأتحساه في الخل . أو أدبره في الملا . أو لأفأس
فيه الأكفاه . واختبر رودة الخلطاء . أو لأبذله لغيري الندماء .
أو أعرضه لنوابي الأصدقاء . فقد أسأت بي الظن . وذهبت
من الإساءة بي في كل من . وقصرت به فهو أشد عليك . ووضع
منه فهو أضر منك .

وان ظننت اتي اما اريده لأطرب به معشوقة . أو لأستميل
به شوى ملك . أو لأعبل به وصر الاقنعة . أو أودي به خطايا
الأثريه . أو لأجلو به الابصار المليحة . أو اسلج به الامدان

المفسدة . أو لأتقاربل به على شاعر بخل ، أو خطيب مدفع .
أو أديب مدفع . ليفتح لهم المصافي . وليخرج الداهي . ولما في
جانبيه من الأجر ، وفي عناقبه من الشكر ، وليقتنوا ما قات
الشعراء في الحمد ، وليرحموا ما شاع لهم من الذكر .

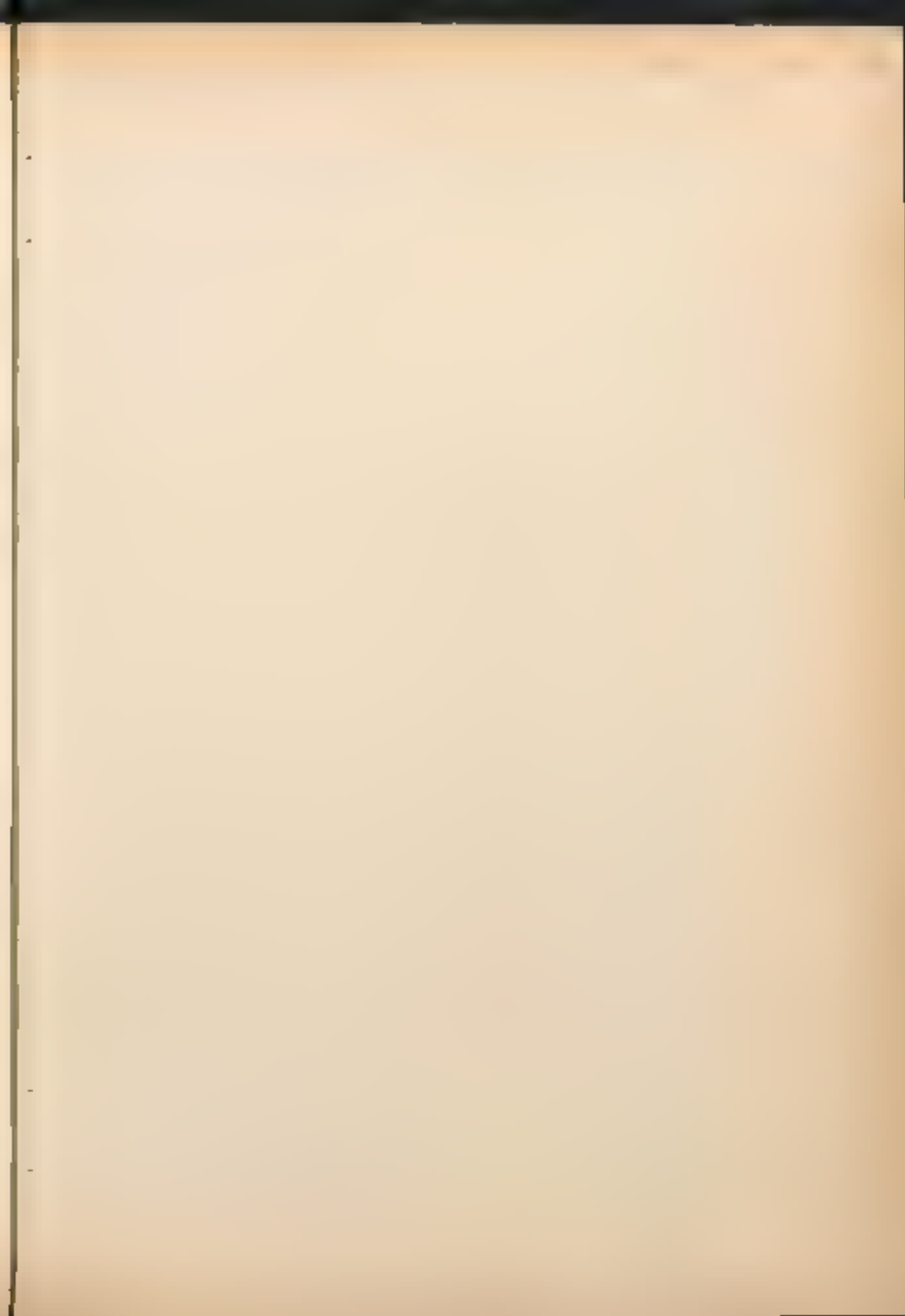
فاني أريد أن أضع من قدرها ، وإن أكثر من نافعا ، فقد ظفرت
وتيه بها ، أو لأن انمازل برؤيته واتركته بمكانه . وآلس بغيره .
أو لأشقي به القامآن . أو أجعله أكبر اصحاب الكيمياء ، أو لأن
أذكرتك كل رأيت . وأدعيتك كما قبلته ، أو لأجلب به الهدر
وأنفني العسر ، أو لأنه وانفق لا يحتمل في دار ، ولا يفهم في
ربح ، ولا تعرف به حسن اختيارك ، وإن كنت به جودا جشعا ،
أو لأن استدلت به على خالص حيت ، وعلى معرفتك بمسلي . وقياسك
بواجب حقي . فقد أحسنت في الفطن وذكرك من الأحسان في كل
من قبل هو الذي أصونه بمصانة الأعراس ، وأعر عليه عبرة الأزواج .
واعلم أنك إن أكثرت في منه حرجت إلى الفساد . وإن
أقلت أقلت على الاقتصاد .

وإنا رجل من بني كنانة ، وللحلافة قرابة ، ولي فيها شعبة ،
وهم بعد جنس وعيبة .

فأتمل ما أصنع أن أكثرت في منه إن أغلب الملك ، وأقل ما
يصنعون في أن أنقى من الأرض ، فإن أقلت فأنك الولد الناصح ،
وإن أكثرت فأنك الغاشي الكاشع والسلام .

ختم نيك

قوانین و مخطوطات من النسخ العربی فی مصر
بمدرسة النسخة الجاهلیة و فی النسخة (النسخة)



منذ العصر الجاهلي ...



الاعشى الكبير - ميمون بن قيس

« اقترن ذكر الاعشى عند الغدواء بشعر الخمر ، فمدوه اشعر
شعراتها بين الخاطلين

• • •

« امثال الاعشى في شعر الخمر وفصل - واثنان في وصفها
ووصف بيوتها وتصوير أثرها في النفس ، وقدم لنا صورة دقيقة
رائعة لخالتها في بنات متنوعة متبينة ، بعضها حضري مغرب ،
وبعضها ريفسي سادج ، وأنشئت حمريته بالمهولة والملاسه
والخلاعة وتدس الممانعة ، وكان موقفاً عمة التوفيق في اختيار
القوالب الشعرية التي تناسب الفن .

• • •

« ففي إحدى قصائده يحرص علينا ما كان بينه وبين الخنثار
في اسلوب قصصي رائع تملؤه الحياة ، وهو يصور الخنثار علجاً
غير عربي ، فيصفه بأنه « أزرق العينين » ويسميه « جداداً » ،
وكأنه حارس يذود الناس عن هذا الكثر الثمين من آخر الخنثار
من بكار القيطاف ، وقد احتوته خاية ضخمة سوداء طليت بالقار ،
وضممت حدودها له ان لا تكسده عنده فهو ضنين بها ، يساوم في
ثمنها مغالياً . وينظر الاعشى الى هذه الخاية الضمة فيقول للخنثار

متبراً إليها ، هذه ، شقتها ، ما يريد سرحها ، ووجد فيها ما سئئ .
وبدل له في قفازة بيضاء في جلد عيدها ، ثابته على خدمتها .
ولكن الخمار يلكأ في إجنهه . وقد مر ندد حرسه على هذه
الخمره فقول : سأل ويدواني فوقه لئمة ، وما أراكا توفدان
ثمنها باني .

بقول الأغنياء : هذه : وهذه على سوك ونجده . يسكن
بالوقت أن يصيح في هذه المساومة العلية :
أعطاه ما يريد .

وينظر الخمر . حين أن يرى الخمره شرح المثل . أصا ،
جنازة الكبر . سراج . وقد تدان عذائته بغير عذ الخلام ،
وراج بفقد الدرهم قبل أن يبدل حمراء ، فيصبح به الأغنياء منعجلاً :

دراهمنا كلب جيد

فلا نجسنا تنقادها

وسعد الخمار إلى اللذة . بسية فهو حمراء تمنى نسوتها
في المعاصد فشر عيدها ، ثم تفسد لذتها وسكن هامة فارزة .
تبدو حين تبدل سواداً . ودا مزاج بفساد ، وسكنت مد
إزبادها ، تكلمت عن لون أحر جميل .

يبدو في أسرار اللذة ذا أمانة ليصب منه بعد أن طالق قعوده ،
وقد تناقصت حتى اجتمعت في أسفله ، كأنها حيلة الصلح ،
ويحول اختار بأريقه . وقد تحطبت كفه بما يجعل من خمر

حمره ، ولذا يراد بالقمر حتى يتغير حمره ، وهو ما يكون لرسده ،
 في يتغيروا غمره ، وإن كانوا قد اتخذوا حمر الخمر ، ويقومون
 إلى تركهم وحملهم ، وقد مات شي بن الخطاب بأكثرها
 والماء - تحميه الله ، وتذكرهم حريقه - وقد ظهر أثرها -
 بعد وقد وانتهى ، (١)

أشوة

قال صاحب مدنيته .

أقالي يومئذ في السماء لولا فنان له مدحها (٢)
 أرجمنا أشأكر جيد الصنع من النفس وحسادها (٣)
 فقلنا ولما أصبح تبكتنا إلى حواء سند حدادها (٤)
 تنحلتها من كبر القفاف أروى من إكسادها (٥)

- (١) ديوان الأعشى الكبير شرح وتعليق الدكتور محمد حسين
- (٢) السمول : الخمر (٣) أرجمنا : أراح الرجل رجعت
 إليه نفسه بعد الأذى - وهو مسرورا - حد الصبوح : أخذ
 المجلة : الصبح : حمر الصبح .
- (٤) جونة سوداء يفيد خاية الخمر لأنها كانت تملأ بالبخار .
 حدادها : صاحبها الذي نعت الناس أي زوده عنها نفاسها .
- (٥) كبر القفاف : قول ما يقتضيه اللفظ : هو الخمر جعله
 أروى لأنه طلع في عروبته وتسميه العرب كذبات
 زرقه شيبه .

فَنَقَلْنَا لَهُ هَذِهِ هَاتِبَ أَدَمًا فِي حَبْلِ مَقَادِمَا (١)
 فَقَالَ تَزِيدُونِي تَيْفَةً وَلَيْسَ بِمَدَلٍ لَا تَدَايَا
 فَقُلْتُ بِتَيْفِيئِنَا أُعْطِيهِ فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ شَبَادِمَا (٢)
 أَنَاءَ مِثْلَتِنَا بَلَدًا ج وَالْبَلَدُ تَمَرُ جَدَايَا
 دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جَيْدٌ فَلَا تَحْبِسُنَا بِتَقَادِمَا
 فَنَامَ وَصَبَّ لَنَا قَبِيذٌ تَحْكُمُنَا بَعْدَ إِرْعَادِمَا
 كَيْتًا تَكْتَفِي عَنْ حَرَمٍ إِذَا صِرْحتْ بَعْدَ إِزِيدِمَا (٣)
 كَحَوْسَةِ الرُّأَلِ فِي دَنِيَّاهَا إِذَا صُبُوتٌ بَعْدَ إِقْمَادِمَا (٤)
 وَجَدَ عَلَيَّ أَرْبَعَهُ مَحْفُوتًا كَهْمًا بِقَرْمَادِمَا
 وَبَاتَ رَكَابًا نَاكِرًا لَدِينَا وَخَيْلًا نَائِدِمَا
 لَقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ الْمُفْعَسِ نِيرَانُهُمْ قَبْلَ إِقْسَادِمَا
 وَرَحْمَتُنَا تَمُوتُ نَدْوَةً نَحْوَرُنَا بَعْدَ إِقْسَادِمَا

- (١) أَدَمًا نَافَةَ صَادِقَةَ الْبَيَاضِ مَيُودَاءَ الْأَشْفَارِ .
 (٢) النُّصَفُ وَالنَّاصِفُ : الْخَادِمُ وَالْوَصِيفُ . شَبَادِمَا : الدَّرَاهِمُ .
 (٣) كَيْتٌ حَمْرَاءُ تَعْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، فَإِذَا مَرَجَتْ ذَهَبَ سَوَادِمَا
 وَصَارَتْ حَمْرَاءَ ، صِرْحتْ : ذَهَبَ زَيْدِمَا .
 (٤) الرُّأَلُ : وَلَدُ النَّمَامِ : أَيِ إِنَّمَا تَنَاقَضَتْ لَطُولُ مَكْتَمِهَا فِي الدَّنِّ
 حَتَّى صَارَتْ فِي أَسْفَلِهِ كَحَوْسَةِ الرُّأَلِ . مَوْثُوتٌ : أَمِيلَتْ
 وَصَبَّتْ . إَقْمَادِمَا حَوْلَ بَقَائِهَا فِي الدَّنِّ . الْفَرَسَادُ : التُّوتُ
 وَهُوَ أَحْمَرٌ .

وكأس شربت على لذة

ومن قصيدة يعصف الخرد ، مدالك يعصف ، وهو في الهالين
من عمره ، ليلة من عبته وفجوره .. أو ليلة من لياليه الحمراء
كما يقال ليلة اليوم يقول :

ألم تنه نفسك عما بها ؟ إلى عاندها مغل أطرافها (١)
لحارثنا ، إذ رأيت لمئي تقول : لك أوبى ، التي بها (٢)
فأب تعديني ولي غنة فأب الحوادث أوبى بها (٣)

.....

وكأس شربت على لذة وأحرى نداوت بها
لكي بعد الناس التي امرؤ أنبت المنيعة من بهت
كليت أوبى دون فمرأسي كمثل قدى العين بقذى بها (٤)
وشاهدنا الورد والياسمين والسمعات نقصاها (٥)

(١) أطراف جمع الطارب وهو الشوف .

(٢) اللعة : الشعر الذي جاور شحمة الأذن .

(٣) أوبى بها الحوادث : دعيت بها .

(٤) كليت : حمراء نظرت لسواد الأفي : الأناة قصر المد

للتخفيف . القذى : ما يسقط في العين أو في كأس الخمر من
الغبار ونحوه .

(٥) السمعات : الحواري التي تنامي . قصاب : جمع قصب

وهو الزامر في القصب .

وميزهرائب مَعْمَلٌ دائِمٌ فاني الثلاثة أُرَى بها (١)
 نرى الصنم يَكِي له شجودٌ مخافة أن سوف يدعى بها (٢)
 معنى لي ثالوث من مولدي كذلك تفصيل حُسنها
 فأصبح ودعت فم النساء والخندريس لاسحابها (٣)
 أحب أثافت وقت العطاف ووقت عصارة انسابها (٤)
 وكعبة البحيرات حنم عليا حتى تناخي أبواب
 زور يزيد وعبد السبع وقبسا، ه جبر اربابها
 اذا الخيرات نزلت بهم وجروا اسافل هذابها (٥)
 لهم منبريات فسا مجة زور العيوب شمعانها (٦)

• • •

- (١) المزهري : العمود . وقد يطلق على الدف الكبر بقدر عليه .
 لزرى به : عابه .
- (٢) الصنم : دوائر صغار من النحاس تطلق بالاسباع وتقر
 عليه الراقصة . الشجوة : الحزن .
- (٣) الخندريس : الحجر القديمة . (٤) أثافت : قرية بالهامة كثيرة
 الكروم يقال ان الاعشى كان يعصر فيها الحجر في معصر له .
- (٥) البحيرات : جمع حبرة . ثلاث فتحات ، وهي ضرب من
 برود اليمن . والمهداب : الخيوط التي تبقى في طرف الثوب ،
 او هو طرف الثوب . (٦) الشربة : ارض لينة دائمة النبات ،
 وهي كذلك القرعة لأنهم يشربون فيها .. او هي الملتية .

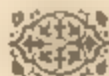
كعين الديك

وكأنس كعين الديك ما كرت حدتها

- (١) بغيرتها . اذ عى بقاتها
- كيت علب حمرة . وول كمتة .
- (٢) يكاد يفرى المسك منها حمانها
- وردت علب الربى حتى شربها
- (٣) تب الفرات . حوانا فبهاها
- امرك : اذ الراج . ان كنت سائلا .
- (٤) لختلف عديب وعشائرها
- انامن ضحاها حبث نفس . وكابة .
- وذكرى هموم . نعب ادتها (٥)

-
- (١) كعين الديك : وفي رواية ثعلب : كيه النبي : اراد به
الاحم التي الذي لم يطلع . اي الله تشبها للخمر بحمرته . حد
الشراب : سوره وملائته . الفرة : الغفلة . بقاتها : طلائها .
 - (٢) الكمة : الحرة تضرب للسواد يفرى : يشق . المسك : الحلد
 - (٣) القصبات : الزامير يزمر فيها الزمرات في دور الحمر .
 - (٤) الغداة : اول النهار . والعشاء : آخره .
 - (٥) الضحى : عند ارتفاع النهار . ما نعب : ما تغر ولا
تقطع .

- وعند النبي طيب نفس ولذّة
 وما كثير غُدوة نشواتها (١)
 على صكل احوال الفتي قد شربها
 عنياً ، وصعوكاً ، وما إن أقاتها (٢)
 ألتب بها الساقى ، فأستد رقه
 الى نطفة زلت بها رصفاتها (٣)
 وقوفاً فلما حن من أناسه
 شرب فعوداً خلفنا ركبها (٤)



-
- (١) المنشوات : ح نشوة : سكرة .. اي لهم اذا سكروا
 وهبوا المال الكثير .
 (٢) اقاتها : اقات الشيء : اظافه ، اقتدر عليه .
 (٣) اللق : قرية صغيرة يحمل فيها الحجر . نطفة : غدیر .
 الرصفات : الحجارة المترصفة بعضها الى بعض .
 (٤) النافقة : من اناخ البعير : بركه . ناقصة ركبته
 وركبته تركب او مذلة .

خمر خمروانية

ومن قصيدة اخرى :

وطيلاء خمرواني : دا داقه الشيخ تنشي وارجحن (١)
وطناير حبسان موشب عند منج كل منس ارن (٢)
واذا التسميع افي صوتته عزف الصنج فبادي صوت وان
واذا ما عمن من صوتيه واضع النحن : عتافه منن
واذا اللدن شربنا صغوان : امروا نغمر ا فناجوه بدن (٣)
بتنايف اهانوا ما اظه : نغناء وللمبر : واذن (٤)

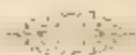
(١) الطلاء : الخمر . الخمرواني : نسبة الى خمر وبنافو : مروان
احد ملوك المعجم . ارجحن : مال واهقر .

(٢) طناير : ج حبشون : آلة ضرب ذات عني حبوبل
وستة اوقار من نغاس . رن : او ارن : علا صوتته فكان
له رنين .

(٣) اللدن : وعاء كبير للخمر من العنابر . عمرو : اسم السابق
صاحب الحانة .

(٤) اذن : مناج . دماه اذن : كعب متنايف : جمع متلاف
وهو البذر الذي يتلف ماله وينفقه .

فترى إريقته مستوعفاً يستعمل حلقته من ماء سن (١)
 غدوةً حتى يميلوا أصلاً مثل ما ميل بأصحاب الوسن (٢)
 ثم راحوا مغرب الشمس إلى قطف المني، قليلاً الخزن (٣)



(١) مستوعفاً : أي مملوءاً حتى يفيض . واسد من الرغاف وهو
 الذي يسيل من الأنف . الشمول : الحمر الباردة التي شملتها
 ريح الشمال أي ضربتها فبردت . ومن الحار : روقها أو
 مزجها بالماء . السن : القرية الناعمة التي احلقها الاستعمال
 فهي تبرد الماء إذا حفظ فيها .

(٢) الغدوة : من بعد الفجر إلى طلوع الشمس . الاصيل :
 من بعد العصر إلى غروب الشمس . الوسن : النوم .

(٣) قطف المني : أراد بها المرأة القصيرة الخطى ، المتعجلة في
 سيرها .. ويعف هنا بيتاً من بيوت الفسق .

عدي بن زيد العبادي

عاش في الجرد في أواخر العصر الخاهلي ، لم يرو له الرواة
كثيراً في الشعر ، ولكن ما يروى عنه يدل على أنه كان
كافئاً ، وفيها مجيداً .

من شعره هذه المقطوعة التي كانت تفتى لعدي بن زيد
فيستعذبها ويترنّب عليها حتى يكر :

أما تستفيق ؟

لكثر المادون في وضح المصبح يقولون لي أما تستفيق
وبوموت فبك يفتة عبد الله والقلب عندك مبرثون

أنت أدري إذا اكثروا العذل فيها

أعدوا يومني أم صديق

ثم ثاروا إلى العاصوج فقامت

قينة في عينها أبريق

قدّمته على عفار كعين اندر

لك صفتي سلافي الراووق

مرثو قبل مزجها قداما

مزجت لذّة طعمها من يذوق

وطفت ووفها فقايع كاللد

ر صفار يثيرها التصفيق

عترة بن شداد

بين الصحو والكور

وتقد شربت من الدامة ، بعدما
ركد الهواجر ، بالشوف المر (١)
زجاجة سمراء ، ذات أسرة
قرنت بأزهر ، في الشمل ، مقدم (٢)
فاذا شربت ، فأنسي منهلك
مالي ، وعيرضي وافر لم يكلم (٣)
وإذا صحو ، فما أقصر عن ندى
وكي علمت شمتلي ونكبرمي

-
- (١) الدامة : الخمر ، ركد : سكن ، الهواجر : ج ، هاجر
أشد أوقات النهار حرأ ، الظهيرة ، الشوف : الحلو ، سفة
الدبتار المحذوف ، المر : الذي فيه كتابة .
(٢) ذات أسرة : ذات طرائق وخطوط ، قرنت بأزهر : أي
جعلت إلى جنب أبريق الزهر ، المقدم : عليه القدم : المصفاة
(٣) لم يكلم : أي لم يؤثر به ذم .

المنخل اليشكري

من شعراء العراق ، كان يعيش في الحيرة ،
وبعاصر النابغة ، ويتادم النعمان .

بالصغير والكبير

ولقد دخلت على الغناء الخدير في اليوم الطير
السكاع الحناء ز فل في الدفء وفي الحرير
فدمعت فداقت مني القطاة الى الغدير
فلشمت فتننت كتمس الضي المير
ولقد شربت من الدماء بالصغير والكبير
فذا سكرت فاني رب الخورق والسدير
واذا صحت فاني رب الشبهة والبعير
يا عني من يشي يا هند للصاني الاسير



عمرو بن كلثوم

من شعراء المعلقات

خمر الأندرين

- الاهشي عيحتك ومحببت ولأبني خمر الأندرينا (١)
 مشمعة كأن الخمر في إذا ما الماء خافها سخينا (٢)
 نجور الذي الأمانة عن إذا ما داقها حتى يبيت (٣)
 ترى الأجر السحيع إذا امرت عليه لهالة فيها مينا (٤)
 وأما سوف اندركت المناب مفدرة لنا ومقدرنا

(١) الصحن : القدح الكبير . اصحبتا : اسقينا الصوح :
 الشرب صباحا . الأندري : قرية في حوبي حلب .

(٢) الخمر : نبت تزهو زهر أحمر إلى الصدر يشبه الزعفران
 سخينا : في معنى هذه اللفظة قولان : الأول أنها فعل من
 السخا والتواضع فيكون المعنى : إذا شربنا فأنصب
 سخو ونجود بالنا . والثاني : صفة من السخونة فتكون
 حالا للماء . ومن عدة الروايات الأقدمين أن يشربوا الخمر بالماء
 السخين (٣) البانة : الخاجة .

(٤) الأجر : الضيق الصدر .

طرفة بن العبد

من معاقته : غلوة أطلال ..

ابن هذا السلام

- وان نغبي في حلقة القوم ، تلقى
 وان تقنصني في الحو ان تصعد (١)
 وان يلبس الخبيط الطمع ، تلاقي
 الى دروة البيت الكريم المصعد (٢)
 مني ثاني أصحت كاساً روية
 وان كس عتبادي عن ، عن واردد (٣)
 ندامي يفس كالتجود ، وفيه
 زروح الينا بن لرد ومجند (٤)
 اوانحن قننا به أسمىنا : ه اجرت لنا
 على رسلها مطروقة لم نشدد (٥)

-
- (١) الخوانيت : بيوت الخواص . (٢) المصعد : الذي يصعد
 اليه الناس اي يصعدون . (٣) أصبحك : اسقيك صيوحاً
 (٤) يفس كالتجود : اي احرار مشهورون . المجند : الثوب
 المصبوع بالخصاء وهو الزعفران .
 (٥) على رسلها : على مهلبا . مطروقة : فائرة النظر . لم نشدد :
 لم نجتهد . اي انها فني عفوا دون تكلف .

فلولا ثلاث هن من لذة المني
 وحده ، م أحفل متى قام عودي
 فمن سبقي العادات شربة
 كمين ، متى ما تملأ بهاء نرسد
 وكريم ، اذا نال الغاف ، عذباً
 كسيد الغضا ، نبتة ، النورده (١)
 وتعبير يوم الدجن ، والدجن معجب
 بهيئة تحت الجاه المعتمد (٢)



-
- (١) المضاف : اللحاء . محباً : صفة للفارس ، السيد :
 الذئب . الغضا : شجر خص الذئب به لانه يكون
 تحت الذئاب .
 (٢) يوم الدجن : اليوم يكون فيه عيم وندى وبعض الطور .
 الهيئة : المرأة الحسنه انطلق . الجاه : المضرب .
 المعتمد : المرفوع بالعمد .

لشاعر قديم

المطر ولذات الحياة

قومي اصبحني فما بيع الفتي حجراً
لكن رهينة الاحجار وأرماس
قومي اصبحني فان الدهر ذو غير
أفنى القيتما وفي آل مرماس
اليوم غمر ، ويدو في غد غمر
والدهر من بين انعام وإتاس
فاشرب على حدائق الدهر مرتفعاً
لا يصحب الغم قرع السن بالكاس



الأخطار

خروغانه

- وشارب المربيع فالكمن فندسي ،
 لا بخصور . ولا فيها سمّار (١)
 فزعت طيئ الزاح الشمول ، وقد
 صاح اللجاج وحانت وقعة الساري (٢)
 من حمر غانة ، بنفاعة الغرات لها
 محمول سحب الآدي مرّار (٣)
 كمنّت قلعة احوال بطيئها .
 حتى اذا مرّحت من بعد نهذار (٤)

-
- (١) المربيع: الذي بنجر صيفانه الربيع : الفصلان . الحصور :
 الحيل . السمّار : المعريد .
 (٢) وقعة الساري : من وقت الابل : بركت . والساري :
 المسافر ليلا . (٣) غانة : مدينة على الغرات مشهورة
 بجودة خمرها . الصخب : الذي يسمع له صوت من تلاطم
 امواجه . (٤) كمّ الثبي : طيئ وسدّه . صرحت الخمر :
 ذهب زبدتها . هدر الشراب : غلا .

- آلت إلى النصف من كلفه . أروعها
 عليل ، ولثمتها بلطن والغاز (١)
 ليست يسوداء من ميثاء مظلمة ،
 ولم تعذب بدناء من النار (٢)
 لها رداءان : نجح المتكوب ، وقد
 حنكت سائر من ليف ومن قار
 مهباء . قد كليت من فلول ما حنست
 في مخدع بين جنات وأنهار (٣)
 عذراء . لم يجنل الخفاف مهبته
 حتى اجترأ لها عبادي بدبر (٤)
 في بيت منخرف في السربال منتميل ،
 ما إن عليه ثياب غير أظهر

-
- (١) كلفاء : ما خلط حمرتها شي من سواد . الجفن : الكرم
 (٢) الميثاء : الأرض السهلة .
 (٣) كلفت : تغير لونها إلى الأشجار . المخدع : البيت الصغير
 يكون داخل البيت الكبير .
 (٤) العبادي : منسوب إلى عباد : قائل شئ من نصارى
 العرب بالحيرة .

- إذا أُفِدولَ زُرْخَيْفٌ عَلَى شَرِّهِ .
 ضَمَّتْ بِهَا نَفْسٌ حَسْبَ الْبَيْعِ مَكْتَارُ (١)
 كَأَنَّهَا الْبَيْلُجُ ، أَوْ أَوْجَتْ مُنْقَطِعًا
 حَلِيعٌ حَصَرٌ نَكِيبٌ عَيْنُ أَفْطَارِ (٢)
 لَأَتَوْهَا بِمِصْبَاحٍ وَبِرْطَمَانٍ .
 سَارَتْ إِلَيْهِ سُرُورُ الْأَنْجُلِ الْخَارِي (٣)
 نَدَى ، أَدَا فَمَنُوا فِيهَا بِخِائِفَةٍ
 هَوَى الْأَرْجَاحِ ، عَتِيقٌ ، عَجْرٌ مُسَطَّارِ (٤)
 كَأَنَّهَا السَّكَنُ نَهَى سَبِيحَ الْأَرْحَلِ
 مَحَا تَضَوُّعٌ مِنْ تَاجِرِهَا الْخَارِي (٥)

- (١) خَبْرٌ : خَدْعٌ .
 (٢) دَهْمَتُهَا : سَمِعَهَا . الْخَلِيعُ : الْفَقِيرُ ، الْخُدُلُ : مَا يُقَامَرُ عَلَيْهِ .
 النَكِيبُ : النَكِيبُ : مَنْ أَسَدَتْهُ نَكَبَةٌ ، أَفْطَارٌ : مُقَامَرٌ .
 (٣) الْبَزَلُ : الْبَغْلُ فِي حَالِ الْخَائِفَةِ يُخْرِجُ مِنْهُ الْخَرَّ مِثْلَ الْخَرِّ .
 وَيُقَسَّى الْعُكْرُ فِي شَرِّهَا ، سَارَتْ : وَثَبَتْ وَتَارَتْ .
 الْأَنْجُلُ : عُرْفٌ يَكُونُ فِي الدُّوَابِّ ، وَهُوَ فِي الْإِنْسَانِ
 الْأَكْلُ : عُرْفٌ فِي الْمَذْرُوعِ يَفْصِدُ ، الْخَارِي : الْعُرْفُ الَّذِي
 يَدَامُهُ الدَّمُ ، لَا يَكُنْ يَنْفُطُ (٤) الْخَائِفَةُ : الْطَمَنَةُ تَبْلُغُ
 الْخَوْفَ ، الْعَتِيقُ : الْخَالِصُ ، الْمُسَطَّارُ : الْحَدِيثُ .
 (٥) التَّاجِرُ : مَنْ كَانَ إِتَانُهُ يَكُونُ فِيهِ الشَّرَابُ ، وَأَوَّلُ مَا يَخْرُجُ
 مِنَ الْخَمْرِ إِذَا بَزَلَ عَنْهَا الدَّمَنُ .

صريح مدام

كأنني غداة انصمت لبيبي، مسرعة
صريح مدام، رفع الشرب برأسه
نهاديه أحياناً، وحيناً نحره
إذا رفعوا عظماء، نحمدل صدره
شربت ولأقني، حلّ البيبي
عليه من المعزى، مسوكة روية
فقلت: أصبحوني، لا ألبسك
أناخوه، فحزوا شاصيات، كأنني
وجادوا بيسانية، هي، بعد ما
بضربة غفلى، أو عوي معدل، ١٦
ليحيوا قدمائنا عظام، ومغصلي، ١٧
وما كادوا بالخشاش، بمقل، ١٨
وآخر، مما دل منها، بحبل
قنار، وروى من فلسطين، مثقل، (٤)
ثلاثة، يملئ بها، وبمدل، ١٩
وما وصعوا الأثقال، إلا ليغفوا
رجال من السودانة، بسر، ٢٠
بذل بها الساق الذوا، ٢١
بضربة غفلى، أو عوي معدل، ١٦
ليحيوا قدمائنا عظام، ومغصلي، ١٧
وما كادوا بالخشاش، بمقل، ١٨
وآخر، مما دل منها، بحبل
قنار، وروى من فلسطين، مثقل، (٤)
ثلاثة، يملئ بها، وبمدل، ١٩
وما وصعوا الأثقال، إلا ليغفوا
رجال من السودانة، بسر، ٢٠
بذل بها الساق الذوا، ٢١

١٦ مسرعة : مستكبي، بضربة غفلى : أي كمن مسرعة.
العوي : أمن بلاء على فعله.

١٧ الشرب : ح الشارب.

١٨ نهاديه : ندوقه، الخشاش : بقية الروح.

١٩ الآية : البمين.

٢٠ مسوكة : حمات : الحلد، وبني لرف، روية : خنجام.

٢١ شاصيات : زقاق من ثياب القوائم من أمثالاتها - أي القرب
إذا كانت مملوءة.

٢٢ بيسانية : نبة إلى بيسان بتاحية الأردن.

تقر بها الايدي حليحة وبرحاً وقونغ بابه حي، وتحمل ١٦
 وتوقف احيانا، فيحصل منها شاة معن او شواء مرغل ١٧
 فلذات بارفج وحابب اشارب وراجص منها مراح واخيل ١٨
 فما لبتنا لودنا، سقطت لنا قواصها، لما نعدنا وانفيل
 تدب ديبا في الهضمة، كدنه ذهب عدل في عفا يميل ١٩
 فقلت: افقرها شكم مراحها، فذهب بها مقتولة حين فقتل ٢٠
 رت ووربا في حجرها ابن مدينة بشار على مسجانه بركتل ٢١
 اذا خف من نعو عنها طرفة، ادب عليهم جدولا كلسلي ٢٢

١٦ الشرح: الذي يأتي من جانب اليمين، البارح: الذي يأتي
 من جانب اليسار، ١٧ مرغل اللحم: فقلعه لنديل اليه
 الشار فصبحه، ١٨ مرغل، ١٩ المراح: من المدحج:
 المشاط، الاخيل: من الجبال، الكر: ٢٠ الثقب: ما
 ارتفع من الرمل، يهيل: يتحدر، ٢١ قتل الحرة: مزحها
 ببناء، فزارا بذلك حدثها ٢٢ رت: السمير للضمرة
 اراد بها الكرمة، وفي حجرها نسا في كنفها، ابن مدينة:
 حاكم، والمدنية: الامة، وبشار: ابن مدينتها واني بحدثها:
 اي علمها، المسجاة: الآلة: التي تصحى بها الارض اي
 نسوي، بركلي: يدفع برجله،
 ٢٢ اذا خف..: اذا خف عيب المعش من نحووم الصيف.
 الجدول: النهر الصغير.

ابو نواس

وداوني ..

دع عنك لومي فلان اليوم اعزاه وداوني باني كانت هي الداء
سفره الا تنزل الاحزان ساحتها لومسبا ححره مسكه سره

...

فلست باريفها والليل مضكرو فلاح من وجهها في البيت لالا
فارسلت من فم الاربع مسافيه كانت اخذها فاعين اعفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائها لافقه وجعا عن شكلها الماء
فلو من اجت بها فورا لما رحها حتى فواته اواره واصواه
دارت على فية دان الزمان لهم فما بعصموا الا عما شاموا
لنلتك اسكي ولا اسكي لمرة كانت تحبل بها عند واسماء
حاشاه لدرة وان بني الخيامها وان تروح عليها الابل والشاء
فقل لمن يدعي في الغد فلسفة حفيظت شيئا ونمات عنك اشياء
لا تحظرو العفو ان كنت امره ا حرجا
هات حظه كره في الدين الزراء



ابنة العنكب (١)

إسمعني نحيي المصنوم بالطرب وانعم على الدهر بابنة العنكب
واستقبل العيش في عذارته لا تفك منه آثار معتقب ٢٠
من قهوة زاهيا تفقد مضرب فبهي محجور تصبو على الخف
أشهى إلى الشراب يوم جوتها من القساء الكريمة النسب
فقد تخطت ورن حوهرها حتى تبدت في منظر عجب
فهي بغير المزاج من شرور وهي لدى الفرج سائل الذهب
مكتنفا في راحب فاس تذكر ضياء في عين مرآة
في قبة من سى ثمة أم في الحمد والمثرب والخمس
ما في النورى مثلي ولا بهي مثلي ولا مشر مثلي أي

الشراب واللهو

نداء من الصغيرة بالكبير وحدها من يدي سائر غرير
ودعي من مكث في عراس وفي اطلال مـنـزلة ودور
ولا شراب ولا طرب ولهو فانت الخيل تـسـرب بالصغير
فليس الشراب إلا باللهي وفي الحركات من أيم وزبر ٣٠

١٠ روى صاحب الأعني هذه القصيدة للوليد بن يزيد على
اختلاف يسير في الرواية ٢٠ العتف : العيش الذي تردد عليه
واحد بعد آخر ٣٠ انم : انقط أو فار انمود : الزير : الدقيق من الأوتار.

خمر وورد

لا نسك لي ، ولا نظرب الى هند
 واشرب ، على الورد ، من حمراء كالورد
 كأساً اذا انحدرت في حلق شاربها
 أجده حمراً في العين والحد
 فالخمر بقوة ، والكأس لؤلؤة
 في كعب حربة مشوفة القند
 سفيات من صرورها حمراء ، ومن يدها
 حمراً ، ثمالك من سكرين من يد
 لي نشوان ، ولندمان واحدة ،
 نبيء خفصت به من يسهم وحدي

خمارة البلد

عاج الشقي على رسم بساطه وعجت أسأل عن خمارة البلد
 يسكي على ظلل الناضين من اسد لادودرك! قلبي من بنواسد
 ومن قديم ومن قيس ، والفهم ليس الاعارب عند الله من أحد
 لا جف دمع الذي يسكي على حجر
 ولا صفا قلب من يعبو الى وتد

كما بين نعت خمر ، في دساكرها
 وبين نعت نؤي ، ومشتند ١٥ ،
 دغ ذأ ، عذبات ، وأثرها معتقة
 صفراء ، تفوت بين الروح والجسد
 من كعب مظلم ازفر معتدل
 كأنه عصي بل غر دي أود
 أما رأيت وجوه الأرض قد نصرت
 والسما الزراني ثمة الأسد ٢٥ ،
 حاتم الربيع بها ونبأ ، وجلتها
 يساع الزهر ، من مشي ومن وجد
 واستوفت حجر احوال بحرمة ،
 وأقر عذبات على لذات الحد
 فأثرب ، وجد بلندي تحوي يدانها
 لا تدحر اليوم شيئاً خوف فقر غد
 يا عذلي قد ألتسبي منك سيرة ،
 فإن تقمدها عفوي ، فلا تمد
 لو كان لومك نصحاً ، كنت أقبله ،
 لكن لومك موضوع على الجسد

١٥ النؤي : الحفير حول الخيمة يمنع الدليل . انتصدوا في مكان
 كذا : اقاموا واجتمعوا ٢٥ الزراني : ج الزرني : مابسط واتسكى .
 عليه . وهي من التبت : ما اصفر أو احمر وفيه خضرة .

صلاة الى الخمر

أقن على الخمر بآلائها وسمها احسن اسمائها
لا تجعل الماء لها قهراً ولا تسلمها على ماثها
كبر خيعة قد عتقت حقة حتى معنى أكثر احزائها
فرب بكذ يدرك مختارها منها سوى آخر حوائها
دارت فأحيت عبر مدمومة نفوس حرها وانقضائها
والخمر قد يتبرأها متهمة ليسوا اذا عدوا باكفائها

صفراء بيضاء

وصفراء قبل المريج - بيضاء مده
كأن شعاع الشمس بلفاك دونها
ترى العين تستغيبك من لماتها
وتحسر حتى ما تهل جفونها



ابن الرومي

النبيذ وتحليله

أحد العراقي النبيذ وشربه
وقال ذو الخراش: المدامة والسكر ١٥
وقال الحجازي : « النيران واحد »
« حلت لك بين اختلافي الخمر ٢٥ »
سأخذ من قولهم مرمي .
واشربها ، لا قارن للورق الورق

مدامة

ومدامة كحشاشة النفس	أظففت عن الأدران والامس
انسيما في قلب شاربهما	روح الرجاء ، وراحة اليأس
وغدث في أمل ابن نشوتهما	حتى يؤمل مرجع الأمس

١٥ العراقي : أبو حنيفة .

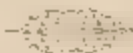
٢٥ الحجازي : الشافعي .

شفاء القلوب

يا الله ما أدري بآية علة
بدعون هذا الراح باسم الراح ؟
أريحهما ولو حب نحت الحشا
أم لأرنيح بدقيها المرنج ؟
إن أحرمت فحقها من حمرة
ما كان مثل حرقها قباح
أو حلت فحقها من شدة
تشفى سقام فوسها يصحاح

للألاء يحترق

خمر إذا ما ندبني ظل بكرعها
أخنى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يخلف أن النحس ما غربت
في فيه كذبتي وجه النفق



ديك الجن

وجنة المعشوق

وجمراء قبل المزيح ، صفراء بعده
بدنٌ بين قوبي رجس وشقائق
حكنت وجنة المعشوق سرفاً فسلطوا
عليها مزاجاً فكنت ثوب عاشق

سكر هوى وسكر مدامة

خذ يا عالم عنان طيرك فائنه
عي فقد ملك السحول عناني
سكران: سكر هوى وسكر مدامة
أشئ يطين عني به سكران
ما الشان؟ ويحك ، في فراق فريقة
الشان: ويحك ، في حنون جناني

البحثري

كتب الى محمد بن يزيد المعروف
« بالبرد » القوي الشهير يدعوه
الى مجلس خمر :

يوم مسير وعندنا سكرى	أجر صلاه ، وانورد منه قريب
وانا نجلس على النهر فيسأ	ح ، صبح ، ترشح فيه القلوب
ودوام المدام بدنيات من	كثرت لهوى ، وانحماك حبيب
فأتنا ، يا محمد بن يزيد	في استنار كي لا يراك الرقيب
نطرد الحمى ناسطاح ثلاث	مرعات تنهى بين الكروب
ان في الرايح احق من جوى الخ	س ، وفقى الى الأدب دروب
لا يرعات الشيب منى ، فأتى	ما تنهى عن التصابي مسيب

ذكرى خمرية

كل ماض انساه ، غير ليال	ماضيات انسا يسارا وبشئ
مفرم بالمدام أترع ككأنا	سافنا ضوؤها ، وانسب دنا
حيث لا ارهب الزمان ، ولا أ	قبي الى العادل المكثر ادفا
يزعم البر في التندد ، والا	سمح اولى بان يبر ويثدى

زهرة الصبأ

أشرب على زهر الرض يتوبه زهر الخدود وزهرة الصبأ
من قهوة ناسي الموم وتبعث الـ شوق الذي قد ضل في الاحتشاء
تخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قفصة بشير إناء
ولها نسيم كالرياح تنفث في أوجه الأرواح والانداء
وفواقع مثل الدموع زردت في معجن خد الكأب الحسناء
يسفيكها رشاً يسكاد بردها سكرى مفرقة مقلة حوراء
يسعى بها ومثلها من مرفه عوداً وإبداء على الندماء



أبو تمام

معول الاماني

وكأس كمعول الاماني نربتها ولكنها احطت وقد شربت عقلي
اذا عوبت بالماء كان اعتذارها غيباً كوقع النار في الخطب الجزل
اذا اليد قالتها يوتر توقرت على منيفتها ثم استعادت من الرجل

السروي

داء أم دواء

عنيت بالدمامة السعراء وصهريها، ودالك عندي عنا
كيف تعيدل عليها وهي موت وحيدة، وعلة، وشفاء
فهي في باطن الحوائج فر وهي في فناء المهاجر ماء
حنونة مرء ثمة احد يمد ري أداء حمة سبها أم دواء

مستطرد

الأواء الدمشقي

مدامة تنفي الهوم

فمزج بمائك نار كأسك واسفي فلفد مزجت مدامعي بدماء
واشرب على زهر اربابك مدامة تنفي الهوم بعاجل السراء
اطقت فصارت من اطيح محدا تحري كجري الروح في الاعناء
وكان مخفة عليها جوهرة ما بين نار أذكيت وهواء
وكانها وكان حمل كأسها اذ قم يحورها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجها بدر الدجى بكواكب الخوراء

مستطرد

ابن المعتز

طاب الشراب

حلي قد طاب الشراب المبردا
وفد عدت بمد المسك والمود احمد
فبات عقاراً من قبيل رحمة
كياقوتة في دُرّة تتوقدا
يدوع عليها الماء شاك حمة
له حلي يصح نخلة وتفتدا

الذهب السائل

وحجارة من بنات الخوس رى الدن في بيتها سائلا
وزننا لها دهباً جامدا فكانت لنا ذهباً سائلا

فص ياقوت

الماء فيه كتابة عجب
كمثل نقش في فص ياقوت

أحمد المارداني

دنياك ساعة

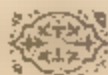
عاقير الراح ودّع نمت الطلل
واعص من لآلئك فيها وعذال
عدها واسع لها وانعز بها
واذا قيل : نضائي . قل أحل
أما دنياك - فمغرب - ساعة
أنت فيها ، وموسى دانه امل



الشاعر مجهول

جهنم الخمر !

لو كان لي سعد بالراح يسعدني
لما اقتطرت لسرب الراح إقطارا
الراح ثوب شربك أنت شاربه
فالشرب ولو حملت الراح لوزارها
يا من بدم على الصبا صافية
خذ الخنّان ودعني أسكن النارا



ابو دلامة

من الخانة الى السجن

شرب ابو دلامة في بعض الخانات وسكرا فثنى وهو يميل،
فلقيه العتس فأخذه، فقيل له : من انت ؟ وما دينك ؟ فقال :

دبي على دين سي العباس
ما حتم الطبيب على القوماس
اذا استطعت ارمها في الحاس
هبل عما فلت انكم من ناس

فأخذه وخرقوا ثيابه وساحه (١)، وانني به الى ابي جعفر،
فأمر بحمله مع الدجاج في بيت .. فلما أفلح حمل ينادي علامه
مرقة ، وجاريته اخرى فلا يجيبه أحد .. وهو مسمع ذلك يسمع
صوت الدجاج ورفقاء الدوت ، فلما اكثرت له السجنان :
ما شأنك ؟

قال : ويحك من انت ؟ واي انا ؟
قال : انت في الحاس .. واذا فلان السجنان .
قال : ومن حسبي ؟

(١) الساج : العليسان .

قال : امير المؤمنين ..

قال : ومن حرق طيلسافي :

قال : الحرم .

فطلب الله بآتيه بدواه وفرطاس ، فعمل . فقام . . . وكتب

الى ابي جعفر المنصور يقول :

امير المؤمنين فذلك نفسي

اعلم حاتي وحرق ساحي

امن صبيء ساوية السراج

كانت شعاعها لها السراج

وفد ضحت سدر الله حتى

قد صارت من التطفير السراج

تهنئ لك القلوب وتستهيا

اذا برستا يرقرف في السراج

أقد الى السجود بغير جرم

كأني بهض عمسال السراج :

فلو معهم حبيبت امكن هلا

والكي حبيبت مع السراج

وفد كانت تختبرني ذنوبي

بأني من عقابت غير السراج

على اني واب لاقيتُ شراً

ظيرك بعد ذلك الشر رجعي

فاستدعاه المنصور وقال : اين حسرت يا ابا دلالة ؟

قال : مع الدجاج ..

قال : فما كنت تمنع ؟

قال : اقوفى . مهم الى الصباح .

فضحك وحلني سبيله وامر له بمجازة . فلما خرج قال

الزبيح : انه شرب الخمر . امير المؤمنين . اما سمعت قوله : وقد

طبخت بنار الله ؟ . يعني الشمس . . قال : لا والله . ما عني

الا نرا الله الموقدة التي تطلع على مؤاد الزبيح . فضحك المنصور

وقال : خذها يا زبيح ولا تعاود التمرس له .





محمّد بن عبد الله بن محمد

و كانت الخمرات اكثر فنون الشر ذيوغاً بين
شعراء الاندلس . وكانت عادة الشر ان
يجتمعوا على الكؤوس في البيوت او الربض
او على مصاف الازهار . كما وادي الكبير
وابرأ . ولم تكن محاسنهم تجرد اجتماعات
للشراب . وانما اجتماعات لدية شعرية كذلك .
وكان المجلس ينقضي حين تقارض الشعر
وارتجاله . يشغل ذلك - بين الحين والحين -
شدو جارية مضطربة بصاحبها عزف العود
والغيتور والقيثاره . وتوزع الحاسيس
السمتار بين زهر الاحلام وشطحات السكر
ومشاعر الحموى .

- تاريخ الفكر الاندلسي (١) -

.....

للحفيد بن زهر

وقد نسبت خطأ الى ابن المعز .

ايها الساقى

ايها الساقى اليك الشكوى
قد دعوتك ، وان لم تسمع .

• • •

ونديمي همت في شرته
وبشرب الزاج من راحته
كلم استفظ من سكرته
جذب الرغوة اليه ، وانشكا
وسفاني ارمسا في اربع

~~~~~

ابن حمد بن الصقلي

عصير الخمر

|                      |                       |
|----------------------|-----------------------|
| وراجبة اخلقت دهرها   | فكنا مع الليل زوارها  |
| هدانا اليها شذى قبوه | نذبح لأنفك اسرارها    |
| طرحت بجزائرها درهمي  | فاحرق من الدن دينارها |

نفوس في شهاب طيب      محيد القراصة فاختارها  
ففي دارس اظفر حتى ندى      عصير الخصور وأعمارها  
بمد لك شئت من قبوه      سنب ويمرر حمارها

### لابن سهل

#### سل الكأس

سل الكأس زعويين صبع وانراي  
أدوس فيها الورود له وجنة الداي  
كفؤوس نجيب النفوس حكاها  
حدثت تلاق في مسلمع عشاق  
اذا فتوها بالمزاج ينبروا  
اعانوا منها في موت واحلال  
تأور كئيب الماء يلمع صرفها  
فصوت الغني مثل هينمة الرافي

### لابي حيان الغرناطي

#### عوقها غنبر

ان كان ليل داج وحاننا الاصاح      فزورها الفرجح يفي عن المتعابح  
ملافة نسبو      كالكوكب الازهر  
مزاجها شهد      وعرفه غنبر  
يا حيداً اورد      منها وان اسكر

## نجي الغزال

وهو نجى بن الحكيم البكري لقب بالغزال لجمالته ، وكان رجلاً حكيماً أرسله عبد الرحمن الأوسط في سفارة إلى ملك الأرمنيين ، فاستهل قلوب الناس هناك بظرفه ، وأعجبت به الملكة « تود » ونساء حاشيتها خاصة ، فكانت - أي الملكة - لا تصبر عنه يوماً حتى توجه فيه ، وقد أتمته هذه السفارة وعبرها إلى بلادها أخرى صراية اشعاراً لطيفة جميلة ، وقد نفاها عبد الرحمن الأوسط من الأندلس بسبب هذا التقدير لزوجها ، فذهب إلى العراق ليقيم وقد أتى بواس شاعر الجمل ولذا ذات العيش في بلاد هارون الرشيد . وجلس يوماً مع جماعة منهم فأرروا بأهل الأندلس واستمعوا أشعاره ، فترجموها حتى وقعوا في ذكر أبي نواس فقال لهم :

من يحفظ منك قوله  
أذنبها ..

ولما رأيت الشرب أكدت صياحه  
فلما أتيت الحان ناديت ربه  
قليل هجوع العين إلا تملئة  
فقلت : أذنبها ! فلما أذنبها  
وقلت : أعرفي بذلة استقر بها  
فوالله ما برئت يميني ولا وفيت  
فأثبت إلى سحبي - وذا آتيا -  
نأطت رقي واحتسنت عنائي  
فثاب حفيف الروح نحو ندائي  
على وجدي من ومن نظرائي  
فخرجت إليه ريتطي وردائي  
بدلت له فيها طسلاق نسائي  
له ، غير أني ضامن بوقائي  
فكلى يعزيني وحفي فدائي

فانجسوا بالشمع وذهبوا في مدحبه له . فلما افرطوا  
قال لهم :

« خففوا عليكم فانه لي : » ففكروا ذلك . فالتفتهم  
قصيدته التي اولها :

تداركت في حرب الشيد حطائي  
وفارقت فيه شيمتي وحبائي

فلما اتم السورة تلا شاذ حجبوا وانفروا عنه .

## ابن الزقاق

### اديراهما

اديراهما على ارموس المندى وحكا الصبيح في الظلام ماضي  
وكاس الراح تنظر عن حجاب بنوبت له من الخدين الراس  
وما سرت نجوم الافق تكن غفلت من السهم الى الترياس

## المعتضد بن عباد

### اصطباح

اشرب على وجه الصباح وانظر الى نور الاقبح  
واعلم بانك جاهد إن لم تقل بالاصطباح

## لشاعر أندلسي

### يا كبر الى الخمر

|                  |                 |
|------------------|-----------------|
| يا كبر الى الخمر | واستشف الزهرا   |
| فانصبر في خمر    | ما له يكن مسكرا |
| فقه ما أسو       | عن مرثع الأكوام |
| وساحر الطيف      | مساحد الخدام    |
| فديني            | بنت الزبحيف     |

---

## لشاعر فديمي

|           |                 |
|-----------|-----------------|
| أفيم عذري | فقد آن ان اعكف  |
| على حمير  | بطلوف بها أوجاف |
| كنا نديري | ههيم الحني نخطف |

إذا ما ماد في مخضرة الأبراد    رأيت الآس بأوراقه قد ماس

---

ابن زمرك

## ما اجل الراح

فما فغتم بهجة النفوس  
ما بين نور وبين نور  
وشفق العبيح بالشموس (١)  
تدبرها بيت السدور  
وبنت التراب للكموس  
تمزاج من ريفة الثفور

• • •

ما اجل الراح، ورواح (٢)  
مهرا، كالشمس في الاصيل  
تغادر الصدر ذا الشراح  
الأنس في طيرة مقبل

- 
- (١) شفعه : جعله شفعا، اي روحا، الشموس : اي الحمر  
(٢) الراح الاولى : الحمر، الراح الثانية : جمع راحة وهي  
باطن الكف



## هات شمس الراح

|                             |                 |
|-----------------------------|-----------------|
| فم ري هذا الأصيل شامساً     | حسنة قد راق     |
| ولاذيل المصوب صاحب          | في حلى الأوراق  |
| ونديم قلال لي غاطساً        | قول دي إشفاق :  |
| عده الشمس قرب تختلس         | هات شمس الراح   |
| إن أرانا الحوت وجهاً قد عسى | أوقد الصباح     |
| ووجوه العرب تهي عن شمس      | كلما تجلى       |
| لمحافظ السكرتة عن كؤوس      | خمرها أحلى      |
| مظلمات من خفايا في القوس    | سأورا تنسى      |
| ما زمانه الأوس إلا تختلس    | عاشق : به صاح : |

## يحي القرطبي

### أدر لنا الكواب

|                  |                |
|------------------|----------------|
| أدر لنا الكواب ، | يبنى بها الوجع |
| واستصح الحلاس .  | كم اقتضى العبد |

...

|                |                |
|----------------|----------------|
| دنى مذهبى شرعة | ما عشت به صاح  |
| ونزه السحب     | عن منطق اللاحي |
| والحكم أن يدعى | اليل بالراح    |

...

|                 |                  |
|-----------------|------------------|
| انامل العُتات . | ونقلب الورود     |
| حفا صدعي آس .   | بخرها الخلد      |
| لله أيتهم       | دارت بها الخمر ! |
| والروض نساء     | الله القعس       |
| وحل واتفق       | واوجد زهر        |



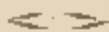
من موشحة

لابن سناء الملك

مدام قديم

|         |            |              |
|---------|------------|--------------|
| لا أريه | عن ثوب صبا | ومن حلق ربه  |
| فالنعيم | عيس جديد   | ومدام قديم   |
| لا اجه  | الا بهدي   | فقه به فديمه |

وانهل من الكؤوس صومرن من صندل  
افضل من نكبة المنير والندل



من موشحة

لصفي الدين الحلي

### حياة النفوس

|                             |               |
|-----------------------------|---------------|
| استقنيتها فهوة تكسو الكؤوس  | بسنن الاوار   |
| ونميت العقل إذ تحسبي النفوس | راحة الاسرار  |
| لمت كرم عثقت عند الخوس      | في بيوت النار |
| نرسنت حكرمت بين التيمان     | بد الاطون     |
| ومعاه الفرج قد كان بطان     | دشها الخزون   |

شهاب الدين العزازي المشرقي

### كؤوس الشراب

يا ليلة الوصل ، وكأس العفار  
دون استنار  
عالمنا في كيف خلع العذار (١)

• • •

---

(١) خلع العذار : ترك الحياء وانساع الهوى .

فغشم اللذات قبل الذهاب .  
وجسراً ادباً العينا والشباب  
وانسرب فقد صانت كؤوس الشراب  
على حدود نبت الخلتار (٢)  
ذات احمرار  
ظفرتها الحسن تآمن العذار

• • •

الراح . لا شئ . حياة النفوس  
محار . منها عاقلات الكؤوس  
وانتسب . بين الندامي . عروس  
تجدي على حطابها في ازار  
من النصار  
حاشها قم مقدم النصار (٣)

الخلتار

---

(١) الخلتار : زهر الرمان . (٢) النصار : ما ينثر في العرس  
للحاضرين من الكعك وغيره . وكان نثار العرب في عرسها النعر

## للقاضي الفاضل

### عروس الدوالي

فضى بحبه العدم بعد المطال      وأملين من قيد فقر الحلال  
مدح ضيقة مثل شد الأسار      إلى فرجة مثل حبل العقال  
وقه هانها مثل دوت النصار      وموج الحجار وطمه الزلال  
جزى الله عن عروس الدوالي      ولا حطتها كبوس المرالي (١)  
عنا الطمعت من لذهب التور      وما التت من اسبح الخلال  
وما سلسك مداب السرور      وما حمفت من حجاج الثغالي  
فكرا حرفت جنة العذاب      وكما رعت قسا لاسلال  
لعلط بالكائن حكم الزمان      فبدم عني ويوم محالي  
فحات عا في عيون النساء      ومررت عا في رؤوس الرجال  
وأسلو الغزال هنا اد لرى      تكاساتها دم ذلك الغزال

• • •

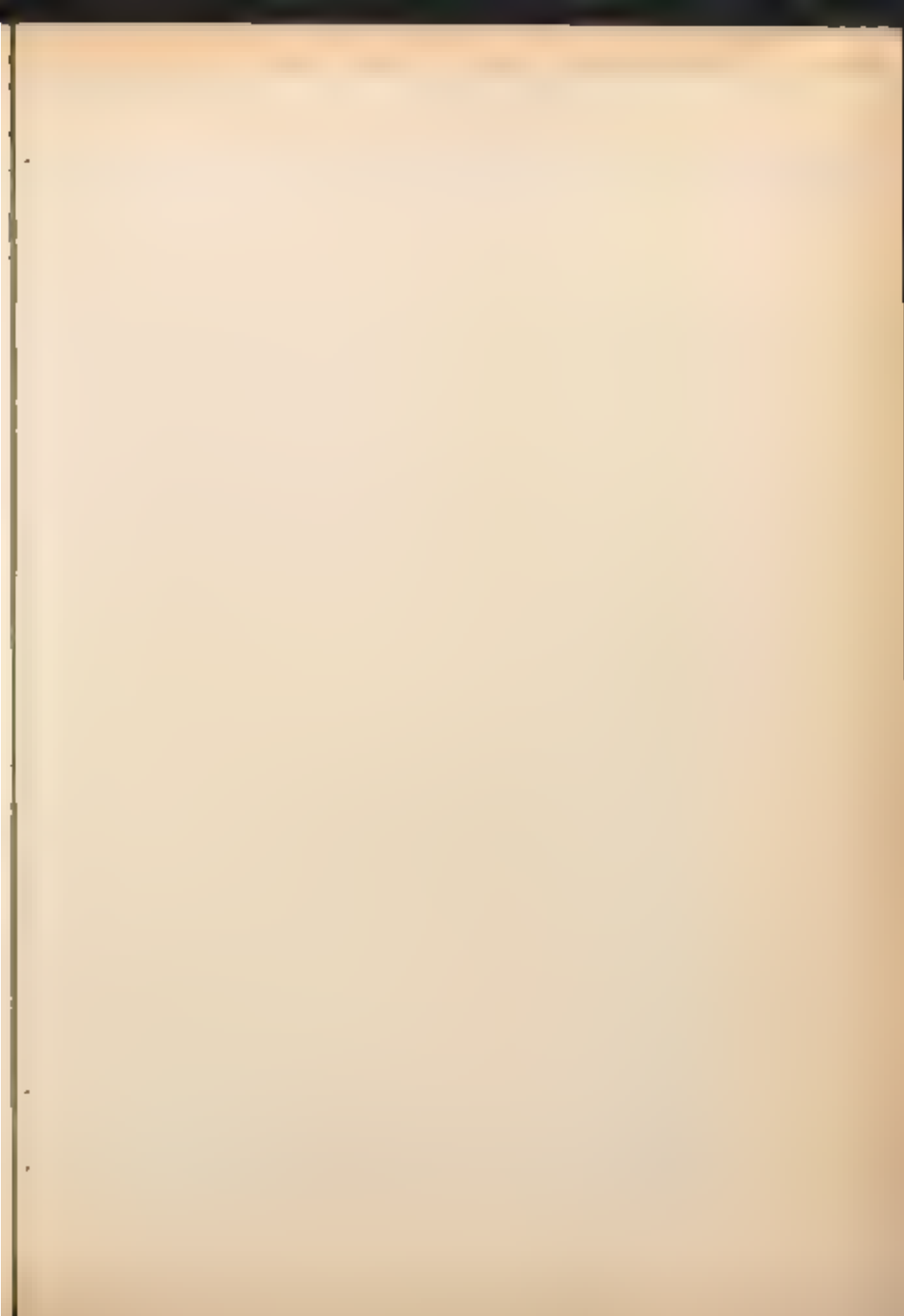
---

(١) العزالي : جمع عزلاء وهي مصبات من الراوية والقربة ونحوها . يريد بها عزالي السحاب . دعا لها بالسقيا بسبب انها تطعم الناس من ثمرها وتظلم برأسها .

وسكران كثر من سكره زمان على كل عقل محال  
فسكر الشباب وسكر الثراب وسكر الصدود وسكر الوصال  
فلا تذكر عهد الوصال فمدي به واليساني ليدالي  
وإنك عهدا رجاء الرجوع ولكن أجده بالعقال



من خمور الصوفيين

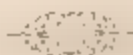




## ابن الفارض

تربينا على ذكر الخيب مدامنة  
سكرا قايها من قبل ان نخلق الكرم  
لها البدر كآس وهي شمس بديرها  
هلاله وكما ندو اذا مرجت نعيم  
ولولا شداها ما اعتدبت لحاها  
ولولا ناهها ما تصورنا الوهم  
ولم يبق من الذهب غير حناشة  
كان خفاها في سدور الهوى كتم  
فان ذكرت في الخي تصح اهل  
شاوي ولا عار عليه ولا اثم  
ومن بين احشاء اللذات تصاعدت  
ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم  
وانه خطرت يوما على خاطر امرئ  
افتمت به الاوراق وارتمت الوهم  
ولو نظر الندمان ختم انتهت  
لأسكرهم من دونه ذلك الختم  
ولو تضجوا منها ترى قبر ميت  
تعاثت اليه الروح واتمشت اللحم  
ولو طرحوها في فيه حنط كرمها  
عليلا وقد أشفى لفارق السقم

ولو قرئوا من حلقها مفقداً منى  
وتنطق من ذكرى مذاقها اليكم  
ولو عرفت في الشرق انفس طيبها  
وفي الغرب من كوم نصاد له الشبه  
ولو خضبت من كأسها كف لأمس  
لما ضل في ليل وفي يده النجم  
بقولوت لي صفها فأنت بوصفها  
جبر : أجل عندي بأوصافها عذ  
سقاء ولا ماء ، واطف ولا هوى  
ونور ولا نار ، وروح ولا جد  
على نفسه طيبك من صاع عمره  
وليس له فيها نصيب ولا سهم



من قصيدة

لعفيف الدين الياقعي

صاحب كتاب « روض الرياحين في مناقب العالدين »

حميا الكأس

خليلي ما سلى ونغد وما الحسى  
وما راحها ما كأمها ما الهوى العذري

شربنا حميا الكأس في قدس حفرة  
وأكرم بها في حفرة القدس من حمري

لنا عشرت من كرم نور جمال من  
سقاء . وقد عبت وحربنا لما ندرى

سكركنا بها من شربها قبل شربها  
نشاوى يرتأها الى آخر الدهر

أو السكر دا من رؤية الكأس أو أنت  
به رؤية الساقى اليب دوي السكر

نجلتي بأوصاف الجمال فشاهدت عيون قلوب ما به طارذوا الفكر  
فيا ليلة فيها السعادات واللى قد صفرت في جنبها ليلة القدر  
فلما شربنا الراح في ساعة الرضا اتانا أمير السعد بالطلع الخضر  
رسول عشاق برسم ولاية ونصيرفنا في الملك في البر والبحر  
وضاءتنا الوارغب وشبهدت أمور وأعلننا بها أنها تجري

## عبد الغني النابلسي

### انشودة الساقى

وهي من الاناشيد التي يهزج  
بها الصوفيون في حلقات  
الاذكار .

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| ساقى يا ساقى           | ساقى من حمرة الباقى      |
| واكتب لي عن قيد بطلاقى | آه يا ساقى يا آه يا ساقى |
| استاره راحب            | عن عبيد والزهره فاحب     |
| والسكرة بالاسرار فاحب  | آه يا ساقى يا آه يا ساقى |
| اكتب لي عنك            | يا داي واقبح لي دنك      |
| واجعل لي يا حي لك      | آه يا ساقى يا آه يا ساقى |
| افتح لي باب الحان      | واصمعي من طيب الالحان    |
| وارشقي من كاسي الملائك | آه يا ساقى يا آه يا ساقى |
| من ينسرب بسكر          | من حمري لما يشكر         |
| والغرور في علمه أنكر   | آه يا ساقى يا آه يا ساقى |
| لا يعرف أمرى           | إلا من ينسرب خمرى        |
| احتشاه نفسى في حمري    | آه يا ساقى يا آه يا ساقى |



### الشيخ عبد الغني النابلسي

جاء الزبيع فقامت اشرب الراح هذا زماني الهم والافراح  
 مستعجبا صباه حافية اذا برزت طيل حلقه كصباح  
 غدا ثم قص في حجب كؤوس كذا قص الارواح في الاشباح  
 يا كبر صبيحت الندامة امها تملأ السرور وآفة الراح  
 واسجد الى الخائف وار كعبها واسد المديح وحل الاقبح  
 اشرب على نعمة الخزار وسمو الضم للعبارة  
 فلو ان قد راي حيث رقت سنتي الجرد واليهن  
 سبل صبحك النور بالندور والرب على المات والقدور  
 واهل الأوقات دعا كاستنواه كي تطفى قرى الاسى بالنور  
 صباه حاربت المحبة وساحب في الكأس كي قطب وسرور  
 في روضة غناء يا كبرها الندى صكاله منوما على المشور  
 هذا هو الحبس الغني وهذه النعم ان حدث يد القدور

### الشيخ مصطفى او ريشة البقاعي

يا مصدر الارواح ومظهر الاشباح  
 قد شق فجري من نيل مجري  
 ان حدث بالفتاح  
 حمر الصفا قد ران مشهد الاطلاق  
 والحب أسفر عن عقد جوهر  
 من نوره الوضاح

كأنس الخبث دار يوجد رب الدار  
وكان سكرتي نفيسه شكري  
ودامت الأفراس

من رصف أغوالكم تحفد الأبناس  
ساري بحاسي نسا تدثسي  
بالمش والاصلاح

أحب وور القات تملل التمدات  
وداب حصمي محمو رسي  
وليد عجري زاج

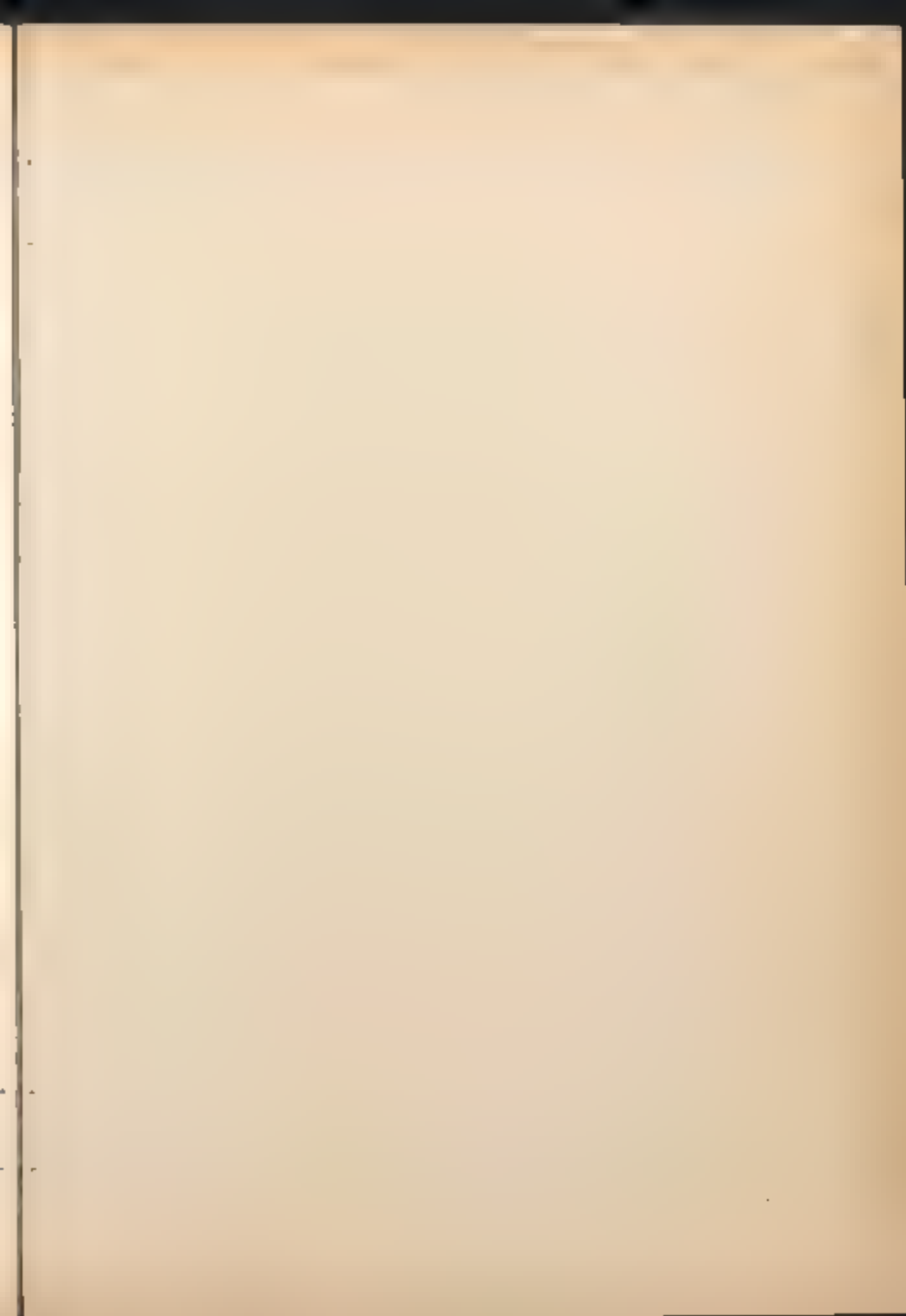
صبح الهدى ودون من فيسدي الاحسان  
إدحار خفي واجمل الاواني  
واثرب الا اقداح

صاحت طيور الواد تحي ذلك الناد  
قد صاح عري من خلف حرق  
ودنه حموي ارمح

بسر كبر الله بصفوة الآله  
معتك قلبي معتك شمري  
من كوتر الفولاح (١)

(١) عن كتاب الاطائف الروحية لآباء الطريقة الشاذلية

ضمائم من السيرة المعاصرة





## احمد شوقي

### سلطان المدامة

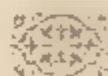
رمضان وفي هاتيك يا ساق  
ما كان اكثره على الالاف  
انه غفار الذنوب جميعه  
بالأمس قد كنا سحبي طاعة  
صحت الي من السرور ولم نزل  
هات اسفها عبر ذات عراف  
صبراً مملوءاً الشها كئاما  
حرء او صفراء إن كرمها  
وحدار من دمها الزاكي زلفه  
لا نسقي الا دنافاً إنسي  
فلعل سلطان المدامة يخرجني  
متناقضة تسمى الى مشتاق  
واقطعه في طساعة الخلاق  
إن كان ثم من الذنوب يوافي  
واليوم من الميد بالاطلاق  
انت انكروم كريمة الاعراف  
حتى نزع الصبغة الصفراء (١)  
من وجهيك تدار والاحداق  
كالقيد . كل مليحة بذاك  
كفياك يا قسي دم العشاق  
أسفى مكاس في الموم دهاك (٢)  
من علم لم يحور عذير نفاق

(١) الصفاف : اللينك .

(٢) الدشائر : من الكؤوس الممتلئة .

## راحة النفوس

|                     |                     |
|---------------------|---------------------|
| جمع كتاب الحب       | في قصة ذهب (١)      |
| لو دوائر دار الزمان | ما لمع بها الحب (٢) |
| لو في الحب حلا      | من جملة الحب (٣)    |
| او بسداه ضيق        | عاطش وحتش           |
| او شقيق وحشة        | حين في له لب (٤)    |
| راحة النفوس ، وعن   | عند راحة لب ؟       |
| ما يدمع جمع بها     | لا ككناك الطرب      |
| لا تقل ما في الحب   | واعواقب الادب       |
| تجلى وفي حلم        | بحبي وبدك           |
| رف الزمان له        | صلى شري تروا        |



- (١) الحب : المقتضيع التي تعبر البحر .  
 (٢) الحب : موضع الخلقة من الصدر .  
 (٣) حلا : اي كسب ، واحسان : التأول ، والحب : عدوة  
 الاسنان .  
 (٤) الشقيق : واحدة شقائق النعمان . وهي ازهار حمراء فيها  
 نفع سوداء .

## اسماعيل صبري

### اسقيها

أطلع المكس كوكبا في ازدهاءه وأدرها في هالة النداء  
اسقيها حتى توافي لا ألو هذه نصحا بقله إسفاني  
عاطفيا صريفا ولا تطفئ الدم في الذي ران حشها بالماء  
وأدرها حددا وحي الندامي حذار الرخمان وانغم نساني  
مجلس فيه من جلا سند السم مع وفرت به عبوت الرائي  
من مومن يغزو الضوم بأونه فيجوي أعنة الإهواء  
وغزاله أحلى من الأمن بسمي بكنؤوس القراء والمصبا  
مذرفت حدة الدمام علاها عرف من حسابها للحياء  
هل رأيت الورد النضير على الفصن نعلتي ملؤلؤ الانداء

## حافظ إبراهيم

### ذكري مجلس شواب

فتيمة الصبا حير النمرين جدتوا بنة عهد الغائبين  
 وادكروني عند كاسات الطلا إلى كنت امه الدمع  
 واذا ما استهضتكم نسبة دعوة الخمر شوروا أجمعين  
 رب ليلى قد تعاهد على ما تعاهدنا وكننا فاعلين  
 ففطيناه ولم نحمد على سطر ابدي انكرام الكائنين  
 بين افراح وراح عثقت وريحين وولدان وعين (١)  
 ومغارة عثقت الكراب معها الثور والبعض الحجين  
 أنست منّا عيطنا كلفط سادات وردة به ماء معين  
 قست بالكناس والافان لنا منبة الافراح بقلب الحزين  
 وقواتنا إلى مسمولة ذات الموان تير الناظرين  
 عمرد الساقى لأن يقتلها وهي بكر أحضت مند سين  
 ثم لما ان رأى عيبتها خاف فيها الله رب العالمين  
 واحلنا الكائن في بيتنا وعلى الصبياء بقنا عاكسين  
 وشقينا النفس من كل رشا نطق عينا بالجر المين  
 وطوى مجلسنا بعد الغما وانسراح الصدر تكبير الأذن ٢

(١) المين : جمع عينا وهي الغادة أو امسة العين .

(٢) الأذن : المؤذن .

هكذا كنتم يا يوم الصلوات نهب الدفات في الوقت الثمين  
ليت شعري هل لما بعد النوى من سبيل لنا أم لا؟

### نداءات الانس

أوشك الذيك أن يصيح وتدي بين هله وسيله فلقن وحده  
يا سلام ، الدائم والكس والظن من وهي ، انك مكاناً كأمس  
أملل الشمس من عياها هذا الله ن وأملل من ذلك الدور كأمس  
وأذن الصبح ان يروح امبي من سناها فذلك وقت الترحي  
واذن ندمان سحرهم واشناسي وتمحلوا اسيرت ستور الله من  
واسقنا يا نالام حتى نراه لا نطيق الكلام الا بهنس  
خمرة قبل انهم غدروها من حدود الملاح في يوم عرس  
يا نديي بالله 'قل' في لماذا هذه الخندريس تدعى رجس؟  
هي نفس زكية وابوها عرسه في الحنان اكبر غرس



## بشاره الخوري

- الاخطل الصغير -

### المهوى والحر

فمن الجمال وثورة الاقداح صبغت اساطير المهوى بحرامي  
ولقد المهوى والحر ليلة مولدي وسبحان منى على الواحي  
قد عشت بيننا على نغم العيب كغراشة علفت "ندي" أقاح  
اشفق روحيا وأعطى مثلها روحاً وأسدً ايلسني اسباح

. . .

انا لا أشيع بالدموع مباحي لكن ألف جناحها بجناحي

### الشاعر والحر

كذب الواثي وخاب من رأى الشاعر ناب  
تعميره فجر من الحـبـبـ وليل من شراب  
كيف اصحو؟ خرفني من شفتيك  
والمسي تضحك لي في ناظريك  
واناشيد المهوى في أذنيك  
همسات القطر بل رفات أيك  
غشي يا بلبي واسقي جذولي الليلي الخولي يا سليمي  
كذب الواثي وخاب

## بأبي انت وأمي

اسقنيها بأبي انت وأمي لا تلجوا الهم عني، انت هي

إملاء الكأس اتسماً وغراماً

فلقد نسا المدامى والخرامى

وراح الصبح الطلما فالاما

قم نهنه شفتينا وتذوق مهجتينا رضي الحب علينا

يا حبيبي

بأبي انت وأمي اسقنيها لا تلجوا الهم عني، انت هي

سبها من شفتيك في شفتينا

ثم غرقى ناظريك في ناظرينا

واختصرها ما عليك او علينا

ان تكن انت انا وجعلنا الزمان قطرة في كأسنا

يا حبيبي

بأبي انت وأمي، اسقنيها لا تلجوا الهم عني، انت هي



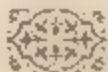
### حكمة الدهر ان تعيش سكارى

حكمة الدهر ان تعيش سكارى فحما في الكؤوس والاولاد  
واجنواها دليلاً بمنة الخب من كبحهوان احدى المذاري  
هي كاتورد نعم الشوق واعطى رولت جيتير اليب احتارا  
صكك صكك نخاذب الوص من وتعي الدائد الاسكارا  
انما ذاك روم العيون في الشب دي وهذا باقي عليها ستارا  
فلمم العيش لا اناك هذا وامرئ عنت وجهك المتعاربا  
لست بها غمرت عجم حناج حظ في الدوح ناقة ثم فنادرا

\*\*\*

### آه ما احلى الحبنا

آه ما احلى الحبنا نعت اديل السكون  
والهوى يوحى اليها برسالات العيون





خيل مرده بك

## سكوات وسكوى

فوز الرب الكائن والموجه الصبيح  
ما نزل في الراح من بعضي الصبيح  
نزل في الراح في قوسه  
خات الراح بها قوساً وريحاً

|                        |                           |
|------------------------|---------------------------|
| أول الأبريق شبيب       | فذا اقتدحت قوس فرح        |
| كمنع النمس لآلأ عبد    | بث القورام النحر قدح      |
| سمعت الرعد حرقى وبكى   | حين أدوى على ثغر القدح    |
| كجيت فـهـ رفـ ثـمـاً   | علت الأناص والمدمع سع     |
| عص بالشفقة لما لاند عن | شفقة الكائن وبالدمع الملح |

رائب النصار حقائق الحما  
من رآه خله ديرا ديجا  
وهي كخذوذ نزو مرحا  
قدر الماء يرس منها جموحا

وامها ابن الزن فاستحييت فما منها حتى نقشاها حجاب  
صافيات امزجا فستبرأ هكذا الماء على الشمس حجاب  
هل رأيت النار يومها دخل اميض والشمس يغشاها ضباب  
يسمى حتى تنالها يدك لا تعلم ان الذي يطعم حجاب  
اصبح بين السم مثل السم كوكب بدو وينقص شهاب

عفت في الكأس من انفسها  
نخلة تهدي الى التدمر روجا  
وهي قد المزعج نعلكي رقة  
تدمر المذراء اذ نكي المسجدة

قد رمانها بحبي مفضا وفرعنا بعد ذا كائناً ككاس  
وناعدا على السر وما اضعى السر على انفس حاس  
وعلى اسم الحبة كانت نهلة نغض العين وتغري بالمطاس  
ثم ثلثا صاعق سهلة راصبا القليل من بعد شماس  
انبتت في كل حد وردة ورميت في كل عين بالانفاس

ومن الانس حطت عقدا  
هكذا نجعل من عي وصيحا  
ارفعت حساً وشاجت لرجنا  
وبها حو المنى امسى وصيحا

أبقت عاطفة وثابة ودمت جفاً وجسماً بالفتور  
هانت الدنيا على شاربها لا تآوي عنده ثروى بغير  
هي لولا الكائن لا معنى لها دارت الدنيا على كنف المدير  
كلما قبلها هاهنا بها محسناً صغير وكبير  
أي شيء تبع الراح به من ليل ونعيم وسرور

ضوء من اجفانه مستتباً  
اد رأى احلامه نجوى ونوحى  
الم دير روى سحرية  
فأخذ كائنات شفاءً وهبوطاً

« رضيع الكائن اهداك احاً في رضاء الكائن قربي ورحم  
آخت الحرة هيا ينسا بلبات وروح وبدم  
اي ام بذات من قبلها لبنها كل هذا اي أم ؟  
حملت من كل من ترضعه عن الطفل ولو كان هرم  
طفلكه فانتى حتى اتى الكرى بنعم بالعطيف المنة

كله عنيت اليه زادها  
- دبدن الطفل - قطوبا وكلاهما  
ايها الناعم بالاحلام هل  
عبرتها الراح نصيراً صحيحاً ؟

وأنيفين كبح شاه الغري والعي حشيت به حنا وحش  
هي كاظا وور من ردها لعي وهو من غنائه بوره أرنا  
برهري البدر في جبهتها وفي وفرة الفيل يعين  
منش حنا ورافت رينة بكدر الحسن اذا واقه فن  
تقري الزخرف في حلتها بوره سهر كالفيت الحقن

قدا ما السرع في مهبها  
دع كانه لال شعيب دلو ح  
حانة السرت شا فسد مخرن  
حين رات حسن ما المدن وروح

ترك من حاجبها الرأ مرهقا والسيف ان دومي  
وعلى اجدها من شحها ضمة من بينها النجم أنا  
انما احمر في مهبها قلة حرمي حكت حجر الفضا  
في يديها وعلى اودامها مرج سالت ، ودمع عيضا  
ارأيت العاج قد فعمه ودهج النياقوت او شعاعا مضاً

وف طير الخفي في بيتها  
يتغني في صدره ركنها مرثيا  
عشيت مرآتها من طول ما  
قلبت من وجيبها برقا مليحا

ما بال الخمر بأعطافه      من رأى غصناً على غصن يميل  
 الهوى به كأن صاح والنهى      ناله من سورة الغياض غول  
 شوتشت وفرقة لما رأت      رأسه ما بين نديها يقبل  
 قسماً بالطرف يرفو فدا      طرفه من شدة السكر كليل  
 يا لعمري ملامع عينه      بع كل منى ماذا يقول

اضربت رأسه فاستلهـ  
 ثم قسماً بعد لأي نبروحـ  
 أشبه الميزان ما من طرفـ  
 شال الأضرب كان رحيحـ

بلغنا بعد الحبب والتي      عرفة وبها الهوى فاه أمور  
 هبت الأشباح من رقدتها      حيناً أوقف في الدكا، نور  
 التمايل بها عريضة      والدمى، والرهز نظم ونثير  
 أطبق الباب فما حلقها      في كاسر بحويه ضمير  
 والكري فدا غمضنا اجفانها      حيناً ضمت عليهن الستور

والكراشي فتحات ادركنا  
 وصدور أنقا والأجباب فيحنا  
 واحمرار السور في ظلتها  
 مؤذن أن له جدنا قريحنا

وعما برح اشتياك في سحر  
من رأى الزهرة في غربتها  
رفقت الكلة بشراً واحتفى  
اسد الصباح جفنًا للكرى  
ود كل مني لم ظلم في  
يومه هذا الى يوم النشور  
والذي نهوى على مهد وشر  
سبي اللبد تخفى وصبر  
وعفوا ربه شيب وزفر

لا يائي عاشقان انشقبا  
أسرى زلاء ام صرنا  
فأعقر الله ثلاث الهى  
وتقبل قوة منا صوح



عمر أبو ريشه

## كأس

بروى أن دبت الجن الخفي قد جريته الحناء حباً بها  
وغيرة عليها ، وجل من قايا حبها المحروقة كأسه .  
وكان يستد بين شربه وسكانه أياتاً من الشر ، منها :

أجريت سبي في شال حنافا ومدامي تجري على خديها  
رويت من دمها الثرى ولعلنا روى الهوى شقي من شفتيها

وقد تناول الشاعر أبو ريشه هذه الأساذة وصف زوالها  
على صورة الكأس بهذه القطعة التصويرية :

|                       |                      |
|-----------------------|----------------------|
| دعها ! هذي الكأس ما   | مررت على شعبي نديم   |
| لي وقفة ممم امام      | الله في ظل الخميم    |
| دعها ! فقد بتفتت فيها | لمحة الغي الرحيم     |
| وتنفس السبع التي      | على جدي حب أديم      |
| مالي أراك تطبل في     | تأمل الطرف الرحيم    |
| الخالتي اهذي : وحيري  | صحوة القلب الحكيم    |
| إشرب ! ولا تترك جراح  | السر تعوي في رميمي ! |

|                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| كانت تغني . وكنت     | احسن بالعمى ثقي      |
| عيفا ، لم بلغ مدى    | إغرائها وعمي وظني    |
| كيف ارتقت دميدي ديدا | على قلبي وأمن        |
| كيف استفتحتني وفصحت  | فيه اجادة اتحي :     |
| ما عرفها مني ؟ وماذا | أنت الايام مسي       |
| الشيب مره بالعمى     | واقم في عجزتي ووعي : |
| والنور اجلاء عونية   | تقوت وراء حفتي :     |

. . .

|                        |                      |
|------------------------|----------------------|
| نادى هواها ، فانتعت    | وما رددت له جوابا    |
| وشبابها القلمان ، بين  | يدي يستجدي انسابا    |
| فوجعت ! محروح الرجولة  | اخفض الطرف اكتشفا    |
| ورجعت الاكواب ، املاها | على شعبي شرابا       |
| واعبها حملي من الاشياء | تطبخب اصطخا          |
| فالذا دمي ، في مثل وهج | الجر ، يلتهب التهابا |
| والنجم اسفلع ، وودودي  | عن سماته انشابا      |

. . .



|                      |                    |
|----------------------|--------------------|
| ماتت عني وضربها      | في بئسه بتضرع      |
| وعبرها ما سال من     | صدر الربيع ، وأمتع |
| فضممتها . فنهدت      | عصا ، وسكت أظاع    |
| هي نسوة ، لم يبق في  | من مدد ما يطامع    |
| كأظيفة قدمت مر       | جراحه تتوحد        |
| لما رأته في خضفها    | الخوع الملع بروع   |
| رحفت ، لترضه . وماتت | وهو يفر بضع ! !    |

. . .

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| قامت ! وخلف ندي    | جفتها . . حياة تحم   |
| طورا تقطبت حاجبه   | به ناره تناسم        |
| وعلى ارتعاش شفاهها | الحرارة ، يوح مبهم   |
| مدنوت اسفي ، عليها | في عمسة تنلمس        |
| ورجفت ... خشية ان  | نطاعني ، عما لا اعني |
| ورجعت امشي القبحي  | وجوه انمي تنفخ       |
| وعلى خطباتي : أرى  | بقايا - عوني تنحط    |

. . .

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| فأنت ! وجنت اليل جنت    | وعجرتي الهوجاء عني      |
| أنا لن أعيش غداً فأروي  | فليم يا الخملان حساء    |
| من أين ؟ والدنيا طوب    | أفلاظب التقيحاء وثنا    |
| ومراكب الألبم ، تنفت    | جنتي درءاً فدرسيا !     |
| فأنت ! واشاح القند      | الناكي ، أذفعبن رعبا !  |
| أبضه عجري ، هدم النقص ! | مستى وسدت كره !         |
| ونعي ! لقد حبت الرصى    | رميا ومسان الكون راحا ! |

. . .

|                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| قبلتها ! والتير بنفس   | عنه ابراب المجرم      |
| ومدامي بحري ، وكنتي    | فوق حنجرى الألبم      |
| هي وفعة رعاء ، صال     | بهولها جرد الخلبم     |
| فحملت شئ ضحيتي         | والمدار حمراء الألبم  |
| وجيلت من تلك الخدى     | كأني ، ومن تلك الكلبم |
| وغداً أحطمها ، انم     | الله في قلل الحصبم    |
| فأترى ، ودعها ، فهي ما | حربت على شعبي نديم !  |



## إيليا أبو ماضي

### الحزب والدنيا

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| الكرامة في النفس أو وسواس   | يسرني بيت الكرم عصر الناس  |
| ومعصية لأنه قد ظفرا         | ومعصية لأنه قد ظفرا        |
| ومعصية لأنه في فرح          | ومعصية لأنه في فرح         |
| ومعصية بعزها كي يائي        | ومعصية كي يسرني الأما      |
| ومعصية أسيرة القسوة         | ومعصية استغنى في           |
| ومعصية لعله يرسي السوى      | ومعصية كسم نحل مسكاه       |
| ومعصية لأنه لا مفضل له      | ومعصية من رعة وعن عوى      |
| ومعصية بكتابة المانع        | ومعصية من حبسه المانع      |
| ومعصية في أي وقت كالا       | ومعصية يسرني الحدا         |
| ومعصية في حانة الخمار       | ومعصية مع صحته في الدار    |
| ومعصية في وحدة الرهبان      | ومعصية مع رمره القمص       |
| ومعصية في زمن الشتاء        | ومعصية في الحيف في الزمضاء |
| ومعصية عند طعوت النجمة      | ومعصية عند الخياض الضامة   |
| ومعصية يمدحها استحقاقا      | ومعصية يمدحها استحقاقا     |
| المدحوها والمقبحوها         | المدحوها والمقبحوها        |
| وقلت : هل تحبها ؟ فقال : لا | وما وجدت في رمي رحلا       |
| تؤدي ولكن مع اذاها تهوى     | وسر هذا انه كالدينا        |

## لم يبق غير الكأس

لم يبق ما يسليك غير الكأس      فاشرب ، ودع للناس ما للناس :  
ذهب الشباب على النجوم لثباتها      دُخِ مِوْاسٍ أو فُغِر مِوْاسٍ  
وعلى الحيات تغار في الخوارق      وتغار في تغليل كل أناسي  
ثم استغقت ونيس في روض المني      إلا الصبا وغير شوبل الياس  
وجراح نفس بنظر الآمي لها      فمرد محتاحاً لأحمر آس  
الحس بحيلة الكتابة والآمي      فها ينطلق من عم الأحساس

ومها :

إن اللذات التي صيغها      رجع اليك عماره في الكأس  
قاسم رؤاها بعد دعية      غنوية الأوارس والآناس  
واخلق نصت بالندامة حنة      في الأربع الهجورة الأدراس

يا لها الداعي آخر كاسك      كساع الرديان في الانعاس  
وانس المموم فليس بعدد أكر      واسد المجوم فلها حلّاسي  
واصرح بها عقل النديم وليه      ما نفّس الحاسي كعقل الحاسي  
وله أيضاً

نمائي نعامهما كالون التبر أو اسطع  
ونسقي المرجس ألواني بقد الروح في الكأس  
فلا يعرف من نحن ولا يعرف ما نصنع  
ولا يقل عند الصبح نحرانا إلى الناس

## جورج صيدح

### الكوكبيل على الشاطئ،

خطر الداعي . قلنا هاتها نحن نرضاها على علاقتها  
وب كائن زاد في لذاتها اثر الافواه في حلقها  
هاتها

طفولنا من الكثر الحفص صيته شقة الخود الكعاب  
ان مرزاه سكره بالرماب قبل ان يسكر من مزاتها  
هاتها

هاتها . دون نعين وذهب سلاطون الخلع عنها فالتب  
خلفه فتلجوى والنسك كجوط سحر جياتها  
هاتها

جميرا الامداد من شتى الحزر وادارو الحرب في مناس ندور  
فاداء الكوكبيل به بطفو وبفور دوران النفس في هياتها  
هاتها

هاتها تمكس اشباح الغروب في حليط من عصارات غروب  
كله غص بها حلق الطروب خلف التكرار من غداها  
هاتها

ما لنا يحول لدينا مرثها ؟      نلت دنياها - وعذا سرها  
ما سبنا نفعها - مرثها      ويل من ينقر من ويلاتها  
هاتها

لا تقل ولئي زمان الطيبات      دوت الحبر - وهات الغائبات  
هزل في اوانس كوكتيل الحيات      طمع الكاس - شذراتها  
هاتها

هاتها ، ولفع بها عاء السنين      عن كبوت مرحوا كالياضين  
اما ، الساعة ، عند العارفين      ساعة الكوكتيل في ميقاتها  
هاتها

## شكر الله الجر

### نعم التديم

هاتها شعاعه كالشمس في كس الغيوم  
وأدرها - ان في اخره سرار الكروم  
ليس المهموم مثل اخر ما يدكي الموم  
انني في الله احيا هو في نعم التديم  
فانمع الجرة بنزعته حتى لا ايفن  
لا أرى في الناس كالمه نديا ورفيق .

## الشاعر القروي

### عطائي

عطائي بالكاس إثر الكاس      واسأني حتى تجير حواسي  
لست شياً أنما أذع عمر الخيام      خلقي في شربها والذواسي

---

### اجود الخمر

إذا عاروه في أروا الكؤوس      وسبوا الليث على الأتيد  
رُضيت فاك وليس من الهدوف      شرب الردي من الجيد

---

### ادب الشارب

|                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| لمن الله المباحة  | انها أسل التعاسة   |
| خلق الخامل معيماً | بما يوجع راسه      |
| مقعد بين البساتين | ولا دست الرفاهة    |
| فدعها لذويها      | واجلسوا كل وكاه    |
| كل مال الأرض فزلا | الكيف لا يسوى نكاه |

|                      |                     |
|----------------------|---------------------|
| والحياتة الخمر واثمة | منه والباقي كناهه   |
| لا تكون خلا ثقيلًا   | بين ارباب الكياه    |
| وانتهت يومك من كره   | مع عديدي في افتراسه |
| انا لمؤلا العيب اذني | من ابن بغداد فواسه  |
| عجز لي ان حبت ا      | نبي احسنه التماسه   |
| ادب الشارب الا       | يعدو الطبع قياه     |
| ابن طعمه الزاج من    | عقائل الكره حواسه   |

المرثيه

لمسيب عريفه

### المرتب وحيدا

رفعت كاشي حين يا احموى واستعدت الاشجان في راسي  
وسحت مغرورا بطيش الضي ابن الندامي في ابن جلاسي ؟  
فقد يحني احسد منهم سوى الضيما عرفت بانقاسي  
وجاوتني بلدان الضدي ولما عدى رهبة ايماس :  
المرتب وحيدا لها ذا الفتى او صر عن الله في الطاس

المرثيه



## فخري البارودي

### ذوب الضياء

سهرنا ليلة مع بعض الأمهات، وامسح العيب والسكر  
آخذ شوامينا، وداومنا العبوح الى ما قبل الظهر فقلت  
وقد صرعتني الخمر :

من يسقي ذوب الضياء مشعشعاً      بنقد فؤادي من عميق خمري  
اني قضيت الليل أشربها الى      ان فرأيتني من جيوش نهاري  
ما دام خمر كحراما في الدار      خمر حلال : فشربوها في داري  
داري : جنان الخمر تحمد روضها      الخالص الندمان والسمان  
وضواف اسرار السقاء مخفة      بزهور زهو الزهر في آذار  
فاذا شربت بجنتي مع رفيقي      من كفت ساق بحكم الزنار  
من تغره خمر ي . ومن الحافظه      سكري . ومن بسمة اشماري  
ماذا يضير المسلمين بحكمكم      وعلام خص الخمر بالكفتار  
والله قد وعد التقاء بمنة      فيها الذي يرجون من أوطار  
فيها الخمر واي خمر عثقت      من سالف الازمان والادهار

فيحب منها الجاعلون لقدرة من لم يدق قط في الأعمال  
من كفى ولدان ثألي حسنه كانوا في الشجر فوق نضار  
في الله ما مثله من الله هزئت لكل مدخل توفار  
والا الذي أدري حقيقة كتبها أبقي بذي الدنيا بغير عقار ؟  
لا والذي خلق الكروم وسنها ما عفتها ، والغير لاغفار  
ربي الذي وعد الثقاء بنسرها في جنة العردوس من اسرار  
حاشاك ربي الله تعدد مؤامنه سبع الثقاء بنسرها - في النار



# الفهرست

| صفحة |                                                 |
|------|-------------------------------------------------|
| ٣    | الأهداء                                         |
| ٥    | حمر وشعر                                        |
| ٧    | الحجر ... ما لها وما عليها                      |
| ٥٩   | رأى الخافظ في الحجر                             |
| ٥٣   | من رسالة الخافظ في الثارب والشروب               |
| ٧١   | من رسالة الخافظ إلى الحسين بن وهب               |
|      | في مدح أنيد                                     |
| ٨٥   | حجريت : قصائد وماطوعات من الشعر العربي في الحجر |
|      | منذ العصر الجاهلي إلى القرن العشرين             |
| ٨٧   | منذ العصر الجاهلي                               |
| ٨٩   | الأعنى الكبير                                   |
| ٩١   | نقوة                                            |
| ٩٣   | وكانت امرأتى في لذة                             |
| ٩٥   | كعبين الذهب                                     |
| ٩٧   | خمر حبر وانية                                   |
| ٩٩   | أما تستفيق ؟                                    |
|      | عدي بن زيد العبادي                              |
| ١٠٠  | بين السحور والسكر                               |
|      | عنبرة بن شداد                                   |

|                |                      |     |
|----------------|----------------------|-----|
| المشغل البشكري | بالمغير والكبير      | ١٠١ |
| عمرو بن كلثوم  | خمر الاندلس          | ١٠٢ |
| طرفة بن العبد  | ايها اللاتم          | ١٠٣ |
| شاعر قديم      | الخمر ولذات الحياة   | ١٠٦ |
| الاخطل         | خمر عانة             | ١٠٧ |
| "              | سريع مداء            | ١١٠ |
| ابو نواس       | وداوني               | ١١٢ |
| " "            | ابنة الضب            | ١١٣ |
| " "            | الشرب والنوم         | ١١٣ |
| " "            | خمر وورد             | ١١٤ |
| " "            | خمرارة البلد         | ١١٤ |
| " "            | سلامة الى الخمر      | ١١٦ |
| " "            | صفراء سيفاء          | ١١٦ |
| ابن الرومي     | النبيذ وتحليله       | ١١٧ |
| " "            | مدامة                | ١١٧ |
| " "            | شفاء القلوب          | ١١٨ |
| " "            | لألاء تعترف          | ١١٨ |
| ديك الجن       | وحنة العشوق          | ١١٩ |
| " "            | سكر الهوى وسكر مدامة | ١١٩ |
| البحراني       | مجلس خمر             | ١٢٠ |
| " "            | ذكرى خمرية           | ١٢٠ |
| " "            | زهرة العمياء         | ١٢١ |

|                   |                     |     |
|-------------------|---------------------|-----|
| ابو تمام          | معسول الاماني       | ١٢١ |
| السروي            | داء ام دواء         | ١٢٢ |
| ابو اواء الدمشقي  | مدامة تنفي الهموم   | ١٢٢ |
| ابن المبر         | طاب الشراب          | ١٢٣ |
| • •               | الذهب السائل        | ١٢٣ |
| • •               | فص يقوت             | ١٢٣ |
| احمد المارداني    | ديانة ساعة          | ١٢٤ |
| شاعر مجبول        | جهنم الخمر          | ١٢٤ |
| ابو دلامة         | من الحانة الى السجن | ١٢٥ |
|                   | خمرية من الاندلس    | ١٢٩ |
| الحفيد بن زهر     | ايها السافي         | ١٣١ |
| ابن حمديس العقلي  | نصير الخمر          | ١٣١ |
| ابن سهل           | سل الكائن           | ١٣٢ |
| ابو حيان الفرافطي | عرفها عنبر          | ١٣٢ |
| بجي الغزال        |                     | ١٣٣ |
| ابن ارقاق         | ادبرها              | ١٣٤ |
| المقصد بن عباد    | اصطباح              | ١٣٤ |
| شاعر اندلسي       | باكر الى الخمر      | ١٣٥ |
| شاعر قديم         | اقم غدري            | ١٣٥ |
| ابن زمرك          | ما اجل الراح        | ١٣٦ |
| • •               | هات شمس الراح       | ١٣٧ |
| بجي الفرافطي      | ادر لنا اكواب       | ١٣٧ |

|                            |                        |     |
|----------------------------|------------------------|-----|
| ابن سناء الفلك             | مذام قديم              | ١٣٨ |
| حقي الدين الحلبي           | حياة النفوس            | ١٣٩ |
| شهاب الدين العزازي القندري | كمفوس السراب           | ١٣٩ |
| القاضي القاضل              | عروس الدوالي           | ١٤١ |
|                            | من حمود السوفيين       | ١٤٣ |
| ابن المارص                 | شربنا على ذكر الحبيب   | ١٤٥ |
| عفيف الدين البافمي         | حيات الكدر             | ١٤٧ |
| ممداني التاملي             | الشفقة السدي           | ١٤٨ |
| • • •                      | حذاء المريم            | ١٤٩ |
| مصطفى الوريشه البغاني      | مصدر الأرواح           | ١٤٩ |
|                            | خزيات من الشعر المعاصر | ١٥١ |
| احمد شوقي                  | ملائك المدامة          | ١٥٣ |
| • •                        | راحة النفوس            | ١٥٤ |
| اسماعيل مجري               | اسقني                  | ١٥٥ |
| حافظ ابراهيم               | ذكرى مجلس السراب       | ١٥٦ |
| • •                        | بدمان الانس            | ١٥٧ |
| بشارة الخوري               | الخموى واحمر           | ١٥٨ |
| • •                        | التعمر واخر            | ١٥٨ |
| • •                        | بني انت وامي           | ١٥٩ |
| • •                        | حكمة الدهر ان بعض سكرى | ١٦٠ |
| • •                        | آه ما احلى احيا        | ١٦٠ |
| خليل مردمك                 | سكران وسكرى            | ١٦١ |

|                 |                     |     |
|-----------------|---------------------|-----|
| عمر أبو ريشه    | كشش                 | ١٦٧ |
| ابليبا أبو ماضي | الحجر والدنيا       | ١٧١ |
| » »             | لم يبق غير الكس     | ١٧٢ |
| » »             | تعالى ففاساها       | ١٧٢ |
| حورج سيدح       | الكوكبيل على الناضى | ١٧٣ |
| شكر الله الحمر  | بعم التديم          | ١٧٤ |
| الشاعر القروي   | تلافي               | ١٧٥ |
| » »             | اجود الحمر          | ١٧٥ |
| » »             | ادب الشارب          | ١٧٥ |
| فيس عريضة       | اترب وحيدا          | ١٧٦ |
| وهدي البارودي   | دوب الغضاء          | ١٧٧ |



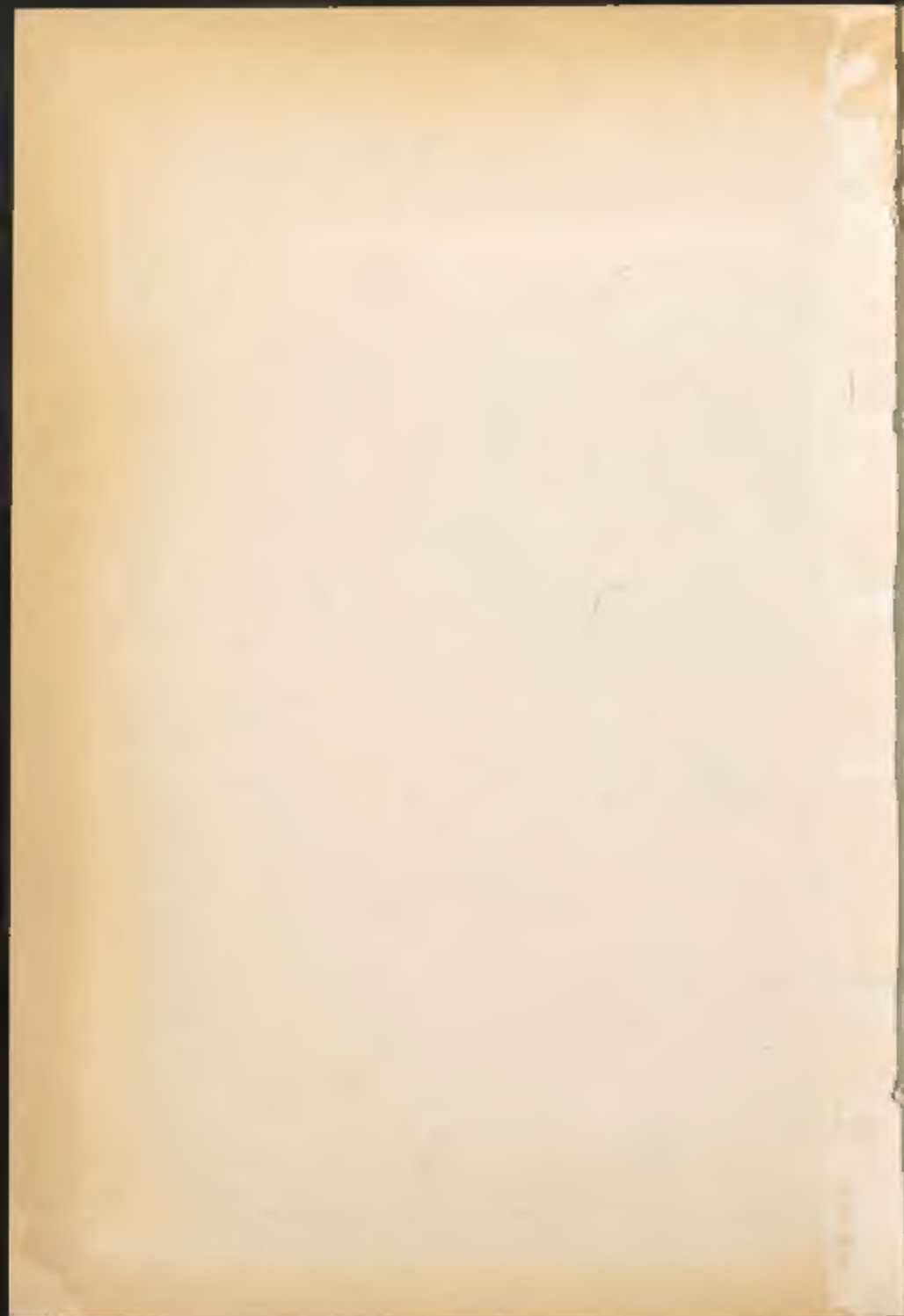




1978-1 1 i-v

مطبعة الفنون بحلب

7 5 28-30-23  
5-02  
CC









من منشورات

## دار البائدين

| غ. م. |                                   |
|-------|-----------------------------------|
| ٣٠٠   | قصائد من الادب الاجنبي            |
| ٢٠٠   | عائذ الى الابدان ( مجموعة قصصية ) |
| ١٠٠   | الساعد في قصة موقليت              |
| ٢٠٠   | اخي الانسان ( شعر )               |
| ١٥٠   | نداء الام                         |
| ١٥٠   | ابنة الفصول ( شعر )               |
| ٢٥٠   | شعر وشعر                          |
| ١٠٠   | شعراء يضاء ( قصائد نثرية )        |
|       | معتطفى احمد النجار                |

### قريباً

شاعر معاصر  
سمد صائب  
على ربي انطاكية ( قصة )  
ابراهيم المرجاني

العدد ٢٥٠ غ. م. او ما يعادلها